



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
كلية أصول الدين



القسم: العقيدة ومقارنة الأديان

المستوى: السنة الثالثة ليسانس

التخصص: عقيدة ومقارنة الأديان

السداسي: الثاني

مطبوعة بيداغوجية في مادة

اليهودية 2

من إعداد الدكتور: مروان معزي

السنة الجامعية 2025/2024م

m.maazi@Univ-emir.dz

المقرر البيداغوجي وأهدافه التعليمية

المادة: اليهودية 2

السداسي: الثاني

عنوان الوحدة: وحدة التعليم الأساسية.

الرصيد 04.

المعامل : 2

أهداف التعليم: أن يتعمق الطالب في الديانة اليهودية وعقيدة وشريعة من مصادرها مع الاطلاع على أهم فرقها إضافة إلى نماذج من الأعياد والعبادات.

المعارف السابقة : معرفة عامة بالديانات وبالديانة اليهودية على وجه الاجمال.

محتوى المادة:

- (1) تحديد المصطلحات.
- (2) تاريخ اليهودية 1
- (3) تاريخ اليهودية 2
- (4) مصادر اليهودية (العهد القديم) 1
- (5) مصادر اليهودية (العهد القديم) 2
- (6) مصادر اليهودية (التلمود).
- (7) مصادر اليهودية (المشناه والجماه).
- (8) أصول العقيدة اليهودية (الألوهية – النبوة)
- (9) أصول العقيدة اليهودية (ارض المعاد – العهد)
- (10) المذاهب والفرق الدينية.
- (11) الحياة الدينية عند اليهود.
- (12) الحركات الحديثة في اليهودية.
- (13) طريقة التقييم : امتحان كتابي 60 + مر اقة مستمرة 40.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

أحبائي الطلبة مرحبا بكم في السنة الثالثة ليسانس تخصص مقارنة الأديان

مادتنا الدراسية عنوانها: " اليهودية 2" و المتعلقة بالسداسي السادس من مرحلة الليسانس و هي المرحلة النهائية قبل حصولكم على شهادة الليسانس في مقارنة الأديان.

لا يخفى عليكم و أنتم قد درستم في السنة الأولى علوم إسلامية مقياس المدخل الى علم مقارنة الأديان، و في السنة الثانية أصول ادلين مادة مقارنة الأديان، وبالتالي من المفترض أنكم مهئون لاستقبال المادة المعرفية باعتبار بنائية الأرضية مسبقا، و هذا من شروط المعارف السابقة لتلقي المادة العلمية.

سنتطرق في هذا المقياس إلى بيان إجمالي حول الديانة اليهودية: تسميات، تاريخا، عقائد، شرائع، بالإضافة الى اهم الحركات و الفقر الدينية القديمة و الحديثة.

ستكون دراستنا نصية : بمعنى نقوم باستقراء النصوص المقدسة من مصادرها المعترف بها عند أصحابها لنقف على حقيقة الديانة كما هي.

ومن جهة أخرى سنتطرق إلى المادة الموضوعية بكثير من الإسهاب، و ما لم نتكمن من شرحه في المحاضرة سيتم تناوله في الحصة التطبيقية و لاتي ستكون كجزئيات مكمة للمحاضرة يتعلم فيها الكالب طرق البحث و منتهجية الوصول الى المعلومة و انجاز بحث ناجح.

ب النسبة للدراسة المقارنة سنتطرق في الشرح إلى أهم الانتقادات الإسلامية او الموافقات بشكل يسير.

و في الأخير ارجو من الله تعالى التوفيق و السداد للجميع.

المحاضرة 1

مقدمة تعريفية

مقدمة عامة حول أهمية دراسة اليهودية

نظرة موجزة حول قصة اليهود في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة

تقديم مفردات المادة حسب السداسي الأول

بيان أهمية ضبط دلالة المصطلحات عبري، إسرائيلي، يهودي

تحديد المفاهيم والمصطلحات : عبري، إسرائيلي، يهودي

غرضها: تعريف الطالب بأهم معان المصطلحات الهامة في الديانة اليهودية من حيث اطلاق التسميات على اصحابها وبيان أيها أهم واحب إليهم

مدخل:

تعتبر الديانة اليهودية من أقدم الديانات التي تعرف على ساحة الدراسات الدينية بمسمى: "الأديان السماوية"¹، وقد أخذت حيزًا لا بأس به من الدراسات بكون الديانة لها علاقة بالمسيحية والإسلام، مع الاختلاف في نوع العلاقة ترابطًا و انفصالًا.

و القارئ للديانة اليهودية أول باب يلتقي به هو مسألة التسمية و تنوعها في كل مرحلة من مراحل تواجد هذا الشعب، و بذلك الشعب اليهودي يقودنا إلى التساؤل حول ماهية الشعب و علاقته بالديانة ومسمياتها. و للإجابة على هذا التساؤل نجد أن اليهودية في مجملها كنتيجة مسبقة تعتبر مجالًا مقدسًا لسرد مسيرة شعب محدد في التاريخ وهذا هو الغالب في السرد الديني من خلال فقرات النصوص المقدسة، و هذا وفقًا لاعتقاداتهم. و بذلك فكل تسمية للشعب تنطبق على الديانة تاريخيًا و حاضرا و مستقبلا. و قد اشتهر الشعب اليهودي بالإضافة إلى التسمية باليهود أسماء متعددة نجد منها: العبرانيون، الإسرائيليون و غيرها.

ولذا من الواجب علينا منهجيا و علميا تسليط الضوء على أهم معانيها و مدلولاتها و تاريخيتها.

¹ - تجدر الإشارة إلى أن التسمية بـ "الأديان السماوية" كاسم جامع بين الأديان الكبرى "اليهودية و المسيحية و الاسلام" ليس محل اتفاق بين الباحثين لعدة اعتبارات عند أصحابها أهمها الجانب العقدي لكل دين.

أولاً : تحديد المصطلحات

1- عبري¹ Hebrew:

مصطلح: "عبري، عبراني، عبيرو، خبيرو" تسميات ذات صلة بكلمة عبري و قد تكون من أقدم التسميات التي أطلقت على اليهود في التاريخ حسب دارسيهم و دارسي الكتاب المقدس إجمالاً.

هناك غموض بالنسبة للتسمية بالاسم عبري و عبراني، و توجد إشارات من الكتاب المقدس تدل على أن التسمية تطلق على أفراد غرباء استوطنوا بلدانا غير بلدانهم، و وصف بها كل من أبرام (إبراهيم)، يوسف، يعقوب و أبناءه:

فإبراهيم و صف بكونه عبراني (فَأَتَى مِنْ نَجَا وَأَخْبَرَ أَبْرَامَ الْعِبْرَانِيَّ. وَكَانَ سَاكِنًا عِنْدَ بِلُوطَاتٍ مَمَرًا الْأُمُورِيِّ، أَخِي أَشْكُولَ وَأَخِي عَائِرَ. وَكَانُوا أَصْحَابَ عَهْدٍ مَعَ أَبْرَامَ.)

كذلك في وصف يوسف (أَتَاهَا نَادَتْ أَهْلَ بَيْتِهَا، وَكَلَّمَتْهُمْ قَائِلَةً: "انظُرُوا! قَدْ جَاءَ إِلَيْنَا بِرَجُلٍ عِبْرَانِيٍّ لِيُدَاعِبَنَا! دَخَلَ إِلَيَّ لِيَضْطَجَعَ مَعِي، فَصَرَخْتُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ.)

(وَكَانَ هُنَاكَ مَعَنَا غُلَامٌ عِبْرَانِيٌّ عَبْدٌ لِرَّئِيسِ الشَّرْطِ، فَقَصَصْنَا عَلَيْهِ، فَعَبَّرَ لَنَا حُلْمَيْنَا. عَبَّرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ حُلْمِهِ.)

(لَآنِي قَدْ سُرِقْتُ مِنْ أَرْضِ الْعِبْرَانِيِّينَ، وَهُنَا أَيْضًا لَمْ أَفْعَلْ شَيْئًا حَتَّى وَضَعُونِي فِي السِّجْنِ".)

(فَقَدَّمُوا لَهُ وَحْدَهُ، وَلَهُمْ وَحْدَهُمْ، وَلِلْمِصْرِيِّينَ الْأَكْلِينَ عِنْدَهُ وَحْدَهُمْ، لِأَنَّ الْمِصْرِيِّينَ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَأْكُلُوا طَعَامًا مَعَ الْعِبْرَانِيِّينَ، لِأَنَّهُ رَجَسٌ عِنْدَ الْمِصْرِيِّينَ).²

والملاحظ أن اسم عابر سلف و جد إبراهيم يسبق إبراهيم بكثير من السنين إذ هو الحفيد السابع له، و قد ارتسم الاسم على فئة كبيرة من الساميين الساكنين المنطقة باعتبار النسب لسام و لعابر.³

و في مراحل متقدمة أصبح الاسم ينكمش نحو أبناء يعقوب تحديدا رغم اشتراك الكثيرون معهم في التسمية، وبل أصبح علم عليهم في مقابل المصريين (وَكَلَّمَ مَلِكُ مِصْرَ قَابِلَتِي الْعِبْرَانِيَّاتِ اللَّتَيْنِ اسْمُ إِحْدَاهُمَا شِفْرَةُ وَاسْمُ الْأُخْرَى فُوعَةُ،)⁴

¹ - أحمد داوود، العرب و الساميون و البنو إسرائيل و اليهود، ص 73 للتوسع.

² - التكوين 14:13

³ - بولس باسيم، معجم اللاهوت الكتابي ص 527

⁴ - خروج 1:15

(٦) وَلَمَّا فَتَحْتَهُ رَأَتْ الْوَلَدَ، وَإِذَا هُوَ صَبِيٌّ يَبْكِي. فَرَقَّتْ لَهُ وَقَالَتْ: "هَذَا مِنْ أَوْلَادِ الْعِبْرَانِيِّينَ".¹

بل و حتى بين أبناء يعقوب و الفلسطينيين و باقي الساميين من ساكنة المنطقة : (٦) فَسَمِعَ الْفِلِسْطِينِيُّونَ صَوْتَ الْهَتَّافِ فَقَالُوا: "مَا هُوَ صَوْتُ هَذَا الْهَتَّافِ الْعَظِيمِ فِي مَحَلَّةِ الْعِبْرَانِيِّينَ؟" وَعَلِمُوا أَنَّ تَأْبُوتَ الرَّبِّ جَاءَ إِلَى الْمَحَلَّةِ.² رغم أن التسمية فيها نوع من الاشتراك و لا تخص أبناء يعقوب حصرا كما سبق بيانه، بل تؤكد النصوص الدينية اشتراك غيرهم معهم: (٢١) وَالْعِبْرَانِيُّونَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِنْذُ أَمْسٍ وَمَا قَبْلَهُ، الَّذِينَ صَعِدُوا مَعَهُمْ إِلَى الْمَحَلَّةِ مِنْ حَوَالِهِمْ، صَارُوا هُمْ أَيْضًا مَعَ إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ مَعَ شَاوُلَ وَيُونَاثَانَ.³

لكن متى ظهرت التسمية كاسم علم على أبناء يعقوب ؟ و متى تميزوا بها ؟ و متى انحصرت التسمية إليهم دون غيرهم ؟ و هل استمرت إلى الومنة متأخرة ما بعد المسيح.

هذا مما لا نجد له بيان من خلال النصوص المقدسة بل نجد أن المرحلة الأولى من تاريخ اليهود اشتراك الكثيرون في هذه التسمية، و بذلك فإلى مرحلة السبي لا نجد انصراف اللفظ إليهم تحديدا خاصة لا كتسمية و لا كلقب ديني^{4, 5}.

لكن على العموم يمكن محاولة حصرها و إرجاعها إلى جملة من المعاني منها :

¹ - الخروج 2:6

² - صموئيل 4: 1:6

³ - صموئيل 1: 14:21.

⁴ - معجم اللاهوت الكتابي : ص 527

⁵ - أولا : تتجه النصوص و الدراسات الدينية المسيحية إلى التركيز على التسمية تاريخيا كتأصيل و امتداد للأصل اليهودي ، فبولس عرف عن نفسه بكونه (٥) مِنْ جِهَةِ الْخِتَانِ مَخْتُونٌ فِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ، مِنْ جِنْسِ إِسْرَائِيلَ، مِنْ سِبْطِ بَنْيَامِينَ، عِبْرَانِيٌّ مِنَ الْعِبْرَانِيِّينَ. مِنْ جِهَةِ النَّامُوسِ قَرَسِيٌّ. (فليبي 3: 5) (٢٢) أَهْمُ عِبْرَانِيُّونَ؟ فَأَنَا أَيْضًا. أَهْمُ إِسْرَائِيلِيُّونَ؟ فَأَنَا أَيْضًا. أَهْمُ نَسْلُ إِبْرَاهِيمَ؟ فَأَنَا أَيْضًا. (كرونشس 2: 11:22. و في مراحل أخرى تطلق التسمية على اليهود في مقابل المسيحيين اليونانيين: (١) وَفِي تِلْكَ الْأَيَّامِ إِذْ تَكَاثَّرَ التَّلَامِيذُ، حَدَثَ تَدَمُّرٌ مِنَ الْيُونَانِيِّينَ عَلَى الْعِبْرَانِيِّينَ أَنَّ أَرَامِلَهُمْ كُنَّ يُغْفَلُ عَنْهُنَّ فِي الْخِدْمَةِ الْيَوْمِيَّةِ. (اعمال الرسل 6: 1).

و أهم ملاحظة يمكن تسجيلها هنا هو انقطاع التسمية بالعبراني في الادبيات المسيحية التي أذنت بذوبان العبرانيين المسيحيين في المسيحية العامة يونانية و عبرانية .

-ثانيا : بالنسبة للإسلام فلا نجد ذكرا للعبرانيين في القرآن الكريم، و بالنسبة للسنة النبوية الشريف نجد الحديث فيها عن فعل عبري عبراني يشير إلى العبرية كلغة لا جنس أو ديانة فقد ورد عن أبي هريرة رضي الله عنه في حديث : {.....كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَفْرُقُونَ التَّوْرَةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ، وَيُقَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ وَقُولُوا: {آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ} [البقرة: 136] الآية.} البخاري، و في حديث آخر في بداية الوحي (انطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ وَكَانَ أَمْرًا تَنْصَرَفُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ) رواه البخاري.

1- تسمية نسبية عرقية :

ترجع إلى أحد اجداد إبراهيم وهو عابر بن شامخ ابن ارشفكاد وبهذا المنطق فهو اسم قومي عرقي يتخذ معنى الانتساب إلى الجد الأكبر، وقد ورد في الكتاب المقدس (٢١ وَسَامُ أَبُو كُلِّ بَنِي عَابِرَ، أَخُو يَاقِثَ الْكَبِيرِ، وَلِدَ لَهُ أَيْضًا بَنُونَ. ٢٢ بَنُو سَامٍ: عِيلَامُ وَأَشُورُ وَأَرْفَكْشَادُ وَلُودُ وَأَرَامُ. ٢٣ وَبَنُو أَرَامَ: عَوْصُ وَحُولُ وَجَاثَرُ وَمَاشُ. ٢٤ وَأَرْفَكْشَادُ وَلِدَ شَالِحَ، وَشَالِحُ وَلِدَ عَابِرَ. ٢٥ وَلِعَابِرَ وَلِدَ ابْنَانِ: اسْمُ الْوَاحِدِ قَالِجُ لِأَنَّ فِي أَيَّامِهِ قُسِمَتِ الْأَرْضُ. وَاسْمُ أَخِيهِ يَفْطَانُ).¹ و معنى اسم عابر: " عبر "، و يطلق اسم عابر على جد إبراهيم و هو عابر ابن شالح بن أرفكشاد بن سام، و هو أبو فالج ويقطان.

وإبراهيم سابع ذريته و إليه ينسب العبرانيون كما أنه جد العرب والأراميين²

2- فعل العبور والقطع :

لا تقتصر مرجعية التسمية إلى عابر جد إبراهيم بل هناك من يرجعها إلى مباشرة فعل العبور بمعنى عبور و قطع الطريق من طرف إلى طرف، عبور إبراهيم النهر باعتبار اشتقاق الاسم من الفعل الثلاثي عبر بمعنى عبر الواد أو قطع مرحلة محددة من الطريق، و في مجملها تدلنا على فعل التحول و التنقل و الذي هو من أهم و أخص خصائص سكان البوادي و الصحاري.³

و بناء على ما سبق أي فعل العبور و القطع و ارتباط الفعل بماهية سكان البوادي ألصقت التسمية بأهل البوادي و الصحاري و أصبحت الإشارة إليها على أساس ساكنة البدو في مقابل أهل الحضر من أهل المدن و العواصم، أو من الأمم الذين جاؤوا من الأرض التي على الجانب الآخر.

3- صفة نقص وازدراء لحياة البداوة :

و تشير بعض الدراسات أن اليهود لما عرفوا نظام الاستقرار و الملكية و الزراعة صاروا ينفرون من التسمية بعبري باعتبار أنها تذكرهم بحياتهم الأولى حياة البداوة و الخشونة و أصبحوا يقدمون عليها اسم إسرائيل أو بنو إسرائيل، و قد استخدمها بنو إسرائيل أنفسهم مع الغرباء بطريقة ازدراء و انتقاص.⁴

¹ - التكوين 10: 21-24.

² - تكوين 1: 21، 11: 14-17/ أخبار 1: 19، يرجى النظر قاموس الطناب المقدس : ص

³ - إسرائيل ولفنسون أبو ذؤيب تاريخ اللغات السامية ص78،

⁴ - القاموس الموسوعي للعهد الجديد مادة عبري، ص 317، تاريخ اللغات السامية إسرائيل ولفنسون ص 78.

بمعنى أنها أصبحت تسمية و صفة انتقاص من أهل الحضر اتجاه الغرباء و أهل البادية، و هذا توجيه ثالث للتسمية.

4- وضع اجتماعي متدن:

و في نفس السياق تشير تداولية التسمية إلى الوضع الاجتماعي المتدني في مقابل أهل الثراء، و بذلك يجتمع المعنيان على اعتبار الانتقاص و الوصف بالتخلف و البداوة.

و ليس بعيد عن هذا التوجيه تشير بعض الكتابات في النصوص و نصوص أوجاريت و النصوص المصرية أن لفظ عبري و عبيرو يرجع تاريخها إلى منتصف القرن الثاني و يبدو أنها في هذه النصوص تشير إلى أناس في وضع اجتماعي متساوي، و الذين إذا لم يكن لهم بيت أو ممتلكات دائمة، دخلوا في خدمة السكان المستقرين على أساس تعاقد صم114: 21¹.

5- التشابه مع التسمية "خاييرو":

و في نفس السياق نجد محاولة الربط بين عابر و عبري بالتسمية " خاييرو، Habiri" و هي تشير إلى قبائل ظهرت في فترة معاصرة لظهور العبريين و كانت تغزو فلسطين و تتوغل فيها من ناحية الصحراء في بلاد خاضعة للنفوذ المصري.

و لم يرد ذكر هؤلاء الخاييرو بعد ذلك، على أنه هناك من يتحفظ على تقرير أن العبري و الخاييرو من أصل واحد، باعتبار أن عبري تدل على النسب و الانتماء بوجود ياء الانتماء في آخر، بينما الخاييرو لا تعني غير المزملة و المرافقة و الإقامة في إقليم واحد دون نسب.²

6- تداخل لغوي مع تسمية عربي:

و في الأخير تتجه بعض الدراسات اللغوية إلى اعتبار المشترك اللفظي و اللغوي و الأصل السامي نتج عنه تداخل و خلط في ترتيب الحروف و بالتالي فأصل عبري هو عربي.³

- النتيجة:

و مما سبق بيانه يمكن إجمال معاني عبري و عبراني إلى:

¹ - القاموس الموسوعي للعهد الجديد ص 317.

² - ابراهيم مالمات حاييم تادمور، ترجمة محمد رشاد الشامي بنوا اسرائيل رشاد الشامي ص 16، 17.

³ - إسرائيل ولفونسون تاريخ اللغات السامية ص 78

- هناك من ينسبها إلى مباشرة فعل العبور إما يعني عبور إبراهيم لنهر الفرات ومن كان معه أو لفعل العبور نهري الأردن.
- هناك من ينسبها إلى الفعل الثلاثي : عبر، سلك و قطع الطريق.
- هناك من ينسبها إلى صفه من صفات أهل البادية.
- ينسبها إلى فعل أصله كان يستخدم لمعاني الازدراء والانتقاص.
- هناك من يربط بين كلمه عبري عبراني غير كتسميه للمجموعات القبائل البدوية التي تسكن الصحراء وتقوم بالغزو.
- هناك من يرى أن المصطلح ذو صفة طبقية او ذو مكان اجتماعيه متخلفة ناتجه عن ازدراء الغرباء باعتبار أن هؤلاء ليسوا من أهل الحضر.
- هناك من يربط بين عبري وكلمه عربي باعتبار المشترك الأصلي سامي لغة كجذر لغوي سامي بين تقديم وتأخير بعض الحروف الاعتبار أن العربية و العبرانية لغات السامية.
- لم يطلق القرآن الكريم تسمية عبري أو عبراني كوصف خاص على اليهود أو بني إسرائيل أو على غيرهم اما في السنه فهي موجوده كتسمية على لغة اليهود، و هذا لا يعني أنها تطلق على لغة اليهود تأسيسا بل التعبير لما درج عليه تداولية التسمية زمانيا.

المحاضرة 2

تحديد التسميات

إسرائيل

يهودي

تحديد التسميات

- إسرائيل

- يهودي

ثانياً: إسرائيل: Israel - اللغة العبرية: **יִשְׂרָאֵל** - اللغة اليونانية: **Ισραήλ**

يأخذ مصطلح إسرائيل عند اليهود خاصه تسمية اعتزاز باعتبار تحديد الانتماء والانتساب والتميز العرقي.¹

ويسجل أول ظهور تداولي للمصطلح وفقاً للرؤية التوراتية من خلال قصة يعقوب في صراعه و مكافحته مع الربّ وهي مروية من خلال سفر التكوين: "فَقَالَ: لَا يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبَ بَلْ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللَّهِ وَ النَّاسِ وَقَدَّرْتَ".²

و كلمة إسرائيل عباره عن تسمية بديلة عن تسمية "يعقوب"، و يلاحظ أن عمليه تغيير التسميات في التاريخ و الديانة اليهودية لها دلالة بتغيير واقع الأحوال داخل المجتمعات كما حدث مع إبراهيم وساره و اللذان كان يحملان اسم ابرام ابراهيم وساراي ثم يعقوب الذي أصبح إسرائيل انما إيذاناً بدخول مرحلة جديدة.

- إسرائيل اسم مكون من الاسم ايل El الله، verbal predicate، و يتجه الفعل إلى معنى الذي جاهد مع الله أو حارب و كافح، الفعل sarar يحكم، sard يحارب يكافح.³

تتجاوز التسمية شخصية يعقوب إلى أبنائه و أحفاده و نسله، فإسرائيل هو اسم يشمل أبناء يعقوب أي أبناء إسرائيل والمقصود بهم الأسباط الإثني عشر و بالتالي اتجه إلى تحديد نطاق التسميه و التي نعني بها الإشارة إلى القومية أي أبناء يعقوب حصراً.

و في مرحله أخرى أصبح يشير إلى الحيز الجغرافي للمملكة الشمالية في مقابل مملكة يهوذا الجنوبية.

وتشير بعض الدراسات التاريخية إلى أن الإشارة إلى الاسم إسرائيل في النقوش المصريه عام 1220 حينما احتفل ملك مصر بالانتصار.

- كما يلاحظ أيضاً توظيف مصطلح إسرائيل توظيف مجازي لغوي يصب في بيان العلاقة بين الربّ و شعبه مثل الأب والإبن و الزوجة وهذا أعطاهم بعداً بأنهم شعب فريد و مميز كما نجد في سفر العدد كصوره

¹ ابراهيم مالمات ترجمة رشاد الشامي، العبرانيون و بني إسرائيل، ص19.

² - تك 32: 28.

³ القاموس الموسوعي للعهد الجديد ص: 317

لشعب مميز عن باقي الشعوب على ارض مقدسه بقداسه الإله باعتبار ان وبني إسرائيل يشكل مهمه لهذا الشعب لأداء دور وظيفي الامم باعتباره شاهدا على الربّ لوجوده

- في العصر المعاصر للدلالة على العرق ثم تجاوزه إلى إضفاء العلاقة أو الهالة القدسية باعتباره اسم مقدس ثم اصبح يشير إلى الدولة اللقيطة الموجودة الآن.

ثالثا: اليهود

- كلمه يهودي الابن الرابع ليعقوب من زوجته حيث حينما ولدته قالت "أحمد الربّ" الظاهر أنه تم استعماله فيما بعد سواء كأسماء لأشخاص أو لكيان سياسي كمملكة، أطلق على الكثيرين في الكتاب المقدس اسم يهوذا يهودي و اليهودية.
- هو موقع جغرافي في مرحلة الانقسام يقابل موقع مملكة إسرائيل في الشمال باعتبار أن مملك يهوذا كانت في الجنوب.
- يشير إلى تقسيم البشرية إلى قسمين القسم الأول هو اليهود و هم اليهود الثاني و هم الأمميون.
- اعتبر اسم يهود او يهودي اسمه فخر وسند وامتياز بامتياز الشريعة ولك خاصه شريعة الختان فاليهود يحمدر به بأنه يهودي وليس أممي.
- في العصر المعاصر شكل مصطلح اليهودي بالإضافة إلى العبري والإسرائيلي مكون من مكونات دولة الكيان اللقيط، و احتلت اليهودية الجانب الديني كي تسميه خاصه كتسميه خاصه بالدين.

أولا: تعريف مصطلحي يهود و اليهودية¹:

يهوذا اليهودية كلاهما ترجمة للكلمة العبرية :Yahuda.

أصل الكلمة و تاريخها غير مؤكد، على الرغم من أن تك: 29: 35، توجي بان الاسم له علاقة بكلمة Yada، أحمد، و في الملاحظة التي قالتها ليئة عند ولادة ابنها، حيث قالت: "هذه المرة أحمد الربّ"، لذلك دعت اسمه يهوذا.

1- كاصطلاح نسب وانتماء هو: السبط الذي يحمل اسم يهوذا، الذي ينتسب إلى الابن الرابع ليعقوب²:

¹ - رشاد الشامي موسوعة المصطلحات الدينية اليهودية ص 149

² - تك: 29: 35.

2- كاصطلاح استيطاني استعماري لبلاد فلسطين الكنعانية تتجه الكتابات الكتابية إلى اعتبارهما اصطلاحين جغرافيين يطلقان على المنطقة الصحراوية الجبلية الواقعة جنوبي أورشليم.¹ وهي أراضي جبلية في منطقة كنعان، غربي البحر الميت حتى البحر المتوسط، تحدها شمالاً أراضي الاستيطان لسبطي بنيامين و دان، و جنوباً منطقة النقب.

3- كاصطلاح استيطاني استعماري بعد انقسام المملكة : على المنطقة الجنوبية التي عرفة فيما بعد بالمملكة الجنوبية او مملكة يهوذا. و يرجع تداولية التسمية بيهوذا لأن يهوذا أحد الاسباط المهمين في الأسرة اليعقوبية أو الإسرائيلية الأولى، كان له نفوذ كبير بين إخوته، و دليلها:

- موافقتهم في رغبته إرسال يوسف لمصر.²
- المتحدث باسمهم في مصر.³
- يخذ مكان الصدارة في مباركة يعقوب ، إلى جانب السيادة و السلطان الذين سيتحققان في المستقبل، و الملك من نسله.⁴
- و في العصر الحديث تطلق على الديانة التي يتبع اصحابها موسى بن عمران و لهم كتابهم المقدس الكتاب المقدس العبري و فيه تاريخ اليهود العام و بني إسرائيل.
- وفي التاريخ المعاصر: يطلق على الديانة اليهودية في مقابل إسرائيل على الدولة التي احتلها اليهود في فلسطين، و العبرية على لغة اتباع الديانة اليهودية، و نلاحظ هنا استعادة الثالثة : اليهودية و إسرائيل و العبرية، و تم توظيفها للمبتغى السياسي الصهيوني.⁵

¹ - يش 20: 7، 21: 7، قض 1: 16، مز 1: 63

² - تك 26: 27

³ - تك 43: 3-10، 44: 16-34.

⁴ - 10: 49.

⁵ - القاموس الموسوعي للعهد الجديد ص 114، 115.

- بالنسبة التسمية باليهود و اليهودية في العهد الجديد: يتم استعمال مصطلح iouda ، بدلا عن ioudia، و هي اراضي يهوذا (الاستطانية)، و المكان الذي تقع فيه بيت لحم متى 5: 2، لو 29: 1. اين توجهت السيدة مريم الى مدينة iouda اين كانت تعيش اليصابات، و من المحتمل ان المقصود بـ iouda مدينة غير معروفة الان، باعتبار ان لوقا يستخدم ioudia و يطلقها على مقاطعة رومانية .

و في العبرانيين 14: 7 يشير الى انحدار المسيح من سبط يهوذا رغم انه سبط ليست له امتيازات كهنوتية، (و تبرير انتقال الكهنوت من اللاويين الى سبط يهوذا هو ان الكهنوت اللاوي كان عاجزا على تحقيق الكمال لاتباعه و من هنا برزت الحاجة الى كاهن اخر، وهذا يمثل تغييرا في الناموس، 7: 12، أن

-
- المسيح لا ينتمي الى سبط لاوي و الذي طبقا للناموس عو السبك الذي يجب ان يختار منع الكهنة، و قد تمت الاشارة الى مجيئ المسيح نت سبط يهوذا في عبارة: "الاسد الذي من سبط يهوذا" رومية 5:5).
- ويستخدم اللقب بالاشارة الى اليهود ككل نيابة عن الباقي، ليمثلهم عب 8:8.
- كما يشير العهد الجديد الى الجانب السياسي الاستيطاني بعد الانقسام الى مملكة يهوذا عبرانيين، 7:14، وهي ما تم اقتباسه من ارميا 31:31-34.
- و قد تسمى بيهوذا في العهد الجديد الكثيرون منهم :
- جد يسوع لو 3:30، اخ يسوع متى 13:55، مرقس: 6:3، و يقال انه كاتب سفر يهوذا ضمن العهد الجديد يه:1:1، و هناك من يعتقد ان يهوذا ابن يوسف و مريم، و منهم من يقول انه ابن يوسف من زواج سابق ، باعتبار انهم اخذوا كلمة adelpho اخ بمعنى قريب.
 - اخ يعقوب من الرسل الاثني عشر لو 6:16،
 - يهوذا الاسخريوطي الذي سلم يسوع متى 10:14، مر: 3:19،
 - يهوذا الجليلي اشترك في العصيان ايام الاكتتاب الذي اجراه كرينيلوس اع 5:37.
 - يهوذا الدمشقي الذي استضاف شاوول - بولس- بعد الرؤيا اع 9:11،
 - يهوذا برسابا الذي اختاره مجمع اورشليم مع سيلا لمصاحبة بولس و برنابا الى انطاكيا اع :15:22.

المحاضرة 1

المراحل التاريخية في الديانة اليهودية

مرحلة الآباء

دلالة التسمية الآباء

مفهوم الأبوة

خصائص مرحلة الآباء

إبراهيم

المراحل التاريخية في الديانة اليهودية

مدخل :

القارئ للكتاب المقدس و الذي يعتبر مرجعية أساسية لتثبيت المراحل التاريخية هذا الشعب وفقا لرؤية دينية مقدسه خاصة في الكتاب المقدس العبراني وهو التناخ اين نجد تركيزا رهيب على محاوله اعطاء صورة المسيرة للشعب المقدس في الزمن المقدس على أراضٍ مقدسة.

و هذا يجعلنا نقدم أهم ملاحظ من خلال قراءة الكتاب المقدس فأهم المحاور في الكتاب المقدس هي الحديث عن هذا الشعب و الذي أخذ حيزا كبير جدا لم يأخذه الإله نفسه، فإن ذكر فإنما هو لبيان دوره (الإله) في العناية بهذا الشعب، بما يعطي الانطباع أنّ هذا الإله موجود للعناية بهذا الشعب و أنّ هذا الشعب دوره هو الشهود على وجود هذا الربّ و هذه الشهاده مهمة جدا للرب.

فالربّ حينما يخاطبهم دائما يذكرهم بفضل الإنعام يذكرهم بأنه إله يستحق العبادة من قبل شعب إسرائيل فمن الوصايا أن لا يتخذ اليهود إلها.

و بذلك فالقارئ اجالا للكتاب المقدس يلاحظ غلبة التوجه التاريخي السردى لمسيرة لنسل محدد نسل موعود بالخلاص موعود بالأرض موعود بالعناية الإلهية، شعب مختار بين الشعوب.

المراحل التاريخية:

يمكن لنا تقسيم المراحل التاريخية إلى عدة مراحل أساسية وهي: "مرحلة الآباء، الانبياء، الخروج، القضاة، الملكية، السبي الاشوري والبابلي، ثم المرحلة اليونانية، ثم الشتات، ثم الاسلامية، ثم المعاصرة".

و سنختصر الكلام فيها على أهم المحطات التي يحتاجها الطالب منها التركيز على أهمية مرحلة الآباء، ثم مرحلة موسى بالإجمال خاصة مرحله الخروج بالذات، و في مرحلة القضاة و الملوك يكون التركيز على دور مرحلة القضاة و الملوك مع باقي الشعوب و أثرها في بناء الشخصية اليهودية.

1- مرحلة الآباء:

يقصد بمرحلة الآباء مجموعة الشخصيات التي سبقت موسى بن عمران في التراث القديم و من أشهرهم إبراهيم و إسحاق و يعقوب و أبناءه، و تسعى بعض الدراسات اليهودية إلى ضم آدم و نوح إلى هذه المرحلة

لتبرير الروايات التوراتية الخاصة بهما في سفر التكوين بالإضافة إلى التأكيد على عودة سلسلة الأنساب الخاصة ببني إسرائيل إلى بداية الخليقة.¹

كأنما يريد كاتب التكوين خلق أرضية عرقية نَسَبِيَّة ذات بعد انتمائي محط أنظار، لا يختلف في قدسيته، و بذلك تفتك مشروعية الرؤية المُعدة سلفا بخلق قابلية لليهودي لاستقبال الرؤية و توجهاتها و أهمها الوعود و العهود و العطاءات و ما ينجر عنها من أصول لبناء الشخصية منها : الأرض و الشعب.

- دلالة التسمية : الآباء:

مرحلة الآباء نسبة إلى الأب كأنما يريد مطلقها الرِّبَط القومي و النسبي لمسار جنس محدد، بالإضافة إلى بيان أهمية التأثير الأبوي على أنماط التفكير كخلفية رابطة تسري و تتغلغل في أعماق العقل اليهودي الفاعل لبناء شخصيات يهودية قريبة من التوجه العام لما يعرف بمبدأ: تأثير الأسلاف ". و أصل تسمية الآباء إلى الأب، و الآباء جمع مفردة "أب"، تقابلها كلمة "أم" و هي من المصطلحات المعروفة و الشائعة عند شعوب المنطقة من الكنعانيين و العرب و غيرهم. و قد تم تداول هذه الكلمة وفقا لما يلي:

- الأب المباشر الصلبي الأب الطبيعي أو البيولوجي (عند البعض) كما يسمى "الاب الحقيقي".
- الجد: وفي هذا الصدد قد تتجاوزته إلى الأجداد الجد الأول، الثاني، وهكذا، فيشتهر باسم وكنية ابن كذا و كذا او فلان الفلاني نسبة إلى أحد آبائه و أجداده.

و قد يطلق على من ربى، و في هذا السياق يبرر تسمية العبرانيين بالنسبة إلى الجد السابع لإبراهيم و هو عابر.

- مفهوم الأبوة :

يستخدم مصطلح " بيت الأب " فيشير إلى طبيعة المجتمع اليهودي تكويننا و تتجه نحو تحديد السلطة الحقيقية له سياسيا و اجتماعيا و أسريا و دينيا بكونه المقدم كقائد.

قد تستخدم عند البعض بطريقه ايجابية أين يطلق على " إبراهيم واسحاق ويعقوب " قصد التوجه إلى تأسيس مفهوم الأسلاف أي "أسلاف إسرائيل" ومحاولة الرِّبَط بينها وبين المرحلة الموسوية لموسى بن عمران حينما يخاطبه الرَّبُّ بقوله: " آبائك " أو قوله "الأرض التي أقامها الرَّبُّ لأبائك".

و لم تبق حبيسة مرحلة موسى فقط فقد تجاوزته إلى وصف جيل الخروج ما بعد يوسف.

كما يتم توظيفها و استخدامها سلبيا من خلال نصوص الكتاب المقدس حال التذكير بمخالفة الوصايا، خاصة في افتقاد ذنوب الآباء في الأبناء.

¹ - حسن خليفة تاريخ الديانة اليهودية ص 181

- مصطلحات ذات صلة:

يشارك مصطلح او التسمية بالآباء أو الأب عدة مفردات منها سيد كما تتجاوز من العلاقة النسبية إلى الأدوار الوظيفية منها : كبار الكهنة، و كبار مستشيري الملوك، كما يطلق على الأنبياء والحكماء بسبب سلطتهم الوظيفية.

إن مرحله الآباء مرحلة مقدسة تتنافس عليها ثلاثة أديان و هي: الإسلام و المسيحية و اليهودية باعتبار المشترك النسبي من جهة والمشارك العقدي نسبةً من جهة أخرى.

- خصائص مرحلة الآباء:

تتسم مرحلة الآباء بجملة من خصائصٍ كثر، لكن ستقتصر دراستنا على بعضها و هي أهمها، فمن خصائص مرحله الآباء نجد هنا ثلاث خصائص و في غاليتها متعلقة بالإيمان الابراهيمي و تضحياته في مقابل العناية و العطاءات المتجددة من الربّ على شكل البركات و الوعود و العهود¹:

- التقاليد الهوي : وهو المتعلق بالبركات والعهود و الوعود.

- التقليد الايلوهيمي: وهو المتعلق بالإيمان يعني إيمان إبراهيم

- التقليد الكهنوتي: و هو يشير إلى شريعة العهد والختان.

و كثير ا ما تقترن أسماء الآباء الثلاثة إبراهيم و اسحاق و يعقوب للدلالة على النسق العام للنسل و الأحقية في ميراث العهود و الوعود و العطاءات و البركة.

"ثُمَّ قَالَ: أَنَا إِلَهُ أَبِيكَ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ». فَغَطَّى مُوسَى وَجْهَهُ لِأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى اللَّهِ.²
15: وَقَالَ اللَّهُ أَيْضًا لِمُوسَى: «هَكَذَا تَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: يَهْوَهُ إِلَهُ آبَائِكُمْ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ وَإِلَهُ يَعْقُوبَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ. هَذَا اسْمِي إِلَى الْأَبَدِ وَهَذَا ذِكْرِي إِلَى دَوْرٍ قَدُورٍ.

16: اذْهَبْ وَاجْمَعْ شُيُوخَ إِسْرَائِيلَ وَقُلْ لَهُمْ: الرَّبُّ إِلَهُ آبَائِكُمْ، إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ظَهَرَ لِي قَائِلًا: إِنِّي قَدْ افْتَقَدْتُكُمْ وَمَا صَنَعَ بِكُمْ فِي مِصْرَ.³

"أَذْكُرْ مِيثَاقِي مَعَ يَعْقُوبَ، وَأَذْكُرْ أَيْضًا مِيثَاقِي مَعَ إِسْحَاقَ، وَمِيثَاقِي مَعَ إِبْرَاهِيمَ، وَأَذْكُرْ الْأَرْضَ."⁴

"فَسَمِعَ اللَّهُ أَنِّيهِمْ، فَتَذَكَّرَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ مَعَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ."⁵

¹ - معجم اللاهوت الكتابي ص : 28

² - خر 3: 6

³ - 15- 16

⁴ - لا 26: 42

⁵ - خر 24: 2

"وَقَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ: «أَنَا أَمُوتُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سَيَفْتَحُكُمْ وَيُصْعِدُكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي حَلَفَ لِبِرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ»".¹

- كانت ذات نظام قبلي، حيث إنهم يحتكمون إلى رئيس القبيلة والذي يطلق عليه لقب أب، ولا تكون القبيلة مكونة من صلب الأب فقط وإنما يدخل تحتها حتى العبيد والأتباع.
- تميزت عقيدتهم عن الله بالبساطة وعدم التعقيد في خصائصها، إلا أنها كانت ملمة بكل عناصر التطور الديني.
- قامت حياتهم على الترحال والتنقل من مكان لآخر.
- كانوا بدوا، اعتمدوا في عيشتهم على الرعي، والتجول من مكان لآخر، ونصب خيامهم على حواف الأراضي الكنعانية.
- لم تكن حضارتهم في تلك الفترة بدائية تماما، لكنها لم تكن أصيلة لأنهم شعب متجول كانوا يتلبسون بحضارات الشعوب التي عايشوها.²
- و الملاحظ أن هذه الثلاث كلها بدأت بإبراهيم، فمن هو إبراهيم و ما هي أهمية الأب إبراهيم في اليهودية إجمالا و مرحلة الآباء على التخصيص؟

أولا: إبراهيم:

أول الآباء و أهمهم و منه تستمد شرعية الانتماء، و أصل تسميته كان أبرام ثم تحول إلى إبراهيم.

و أصل التسمية "أبرام" تعني: "أب الكثيرين أو أب الجمهور الكثير"³

فكما تمت الإشارة إليه سابقا ثلاث تيارات من التقليد نجد تكرر معنى العطاء فيقول الربّ: "اني اعطيك كثيرا عطاء غير محدود" إعطاء الأرض في سفر التكوين والملاحظة هو أن عطاء المباركة و تكثير والنسب في سفر التكوين كذلك المسيرة الإبراهيمية بصفة عامة نجدها معاكسه للمفهوم البشري للبشارة و للموعد الإلهي، كيف ذلك؟، فإبراهيم رجل كبير في السنّ من أهل البادية و سارة زوجته تجاوزت سن الإنجاب لكن المنتظر من إبراهيم في هذه الوضعية و الظروف هو الإيمان الحقيقي و البطولي فقط، أي: " قبول الوعد" بمعنى آخر قبول التدبير الإلهي دون تحفظ في مقابل الوعود المجانية للإله يكون: نسل كثير، و أرض واسعة، و بركة وعطاءات متجددة.⁴

¹ - تك 50: 24.

² - أنظر: وهبة وليم بباوي، دائرة المعارف الكتابية، ص 230.

- المسيري عبد الوهاب، موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، ط1، القاهرة(شارع سيبوسة المصري)، دار الشروق، 1990م، المجلد4، ص 130.

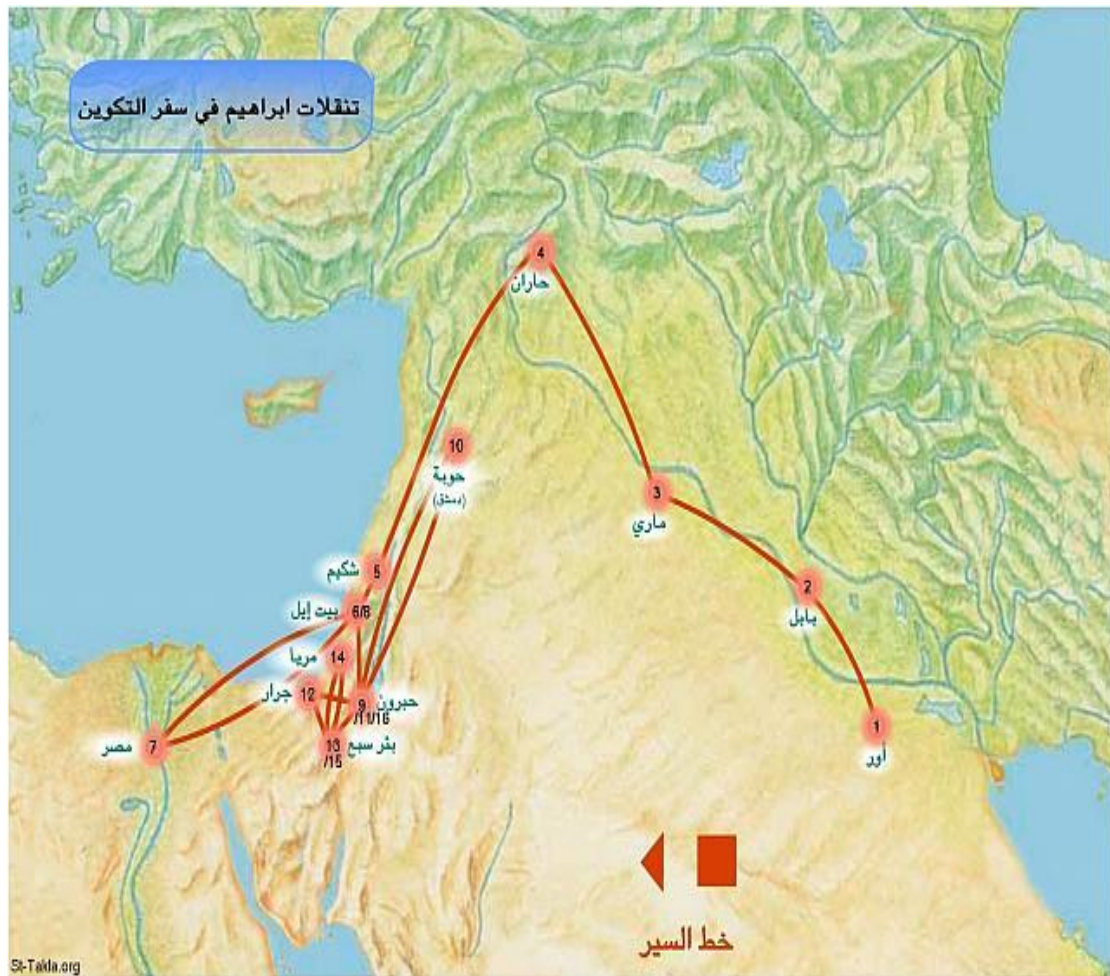
³-قاموس الكتاب المقدس مادة ابراهيم ص: 29

⁴ معجم اللاهوت الكتابي ص :

إنَّ الحياة و المسيرة الإبراهيمية تركز حول ملامح العناية الإلهية إذ نجد أنَّ الرَّبَّ دائماً المبتدأ و المبادر، أي هو الذي يبادر و يبتدأ و يظهر دلائل العناية لهذا الإنسان أي "إبراهيم" ثم ما بعده نسله الذي يركز فيما بعد في أبناء يعقوب أي بني إسرائيل".

و ملامح العناية لم تكن مع الوعود و العهود، فقد ابتدأت مع الأمر بالخروج و مغادرة قومه من أور الكلدانيين إلى مسيرة مجهولة بالمنطق البشري، لكن قابلها استسلام و قبول من قبل إبراهيم.

في هذه الخريطة نجد تنقلات إبراهيم المتعددة.¹



المناطق الجغرافية التي مر بها إبراهيم حال تنقلاته إلى وفاته

¹ - <https://st-takla.org/Coptic-Bible-Maps/Engel-1-Old-Testament/Bible-Map-001-Abraham-Moving-Genesis.html> و باقي الخرائط

من موقع: <https://fmcworld.net/ar/old-testament-maps-ar/>

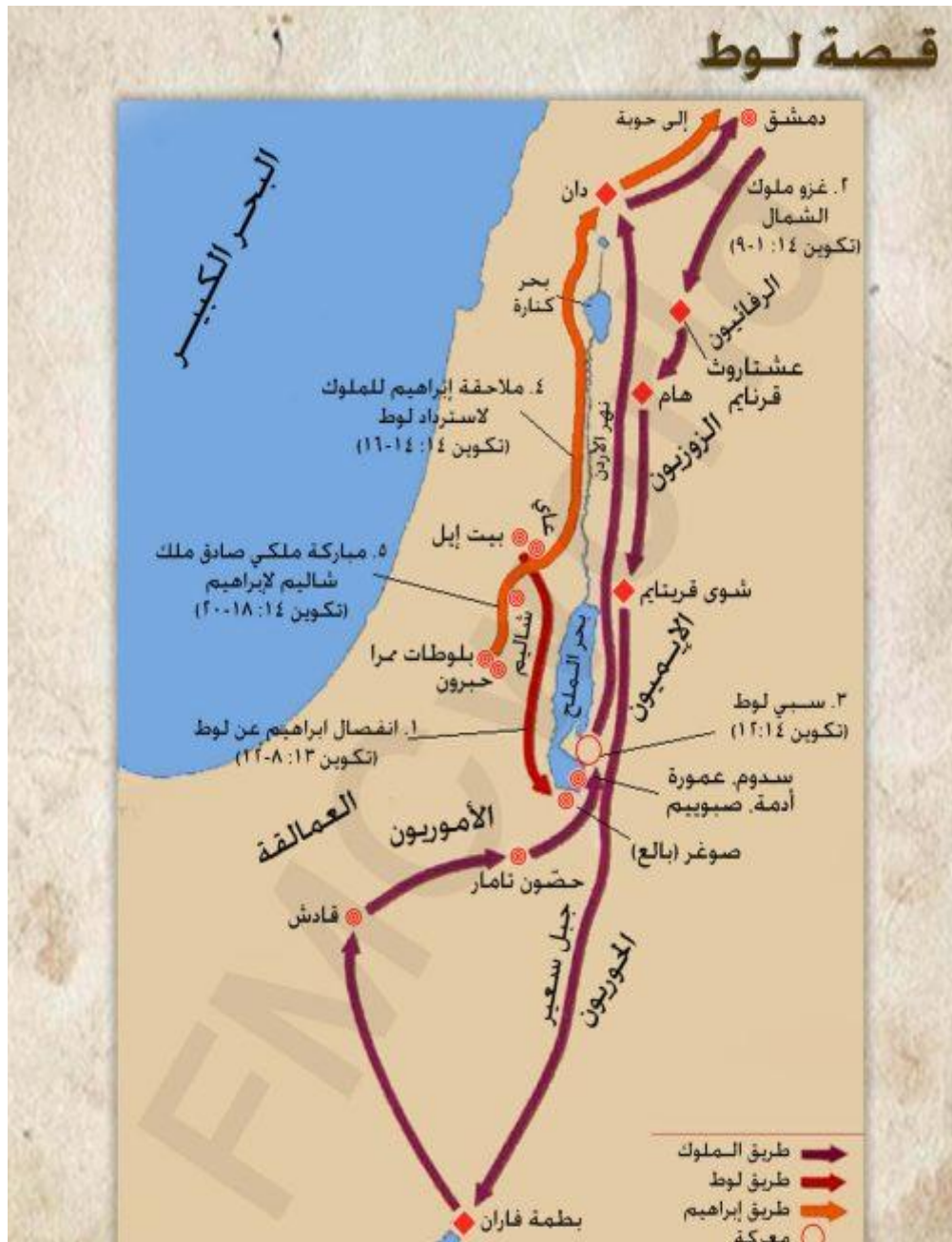


رحلات و تنقلات ابراهيم في أرض الموعد

- أهم الحداث التي وقعت في التنقلات:

- حادثة ملك مصر.
- حادثة ملك جرار.
- الاختلاف مع لوط.

و قد ساقها لنا سفر التكوين بالتفصيل و التي سنقرأه من الكتاب المقدس مباشرة.



- الزواج بهاجر و ولادة اسماعيل و الهجرة إلى أرض فاران و الأمر بذبح الإبن.

المحاضرة 4

المراحل التاريخية اليهودية 2

إسحاق

يعقوب

يوسف

إسحاق ويعقوب ويوسف

في هذه المحاضرة سيتم تناول ترجمة لإسحاق ويعقوب ويوسف، مع التركيز على الجانب الهم في تأسيس الشخصيات دينيا و تاريخيا .

سنعرف على ماهية هذه الشخصيات و أثرها في بناء الشخصية الدينية اليهودية فيما بعد.
من اهم نقاط هذه المحاضرة الوقوف على ترسيم مسارات العرق المقدس الذي يبتدأ من فكرة احتيال سرقة البركة من طريقة اختيار يعقوب للبركة و ما انجر عنه من احكام ،
في نهاية المحاضرات الخاصة بالتأريخ لمرحلة الآباء سيقف الطالب على فكرة ان المراد من الآباء ليس ابراهيم و لا اسحاق و لا يعقوب إنما ه بناء الهالة حول ابناء يعقوب بالاستحقاق للعهود و الوعود المجانية من الرب.

ثانيا: إسحاق: يتسحاق

يحمل اسم إسحاق معنى الضحك: " يضحك" و مناسبة تسميته ضحك إبراهيم و سارة من بشارة الملكين لهما بالولد الموعود.¹

ولد ببئر سبع، ولد و إبراهيم تجاوز سنه المئة سنة، و أمه تسعون عام

ختن في اليوم الثامن ومن مولده

هو الموعود وفقا للرواية التوراتية، وسياق علاقته بأخيه الأكبر اسماعيل ابن " الجارية " هاجر المصرية، كانت المشورة من سارة طرد هاجر و ابنها نحو أرض فاران،

باعتباره الموعود فقد كانت الرؤية التوراتية تشير إلى كونه الذبيح الذي كاد إبراهيم تقديمه كذبيحة للرب بناء على أمر منه على " جبل المريا" و تم فداؤه بكبش عوضا عنه،

تزوج اسحاق امرأة من قوم أبيه من حران، و بنفس المسار انتظر اسحاق ولادة الأبناء حملة الوعد مدة كبيرة حتى رزق بابنين وهما ألعيسو و يعقوب

و على نفس المسار تورد لنا التوراة تنقلات اسحاق و هجراته المتعددة، انتقل إلى جرار ثم مصر و حدث له ما حدث لأبيه إبراهيم و استخدم نفس منهج أبيه في الإجابة عن علاقته بزوجته بكونها أخته.²

و الملاحظ هنا تجدد الوعود الإلهية التي قطعها لإبراهيم إلى إسحاق و هذا انما يشير إلى استحقاق الميراث الابراهيمي في مقابل الإبن اسماعيل.

¹ - تك 21: 6.

² - تك 21: 13-14، تك 17: 17، 5: 21، تك 21: 4، تك 21: 8-21، تك 22: 1-13، تك 25: 21-26، تك 26: 6-11.

يروى لنا سفر التكوين علاقته المتأججة مع الفلسطينيين و لا أدل من ذلك على تركه الابار التي كان يبنيها في كل مرة للفلسطينيين،

- اسحاق وتوريث البركة:

تشير المصادر الدينية اليهودية الى اعتبار ان الاب اسحاق روق بابنين فكان اسحاق الأب يميل إلى ابنه الأول العيسو فيما كانت الأم تميل إلى يعقوب¹.

كان المرشح إلى استحقاق ميراث البركة إلى العيسو باعتباره الابن البكر أو الأول، ولكن بعملية احتيال مرتبة من قبل الأم "رفقة" مستغلة في ذلك عدم تمكن اسحاق من الرؤية و ألبست يعقوب لباس العيسو مقدمة إياه على أنه ألعيسو الذي بدوره تقمص الدور و استلب و سرق البركة التي هي في الأساس من حق أخيه العيسو، و بناء على هذه الحادثة تم هروبه من أخيه إلى ارض "فدان" أرض أحواله و التي فيها اتخذ له زوجتين و التي منهما كان ابناؤه.

و باقتراب وفاة اسحاق التقى يعقوب بأخيه العيسو و دفنا أباهما في مغارة المكفيلة بجانب قبري أبويه إبراهيم و سارة.²



¹ - تك 25: 28

² - تك 49: 31

رحلات اسحاق و زوجته رفقة.



إسحاق يستسلم لإبراهيم ليذبحه قربانا

ثالثا: يعقوب:

وهو الأب الثالث، و قد تناولنا مسيرته سابقا في التسميات، و سيقتمر عرضنا هنا على يوسف باعتبار الأحداث التي كان جزء منها تعتبر مرحلة مهمة من مراحل نهاية مرحلة الآباء و بداية إرهاصات الخروج من مصر أرض العبودية إلى الأرض المقدسة فيما بعد، و تتجلى أهمية ف استقرار بني إسرائيل في مصر و تنعيمهم بنعيم مصر سياسيا و مجتمعيًا و اقتصاديا.

- يوسف بن يعقوب : Joseph - اللغة العبرية: יוֹסֵף - اللغة اليونانية: Ιωσήφ : Ioseph

.Iōsēph / Iōsēphus

يأتي معناه بمعنى " الزيادة "، بسبب مقولة أمه راحيل التي رغبت في ازدياد طفل ثان بعد يوسف باعتباره فاتحة حملها من يعقوب.

تعتبر رؤى و أحلام يوسف أهم أحداثه التي افتتحت بها مسيرته في بني إسرائيل و قد قص علينا سفر التكوين المسيرة¹:

"وَحَلَمَ يُوسُفُ حُلْمًا وَأَخْبَرَ إِخْوَتَهُ، فَازْدَادُوا أَيْضًا بُغْضًا لَهُ. فَقَالَ لَهُمْ: «اسْمَعُوا هَذَا الْحُلْمَ الَّذِي حَلُمْتُ: فَهَا نَحْنُ حَازِمُونَ حُزْمًا فِي الْحَقْلِ، وَإِذَا حُزْمَتِي قَامَتْ وَانْتَصَبْتُ، فَاحْتَاطْتُ حُزْمَكُمْ وَسَجَدْتُ لِحُزْمَتِي». فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ: «أَلَعَلَّكَ تَمْلِكُ عَلَيْنَا مُلْكًا أَمْ تَتَسَلَّطُ عَلَيْنَا تَسَلُّطًا؟» وَازْدَادُوا أَيْضًا بُغْضًا لَهُ مِنْ أَجْلِ أَحْلَامِهِ وَمِنْ أَجْلِ كَلَامِهِ. ثُمَّ حَلَمَ أَيْضًا حُلْمًا آخَرَ وَقَصَّهُ عَلَى إِخْوَتِهِ، فَقَالَ: «إِنِّي قَدْ حَلُمْتُ؟ حُلْمًا أَيْضًا، وَإِذَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَأَحَدُ عَشَرَ كَوْكَبًا سَاجِدَةٌ لِي». وَقَصَّهُ عَلَى أَبِيهِ وَعَلَى إِخْوَتِهِ، فَانْتَهَرَهُ أَبُوهُ وَقَالَ لَهُ: «مَا هَذَا الْحُلْمَ الَّذِي حَلُمْتَ؟ هَلْ نَأْتِي أَنَا وَأُمُّكَ وَإِخْوَتُكَ لِنَسْجُدَ لَكَ إِلَى الْأَرْضِ؟» فَحَسَدَهُ إِخْوَتُهُ، وَأَمَّا أَبُوهُ فَحَفِظَ الْأَمْرَ. وَمَضَى إِخْوَتُهُ لِيَرْعَوْا غَنَمَ آبِهِمْ عِنْدَ شَكِيمَ. فَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: «أَلَيْسَ إِخْوَتُكَ يَرْعَوْنَ عِنْدَ شَكِيمَ؟ تَعَالِ فَأَرْسِلَكَ إِلَيْهِمْ». فَقَالَ لَهُ: «هَآنَذَا». فَقَالَ

¹ - تك 37: 50 :

لَهُ: «أَذْهَبِ انْظُرِي سَلَامَةَ إِخْوَتِكَ وَسَلَامَةَ الْغَنَمِ وَرُدِّي لِي خَبْرًا». فَأَرْسَلَهُ مِنْ وَطَاءٍ حَبْرُونَ فَأَتَى إِلَى شَكِيمٍ. فَوَجَدَهُ رَجُلًا وَإِذَا هُوَ ضَالٌّ فِي الْحَقْلِ. فَسَأَلَهُ الرَّجُلُ قَائِلًا: «مَاذَا تَطْلُبُ؟» فَقَالَ: «أَنَا طَالِبُ إِخْوَتِي. أَخْبِرْنِي «أَيْنَ يَرْعَوْنَ؟» فَقَالَ الرَّجُلُ: «قَدْ ارْتَحَلُوا مِنْ هُنَا، لِأَنِّي سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ: لِنَذْهَبَ إِلَى دُوثَانَ». فَذَهَبَ يُوسُفُ وَرَاءَ إِخْوَتِهِ فَوَجَدَهُمْ فِي دُوثَانَ. فَلَمَّا أَبْصَرُوهُ مِنْ بَعِيدٍ، قَبْلَمَا اقْتَرَبَ إِلَيْهِمْ، احْتَالُوا لَهُ لِيُمَيِّتُوهُ. فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: «هَؤُذَا هَذَا صَاحِبُ الْأَحْلَامِ قَادِمٌ. فَالآنَ هَلُمَّ نَقْتُلْهُ وَنَطْرَحْهُ فِي إِحْدَى الْأَبَارِ وَنَقُولُ: وَحْشٌ رَدِيءٌ أَكَلَهُ. فَتَرَى مَاذَا تَكُونُ أَحْلَامُهُ». فَسَمِعَ رَأُوبَيْنُ وَأَنْقَذَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ، وَقَالَ: «لَا نَقْتُلْهُ». وَقَالَ لَهُمْ رَأُوبَيْنُ: «لَا تَسْفِكُوا دَمًا. اطْرَحُوهُ فِي هَذِهِ الْبُئْرِ الَّتِي فِي الْبَرِّيَّةِ وَلَا تَمْدُوا إِلَيْهِ يَدًا». لِكَيْ يُنْقِذَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ لِيُرُدَّهُ إِلَى أَبِيهِ. فَكَانَ لَمَّا جَاءَ يُوسُفُ إِلَى إِخْوَتِهِ أَنَّهُمْ خَلَعُوا عَنْ يُوسُفَ قَمِيصَهُ، الْقَمِيصَ الْمُلَوَّنَ الَّذِي عَلَيْهِ، وَأَخَذُوهُ وَطْرَحُوهُ فِي الْبُئْرِ. وَأَمَّا الْبُئْرُ فَكَانَتْ فَارِغَةً لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ.¹

تسير الأحداث نحو بيان سخط إخوة يوسف العشرة على أخيمهم الصغير، فقد أرادوا التخلص منه بعد أخذه معهم إلى مسرح الرعي "شكيم" و في رقبهم الى "دوثان" كانت فاتحة المكيدة القتل لكنهم عدلوا عن ذلك الى طرحه في بئر مهجورة ثم تم بيعه إلى قافلة اسماعيلية على حد تعبير سفر التكوين كانت متجهة نحو بلاد و أرض مصر. كان من قدر يوسف أن اشتراه "فوطيفار"، و قد نشأ و شبَّ في بيته معززا مكرما حتى حصلت له حادثة مع "زوجة فوطيفار" التي أرادت توريطه في قذارة خيانة الأمانة أمانة بيت فوطيفار و كان شعاره: " فَكَيْفَ أَصْنَعُ، هَذَا الشَّرُّ الْعَظِيمَ وَأُخْطِئُ إِلَى اللَّهِ"، فما كان منها إلا أن حاولت معه حتى هرب، فكان الأمر منها للزوج أن يدخله السجن.² و في السجن زادت منزلته بعد نبوغه في تفسير الأحلام، خاصة حلمي رئيس سقاة القصر الفرعوني و رئيس خبازيه، و اللذان تحققا كما أخبر و أوَّل لهما الرؤيا.

يعود ذكر يوسف في القصر الملكي بعد رؤيا و حلم فرعون مصر و اللتان عجز مفسروا الأحلام عن تفسيرهما، عن طريق ساقى فرعون الذي اقترح على فرعون أن يعرض الحلمين على يوسف و الذي نجح في تفسيرهما. فقد بَيَّنَّ يوسف أن مصر ستجتاحتها سبع سنين بخيرها فيها سبع بعدها تتلوها سنوات قحط و جوع، و لا بد من تعيين مسؤول حكيم على الخزينة فكان الاختيار من نصيب يوسف الذي تم تعيينه رئيسا للمخزن الفرعوني³، أين أطلق عليه لقب ملكي وهو: "صفنات فعنيح" و الذي اختلف حول مدلوله فمن الباحثين من قال أنه يعني "قوت الأرض هو الحي" أو "هذا الحي" و ينزع بعض الدارسين للغة الهيروغليفية بأن معناه: "الله يتكلم" أو من يتكلم الله إليه يعيش "أو "واهب الغذاء للعالم".

¹ - تك 24:37

² - تك 39:9، تك 39:1-20.

³ - تك 41:9-13، 25-36

و بعد المجاعة التي مست الكثير من المناطق¹، أصبحت مصر قبلة للتزود بالمواد، بعد أن هياها يوسف قبل ذلك، فكان من جملة القادمين أخوة يوسف العشرة وهم:

رأوبين، شمعون، لاوي، يهوذا، دان، نفتالي، جاد، أشير، يساكر، زبولون.

وما يلاحظ هنا أن العشرة أبناء يعقوب من ليئة الزوجة الثانية ليعقوب، و بلهة جارية راحيل،

كما تجدر الإشارة إلى أن الأبناء العشرة ليسوا على اتفاق بخصوص حادثة قتل يوسف فمنهم من كان معترضاً على القتل وهما رأوبين و يهوذا.

دخل هؤلاء أرض مصر طمعا في الحنطة، فلما رآهم يوسف عرفهم، و في الرحلة الثانية كشف لهم عن نفسه و هويته، ثم أمرهم بالإقامة في أرض مصر بعد أن يأتوا بقومه و على رأسهم يعقوب.

و قد عاش يوسف و الأسباط عيش رغد و عز لمكانة يوسف من الهيئة الحاكمة و التي أصبح يشكل أحد أجزائها. وفاته:

توفي يوسف بعد سن مائة و عشر سنين، و قد أوصى قومه بأن يأخذوا جثته معهم بعد خروجهم من أرض مصر و أن يعاد دفن جثته بمكفيلة أمام آبائه إبراهيم و إسحاق و سارة و رفقة، حسب بعض الشراح و المفسرين،

"وَاسْتَحْلَفَ يُوسُفُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا اللَّهُ سَيَفْتَقِدُكُمْ فَتُصْعِدُونَ عِظَامِي مِنْ هُنَا"²

¹ - تك 41:50-52

² - تك 50:25،

المحاضرة 5

مرحلة الخروج

موسى بن عمران

الخروج إلى أرض سيناء

بنوا إسرائيل وموسى

أهم ملامح مرحلة الخروج

مرحلة الخروج

- موسى بن عمران

- الخروج إلى ارض سيناء

مرحلة الخروج ثاني مرحلة بعد مرحلة الآباء ويقصد بها مرحلة خروج بني إسرائيل مع موسى بن عمران ويمكن دراسته الخروج ابتداء من اضطراب وضع بني إسرائيل في مصر مع بعد يوسف

حدث¹ الخروج حدث² مهم انفردت به المصادر اليهودية¹ ذكرا و تفصيلا، و يعتبر حدث الخروج مصدر من مصادر بناء الشخصية اليهودية فيما بعد.

و مرحلة الخروج في العقل الديني اليهودي يمثل مرلة بداية تجسد العهد و الوعود الإلهية لابراهيم و النسل الابراهيمي من إسحاق و يعقوب، و يمثل مرحلة تجديد العهد و تذكير، و بالتالي جهود الخروج يمثلون رمز تحرك فكرة القداسة للمجموعة البشرية في التاريخ و الزمن.

- بنوا إسرائيل وموسى :

عاش بنو إسرائيل بين النعيم الترف بين المصريين بسبب مكانة يوسف بن يعقوب، فكانوا مفضلين في اعتباره، و بعد استرجاع نظام الحكم في مصر و تغير توجهاته السياسية و العرقية، و اندرس ذكر يوسف بن يعقوب بقدم ملوك جدد.

تشير الرواية التوراتية إلى تغيير حال بني إسرائيل فكان عهد الاضطهاد و الاستعباد، فكان الاجبار على العمل الشاق في فيثوم و رعسيس،، و منها أمر فرعون بقتل كل مولود ذكر من بني إسرائيل،².

و لكن تتدخل هنا دائما العناية الإلهية لنجاة موسى و بني إسرائيل و دخول قصر فرعون و هو صغير أين تبناه فرعون و زوجته كابين لهما³، بعد انتشاله من حافة نهر النيل، و بذلك سمي موسى و التي تعني المنتشل، و بذلك كان اسم موسى أو موشيه، ذو مصادر مصرية و ليس عبرانية.⁴

فلما شب كان ملجأ العبرانيين إليه بسبب مرضعته العبرانية و التي هي بالأساس أمه.

¹ - يضاف إليه القرآن الكريم مع اختلاف في الكثير من التفاصيل و المقاصد و الحثيات لم تذكره المصادر المصرية و الكتب التاريخية الأخرى الخاصة اللهم ما جعلت من الكتاب المقدس كمرجعية تاريخيه لا لا يشك او يعني لانه لا يوجد غيرها وهذا شيء ملفت للنظر

² - خروج 1: 8 خرو 11: 1 خرو 16: 1، 22،

³ - خرو 2: 10-1

⁴ - القاموس الموسوعي للعهد الجديد ص 447.

إلى حين قتله للمصري أين هرب موسى إلى أرض مدين، اثناء هروبه إلى مدين تزوج صفورة ابنة رعوئيل او يثرون، وبناء على أمر الإله الذي استجاب لأنين الشعب، و أثناء عودته كشف الرب اسمه لموسى معلنا له بأمر القيادة لشعبه و كان هذا في التجلي العليقة المشتعلة في حوريب.¹

عاد موسى إلى مصر طالبا من فرعون السماح لبني إسرائيل أن يسيروا في البرية ثلاثة أيام ليقدّموا الذبيحة للإله "يهوه" و قد اشرك الرب هارون مع موسى بعد ترده في المهمة، لكن فرعون تعنت بزيادة الأعباء على بني إسرائيل فسلط عليه العقاب و هي ما يسمى بالضربات العشر.²

و بناء على شواهد القدرة الإلهية غرق فرعون و بدأ خروج بني إسرائيل.³

قام موسى بهرب قومه عبر البحر وما ودائما تتدخل العناية الإلهية بحصول المعجزة لموسى بان شق البحر وما يلاحظ ان هاته العملية كلها إنما هي من باب تحقيق لمرحلة الآباء والعهد والوعود في الأرض المقدسة كأنما موسى اول باب أو هو مفتاح باب العهد والوعود، لكن موسى لم يدخل الأرض المقدسة ولكنه كان فاتحة بأن نقل المجتمع الشعب المقدس من أرض العبودية إلى أرض الحرية، والسؤال المطروح ما هو الغرض الديني لهذا الحدث ولهذه المرحلة.

الغرض الديني هو عبارته عن مجموعه مقدسه وارثه للعهد والوعد والبركة والعطاءات التي قطعها الرب لابرام او إبراهيم تجسدت في شخصيه موسى بن عمران الذي انتصر على الشر الممثل في فرعون بقدره ومعجزه إلهيه ونقل به الشعب المختار إلى بداية تحقيق الوعود إيذانا من الرب أنه لم يترك شعبه لوحده.

السؤال المطروح بماذا قابل الشعب مثل هذه الوعود انجازات الإلهية والمعجزات التي تتكرر و تأتي واحدة تلو الأخرى، المفروض كان على الشعب ان ينقاد لكن بعد مرورهم إلى أرض الصحراء سيناء اشتاق إلى حياة المصريين فتمردوا على الرب بالعصيان والتمرد على موسى بعباده العجل والغريب أنهم ينسبون أمر عبادة العجل إلى هارون أخو موسى.

و تتصف المرحلة من جهة الشعب: بكونها من أخطر المراحل ففيها تدمر الشعب من هارون و موسى باحتجاجاتهم المتكررة من الوضع الجديد، رغم معاشتهم للمعجزات المتكررة من تزود بالسلوى و المن و المياه في صحراء قاحلة.

¹ - خرو 2: 11، خرو 2: 23-25

² - خرو 4: 9-14، 4: 27-31، 7: 14-12: 30،

³ - 12: 31-42،

أما من جهة موسى فهي مرحلة جديدة في تلقي الكلمات و الأوامر الإلهية، فهنا تلقى موسى الوصايا العشر في جبل سيناء، وهنا تم تجديد العهد بين الإله "يهوه" وإسرائيل، و مكان سكنى الإله الذي كان دليل الشعب كهمود نار و كسحابة¹.

لقد كان عقاب الربّ لشعبه بدخولهم إلى مرحله التيه و الحرمان من دخول الأرض المقدسة، حتى موسى لم يسمح له بدخولها و الذي سمح له أن يرى أرض الميعاد دون دخولها 34: 4، يموت موسى ويترك الشعب بين يدي خادمه يشوع بن نون.

إذا العناية الإلهية و قيادة الشعب لتحصيله البركة و العهود المقطوعة لإبراهيم تروي لنا النصوص المقدسة راحلة الخروج والحياة في البرية إلى عهد يشوع ورسمت لنا أهم المناطق التي مروا بها و أهم الأعمال التي أقاموها و بالتالي نخرج من الاطار العقدي إلى الاطار تاريخ لمسيره شعب الذي أراد ان ينتزع القداسة من الإله بالإجبار. مات موسى عبد الربّ في مرحلة التيه و خلفه يشوع بن نون دخل بهم الأرض المقدسة.

- أهم ملامح مرحلة الخروج:

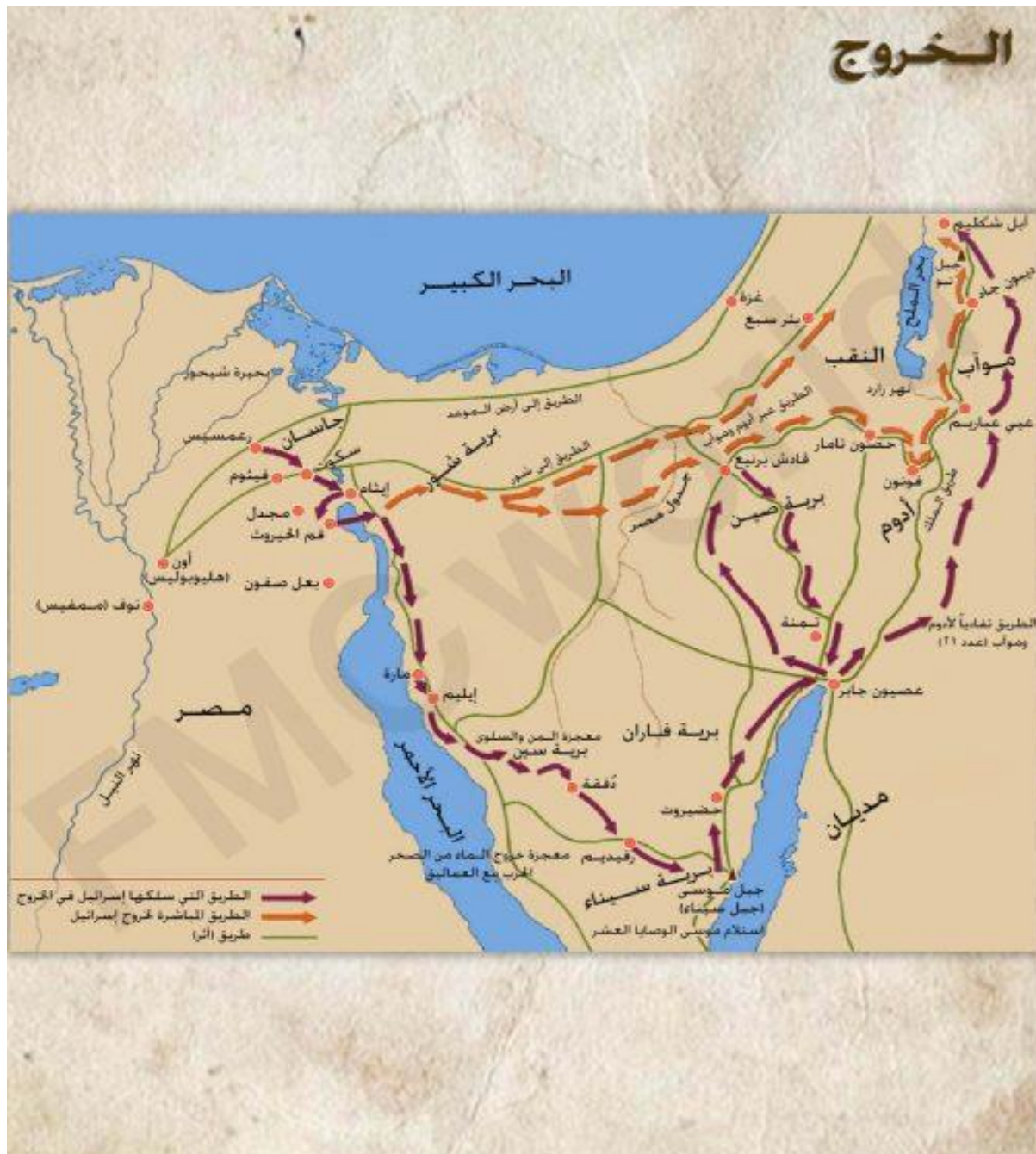
من أهم ملامح مرحلة الخروج او مرحله التيه مع موسى أو مع يشوع كما قلنا سابقا ذلك التذمر من الشعب وحينهم ارض مصر التي كانوا يحيون فيها عباده العجل رقم هذا يوجد ملمح العناية الإلهية و التي تتجلى في أن مسكن الربّ في وسطهم كما تتجلى كذلك أن الربّ معهم كسحاب أو عمود نار في الليل و غيرها من الملامح.

على أن شخصية موسى بن عمران من خلال الأسفار الخمسة في الإجمال أنما هي شخصية قوية ذات بعد قيادي للشعب المختار، منقذ مخلص من سطوة فرعون الاستعبادية، قاهر السحرة ، مخرج الشعب من أرض العبودية إلى أرض الميعاد، متلقي الشريعة المنظمة للحياة اليهودية.

النموذج الموسوي يعتبر نموذج يصور فيه بداية تحقق الوعود الإلهية إله إبراهيم و إسحاق و يعقوب، و عود إلهية تتقدم صدر الخلاص بالخلاص الأول في تاريخ الشعب المقدس، وعود إلهية تركزت في أفضلية هذا الشعب - الأسباط- على آبائه، و بذلك تبين للقارئ أن "إبراهيم و إسحاق و يعقوب" ما هم في الأساس سوى حاملي العهد و الوعد و متلقي البركة بالنيابة عن أبناء يعقوب أبناء إسرائيل ، لأنهم هم محل الوعد و العهد و البركة، و هم الجيل الذي يحمل تحقيقات التقاليد، بناء على عقد لم يكونوا أطرافا فيه بل كانوا أكبر من العقد نفسه، فالعقد كان بين إبراهيم و الرب، فهذا يلزمهما عهدا و وعدا، في مقابل (طرفا ثالثا)، محل العقد، فقد يفهم من هذا أن دور الآباء ما هو إلا تجسير بيولوجي (إن صح التعبير وفقا للقراءة المتأنية للمصادر اليهودية).

¹ - خرو 14:19-20 / 17:24-18

إن قداسة الشعب تتجلى أكثر حينما نتحدث عن فكرة الإله و الأرض و الشعب، الثالوث الأقدس.



مراحل الخروج وأهم محطاته.

المحاضرة 6

يشوع بن نون

دخول الأرض المقدسة وحيثياته.

دخول الأرض المقدسة

المرحلة الثانية والثالثة : القضاة، والملوك

يشوع بن نون دخول الأرض المقدسة وحيثياته

يشوع بن نون فني موسى و وريث عمله و نجاحاته، مفتاح الشعب لتجسيد العهد و الوعد الالهي لدخول الارض المقدسة، و فيها تكرر تمظهرات الفكر الديني اليهودي اتجاه الآخر من خلال السفر و من خلال الحرب التي شنها على اعدائه الفلسطينيين ،

يشوع يجسج الهوى المكبوت في الشخصية الدنية اليهودية اتجاه الآخر، و هذا من خلال نصوص السفر نفسه و ليس من خارج السفر، فهو يكرس لفكرة الابداء المقدسة اتجاه كل ما يخالف أو يعادي هذا الشعب الحديث النشأة الذي في بداته لتأسيس مملكة الرب تمهيدا لظهور الماشيخ و العصر الماشيخاني .

دخول الأرض المقدسة:

- بنو إسرائيل مع يشوع ودخول الأرض المقدسة:

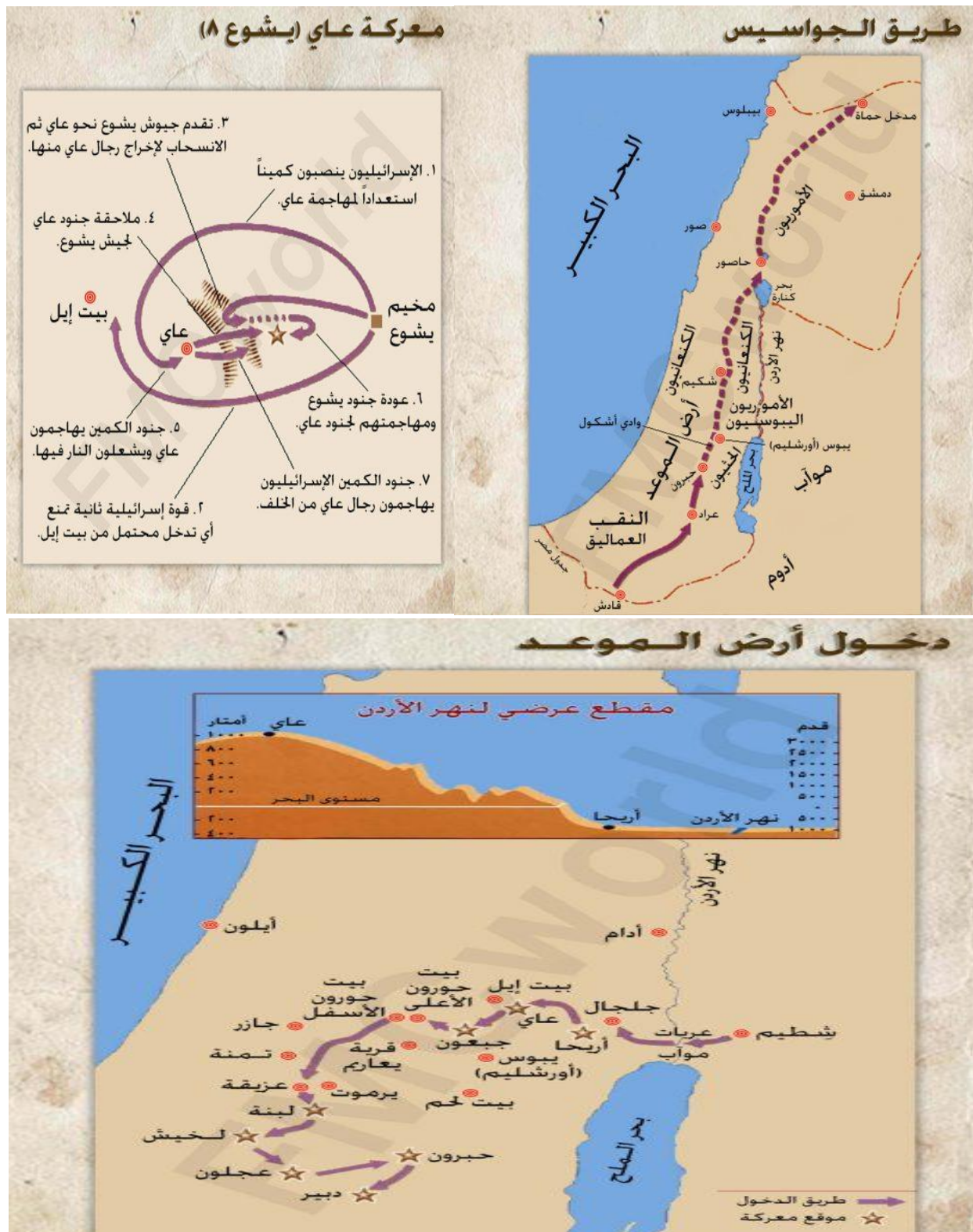
بعد وفاة موسى¹ خلفه فتاه يشوع بن نون دخل بهم الأرض المقدسة بعناية إلهية، و قد سجل لنا سفر يشوع هذا الدخول بكل حيثياته، و أهم شيء وصفه بدقة هو مجزرة أريحا² أين دخلوا الأرض المقدسة بطريقة عدوانية شرسة.

القصة مبسطة في سفر يشوع والذي تتجلى فيه تأسيس دموية الشخصية اليهودية، و بناء على الوصف المصاحب لأهم الأعمال التي قام بها هذا الشعب مع يشوع بن نون أثناء الدخول³ تشير بعض الدراسات النقدية للكتب المقدسة أن ما تم تدوينه في مراحل متأخرة يبرر بأن غرض الكاتب هو إرادة إضفاء نوع من الأعمال البطولية لبعض الشخصيات التاريخية، و تأسيس لفكرة الدموية التي تحتكم إلى العنف في التعامل مع الآخر حيث أن

¹ - يرسم لنا سفر التثنية وفاة موسى بن عمران و يقدم لنا كلاما نقله موسى نفسه يصف فيه حاله و حال بني إسرائيل من عبده، و يخر بأنه لم يقم بني في وسك بني إسرائيل مثل موسى، و هذا و غيره من النصوص التي خضعت للند النصي باعتبارها من الإضافات التي الحق بالنص الأصلي و يستحيل أن يكون قائلها موسى، و قد أفرد اسبيتزا مقالا من خلال كتابه رسالة في اللاهوت و السياسة نقد للحقائق العشر نقلا عن ابن عزرا الكاهن. رسالة في اللاهوت و السياسة دار التنوير ترجمة حسن حنفي، ط2005، ص 257

² - لقد صورت لنا النصوص انتقاما لا نظير له من شعب لم يسيء لليهود، بل شعب دافع على ارضه، كأنما انتقم من المصريين في صورة إبادة أهل أريحا، وهي صورة متكررة لهذا الشعب فهو لا ينتقم من مغتصبه عبر التاريخ بل من الذين فتحوا له اذرعهم و اووهم، وهو ما حدث لهننا في فلسطين و العالم الإسلامي الذين أوو اليهود بعد محاكم التفتيش في اسبانيا فكان جزاء الجزائريين خيانتهم و تعاملهم مع المستعمر الفرنسي، و كذلك الحال بعد هروبهم من المانيا و المحرقة المزعومة فكانوا على الفلسطينيين مع الإنكليز، و جملة الابدات التكررة تثبت دناء القوم و جنبهم في حروبهم مع الأضعف لا مع الأقوى.

الآخر لا يحتاج ولا يستحق إلى الحياه بل تتجاوزه من حيث كونه بشر كقربان مقدم وقودا إلى الرب بل كل مقتنياته و متعلقاته فكلها وقوداً للربّ و لو كان حجرا، شجرا، حيوانا كل شيء قابل للإبادة المقدسة التي تم تأسيسها في هذه المرحلة ابتداء.¹



¹ - وهو ما نراه الآن في فلسطين الحبيبة من تجاوز بل من إبادة ممنهجة في ظل سكوت عالمي

– المرحلة الثانية والثالثة : القضاة، والملوك

1- مرحلة القضاة:

القاضي و القضاة عبارة عن مرحلة بعد مرحلة يشوع بن نون أين ظهر على الساحة رجال تولوا قيادة الشعب. وكما يظهر من التسمية فإن الظاهر في النسبة للوظيفة، و التي هي بالأساس فض النزاعات، ثم انتقلت إلى القيادة العامة للشعب.

و نظام القضاء ليس بدعا في النمط المجتمعي لبني إسرائيل فقد عرفته مرحلة الآباء باعتبار أن الآباء الثلاثة كانوا المتصرفون في كل شيء القيادة الروحية، السياسية، المجتمعية، الاقتصادية، فض النزاعات، وغيرها، إلى أن ظهر موسى بن عمران أين أسس للنظام القضائي اليهودي بناء على تكاثر بني اسرائيل و تعدد الشكاوى و القضايا المطروحة و التي لم يكن موسى بن عمران يستطيع حلها بمفرده، فلجأ إلى تأسيس نظام قضائي هرمي يعتمد على مبدأ الأعداد من الألوف إلى المئين إلى الخمسين و غيره، ينوبون عن موسى في القضايا اليسيرة، و بذلك نقص ضغط القضايا على موسى بن عمران، و في نفس الوقت تأسس نظام قضائي سلس، وصاحب الفكرة كان حمو موسى: ".... وَحَدَّثَ فِي الْغَدِ أَنَّ مُوسَى جَلَسَ لِيَقْضِيَ لِلشَّعْبِ. فَوَقَفَ الشَّعْبُ عِنْدَ مُوسَى مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ. فَلَمَّا رَأَى حَمُو مُوسَى كُلَّ مَا هُوَ صَانِعٌ لِلشَّعْبِ، قَالَ: «مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي أَنْتَ صَانِعٌ لِلشَّعْبِ؟ مَا بِأَنَّكَ جَالِسًا وَحْدَكَ وَجَمِيعَ الشَّعْبِ وَقِفَ عِنْدَكَ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى الْمَسَاءِ؟» فَقَالَ مُوسَى لِحَمِيهِ: «إِنَّ الشَّعْبَ يَأْتِي إِلَيَّ لِيَسْأَلَ اللَّهَ. إِذَا كَانَ لَهُمْ دَعْوَى يَأْتُونَ إِلَيَّ فَأَقْضِي بَيْنَ الرَّجُلِ وَصَاحِبِهِ، وَأَعْرِفُهُمْ فَرَائِضَ اللَّهِ وَشَرَائِعَهُ». فَقَالَ حَمُو مُوسَى لَهُ: «لَيْسَ جَيِّدًا الْأَمْرُ الَّذِي أَنْتَ صَانِعٌ. إِنَّكَ تَكِلُ أَنْتَ وَهَذَا الشَّعْبُ الَّذِي مَعَكَ جَمِيعًا، لِأَنَّ الْأَمْرَ أَعْظَمَ مِنْكَ. لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَصْنَعَهُ وَحْدَكَ. الْآنَ اسْمَعْ لَصَوْتِي فَأَنْصَحَكَ. فَلْيَكُنِ اللَّهُ مَعَكَ. كُنْ أَنْتَ لِلشَّعْبِ أَمَامَ اللَّهِ، وَقَدِّمْ أَنْتَ الدَّعَاوِي إِلَى اللَّهِ، وَعَلِّمُهُمُ الْفَرَائِضَ وَالشَّرَائِعَ، وَعَرِّفُهُمُ الطَّرِيقَ الَّذِي يَسْلُكُونَهُ، وَالْعَمَلَ الَّذِي يَعْمَلُونَهُ. وَأَنْتَ تَنْظُرُ مِنْ جَمِيعِ الشَّعْبِ ذَوِي قُدْرَةٍ خَائِفِينَ اللَّهَ، أُمَنَاءَ مُبْغِضِينَ الرِّشْوَةَ، وَتَقِيْمُهُمْ عَلَيْهِمْ رُؤُسَاءَ أُلُوفٍ، وَرُؤُسَاءَ مِائَاتٍ، وَرُؤُسَاءَ خَمَاسِينَ، وَرُؤُسَاءَ عَشْرَاتٍ، فَيَقْضُونَ لِلشَّعْبِ كُلِّ حِينٍ. وَيَكُونُ أَنَّ كُلَّ الدَّعَاوِي الْكَبِيرَةِ يَجِيئُونَ بِهَا إِلَيْكَ، وَكُلَّ الدَّعَاوِي الصَّغِيرَةِ يَقْضُونَ هُمْ فِيهَا. وَخَفَّفَ عَنْ نَفْسِكَ، فَهُمْ يَحْمِلُونَ مَعَكَ. إِنْ فَعَلْتَ هَذَا الْأَمْرَ وَأَوْصَاكَ اللَّهُ تَسْتَطِيعُ الْقِيَامَ. وَكُلُّ هَذَا الشَّعْبِ أَيْضًا يَأْتِي إِلَى مَكَانِهِ بِالسَّلَامِ». فَسَمِعَ مُوسَى لَصَوْتِ حَمِيهِ وَفَعَلَ كُلَّ مَا قَالَ. وَاخْتَارَ مُوسَى ذَوِي قُدْرَةٍ مِنْ جَمِيعِ إِسْرَائِيلَ وَجَعَلَهُمْ رُؤُسَاءَ عَلَى الشَّعْبِ، رُؤُسَاءَ أُلُوفٍ، وَرُؤُسَاءَ مِائَاتٍ، وَرُؤُسَاءَ خَمَاسِينَ، وَرُؤُسَاءَ عَشْرَاتٍ. فَكَانُوا يَقْضُونَ لِلشَّعْبِ كُلِّ حِينٍ. الدَّعَاوِي الْعَسِيرَةُ يَجِيئُونَ بِهَا إِلَى مُوسَى، وَكُلُّ الدَّعَاوِي الصَّغِيرَةِ يَقْضُونَ هُمْ فِيهَا. ثُمَّ صَرَفَ مُوسَى حَمَاهُ فَمَضَى إِلَى أَرْضِهِ»¹.

¹ - خروج 18: 15، انظر كذلك " لاويين : 12: 4، عدد 15: 34. -

بقي الوضع بعد موسى كما هو، فقد تولى زمام الأمور رؤساء الشعب، خاصة بعد بداية قابلية بني إسرائيل لفكرة الاستقرار و تأسيس نمط العيش في المدن، فكان يطلق على هؤلاء الرؤساء قضاة لقضائهم بين الناس، ثم توسعت وظيفتهم باعتبارهم مخلصين للشعب من الشعوب المجاورة فأدوا دورا سياسيا في سياسة بني اسرائيل:

"...وَأَخَذَ شَيْوْخَ الْمَدِينَةِ وَأَشْوَكَ الْبَرِّيَّةِ وَالتَّوَارِجَ وَعَلَّمَ بِهَا أَهْلَ سَكُوتٍ."¹

ومنه تمحور مفهوم القاضي في المخيال الشعبي اليهودي بتعلقه بفكرة الخلاص و المخلص في صورة المنقذ من الشعوب المجاورة، رغم بقاء تسمية القاضي الوظيفية.

المخلص يخلصهم من تسلط الشعوب المجاورة بعد عودتهم إلى الالتزام بأحكام الشريعة، و بالتالي كان تسلط الشعوب المجاورة عبارة عن الجزاء من جنس العمل، و مشاكلة الجزاء من جنس العمل كأنما العقوبة تأتي بعد تمرد بني إسرائيل و نزوعهم إلى عبادة الإلهة المتعددة، و اعتبار عملية تخليصه من طرف الرب كنوع من العناية او تجديد تذكيرهم بكونه إلههم، بعد عودتهم إليه.

إذن كنتيجة :

"يقوم الخلاص عن طريق شخصيات يهودية والتي تسمى بالقضاة بمعنى أنهم رجال بني إسرائيل اختارهم الرب واصطفاهم لتخليص شعبه من تسلط الشعوب المجاورة."

ومن أشهر القضاة نجد: دبوره شمشون شمعون يفتح الجلعاوي.... وغيرهم.

وقد اختلف العلماء والمؤرخون في ضبط مدة الزمنية لهذه المرحلة و لكن الغالب الأعم أن المرحلة تمتد ما بين 200 إلى 400 سنة أي بمعدل كل 40 سنة قاضي.

على ان ما تجب الإشارة اليه، ان القضاة ليسوا قضاة بمفهوم المعاصر، و لم يكونو مشعين بالمعنى القديم، و انما كانوا طبقة من الأبطال المحاربين و المنقذين، أقامهم الرب ليخلصوا الشعب من ناهبيهم، و لم يكونوا خلفاء لبعضهم البعض، بل قد يتزامن وجود أكثر من واحد في وقت واحد، على انه يجب الإشارة الى انه و لا واحد من القضاة استطاع ان يفرض سلطته على جميع بني اسرائيل في وقت واحد بل كان الامر محدود بقبيلة او سبط محدد تو مجموعة من الاسباط دون غيرهم².

- ملامح مرحلة القضاة :

و من مميزات المرحلة حلول "روح الرب" على القاضي مؤيدة لعمله الخلاصي و الذي تعلق أساسا بوظيفتين:-

- ردع العبادات الوثنية.

¹ - قضاة 16: 8، 1، 7.

² - بيومي مهران، تاريخ بنو إسرائيل، م 2، ص 572.

- ومحاربة أعداء بني اسرائيل من الشعوب المجاورة.

بعد القضاة جاءت مرحلة النظام الملكي الذي كان فيه صاموئيل النبي كآخر قاض رابطة بني المرحلتين.¹

- القاضيان يفتاح وشمشون كنموذج لمرحلة القضاة :

اشتهر في نظام القضاة قضاة متعددون كما سنرى لك ليفتاح وشمشون خاصة، و ستقتصر دراستنا على تقديم ترجمة عامة لهم :

- القاضي يفتاح الجلعادي:

يفتاح الجلعادي نسبة الى قبيلة جلعاد، يروي لنا سفر القضاة قصته ابتداء من نسبه الذي يعد من خارج أحكام الشريعة كابن زنا غير معترف به من أبيه و قومه، و لهذا في بادئ أمره، كان محل سخط مجتمعي و إنكار ديني و بسبب سوء الحالة العسكرية بين اليهود و جيرانهم من العمونيين تم اختياره بسبب عنفه و شدته و قسوته في القتال: "وَكَاَنَ بَعْدَ أَيَّامٍ أَنَّ بَنِي عَمُّونَ حَارَبُوا إِسْرَائِيلَ. وَلَمَّا حَارَبَ بَنُو عَمُّونَ إِسْرَائِيلَ ذَهَبَ شَيْوُخُ جَلْعَادَ لِيَأْتُوا بِيَفْتَاخَ مِنْ أَرْضِ طُوبٍ. وَقَالُوا لِيَفْتَاخَ: «تَعَالَ وَكُنْ لَنَا قَائِدًا فَنُحَارِبَ بَنِي عَمُّونَ». فَقَالَ يَفْتَاخُ لَشَيْوُخِ جَلْعَادَ: «أَمَّا أَبْغَضْتُمُونِي أَنْتُمْ وَطَرَدْتُمُونِي مِنْ بَيْتِ أَبِي؟ فَلِمَ آذَا أَتَيْتُمْ إِلَيَّ الْآنَ إِذْ تَضَايَقْتُمْ؟» فَقَالَ شَيْوُخُ جَلْعَادَ لِيَفْتَاخَ: «لِذَلِكَ قَدْ رَجَعْنَا الْآنَ إِلَيْكَ لِتَذْهَبَ مَعَنَا وَتُحَارِبَ بَنِي عَمُّونَ، وَتَكُونَ لَنَا رَأْسًا لِكُلِّ سَكَّانِ جَلْعَادَ». فَقَالَ يَفْتَاخُ لَشَيْوُخِ جَلْعَادَ: «إِذَا أَرْجَعْتُمُونِي لِمُحَارَبَةِ بَنِي عَمُّونَ وَدَفَعْتُهُمُ الرَّبُّ أَمَامِي فَأَنَا أَكُونُ لَكُمْ رَأْسًا». فَقَالَ شَيْوُخُ جَلْعَادَ لِيَفْتَاخَ: «الرَّبُّ يَكُونُ سَامِعًا بَيْنَنَا إِنْ كُنَّا لَا نَفْعَلُ هَكَذَا حَسَبَ كَلَامِكَ». فَذَهَبَ يَفْتَاخُ مَعَ شَيْوُخِ جَلْعَادَ، وَجَعَلَهُ الشَّعْبُ عَلَيْهِمْ رَأْسًا وَقَائِدًا. فَتَكَلَّمَ يَفْتَاخُ بِجَمِيعِ كَلَامِهِ أَمَامَ الرَّبِّ فِي الْمِصْفَاةِ»².

و بذلك أصبح مقدما في القضاة و قائدا عسكريا و روحيا للشعب.

- أهم قصة مرتبطة بيفتاح الجلعادي:

حينما نقرأ سفر القضاة قصة يفتاح الجلعادي لا يمكن المرور و الانتهاء منها دون الوقوف مع قصته ابنته و علاقتها بقصة النذور و القرابين.

فقد نذر يفتاح بأن يقدم أول من يلاقيه عند رجعه منتصرا أن يقدمه قربانا للرب احتفالا و ابتهاجا و شكرا للرب، فكانت أول من لقيته ابنته الوحيدة :

¹ - للتوسع يرجى النظر: سفر القضاة، بنوا إسرائيل بيومي مهران ص 575 إلى 598، ففيها نوع من التفصيل في السرد.

² - قض 11: 4-11.

"ثُمَّ أَتَى يَفْتَا حُ إِلَى الْمِصْفَاةِ إِلَى بَيْتِهِ، وَإِذَا بِابْنَتِهِ خَارِجَةً لِلِقَائِهِ بِدُفُوفٍ وَرَقَصٍ. وَهِيَ وَحِيدَةٌ. لَمْ يَكُنْ لَهُ ابْنٌ وَلَا ابْنَةٌ غَيْرُهَا. وَكَانَ لَمَّا رَأَاهَا أَنَّهُ مَزَّقَ ثِيَابَهُ وَقَالَ: «أَهْ يَا بِنْتِي! قَدْ أَحْزَنْتَنِي حُزْنًا وَصِرْتُ بَيْنَ مُكْدِرِيٍّ، لِأَنِّي قَدْ فَتَحْتُ فَمِي إِلَى الرَّبِّ وَلَا يُمَكِّنُنِي الرَّجُوعُ». فَقَالَتْ لَهُ: «يَا أَبِي، هَلْ فَتَحْتَ فَالِكَ إِلَى الرَّبِّ؟ فَافْعَلْ بِي كَمَا خَرَجَ مِنْ فَيْكَ، بِمَا أَنَّ الرَّبَّ قَدْ انْتَقَمَ لَكَ مِنْ أَعْدَائِكَ بَنِي عَمُّونَ». ثُمَّ قَالَتْ لِأَبِيهَا: «فَلْيَفْعَلْ لِي هَذَا الْأَمْرُ: اتْرُكْنِي شَهْرَيْنِ فَأَذْهَبَ وَأَنْزِلَ عَلَى الْجِبَالِ وَأُبْكِي عَذْرَاوَيْتِي أَنَا وَصَاحِبَاتِي». فَقَالَ: «أَذْهَبِي». وَأَرْسَلَهَا إِلَى شَهْرَيْنِ. فَذَهَبَتْ هِيَ وَصَاحِبَاتُهَا وَبَكَتْ عَذْرَاوَيْتَهَا عَلَى الْجِبَالِ. وَكَانَ عِنْدَ نِهَآيَةِ الشَّهْرَيْنِ أَنَّهَا رَجَعَتْ إِلَى أَبِيهَا، فَفَعَلَ بِهَا نَذْرَهُ الَّذِي نَذَرَ. وَهِيَ لَمْ تَعْرِفْ رَجُلًا. فَصَارَتْ عَادَةً فِي إِسْرَائِيلَ"¹

و يختلف القراء حول هذه المسألة وهي كون العذراوية لم يعرفها بنوا اسرائيل إلا أزمنة متاخرة، و إنما الذي عرفوه في تلك الرحلة هي القرابين البشرية، و إلا ما الداعي الى البكاء شهرين متتاليين على ابنته من قبل نسوة المدينة.



خريطة تبين حملات القاضي يفتاح



نساء جلعاد ينوحون على ابنة يفتاح الجلعادي على المرتفعات.

¹ - قض 11: 34-39.

- القاضي شمشون :

شمشون أو شمشون الجبار من أهم قضاة بين اسرائيل و من أشهر الشخصيات الدينية والعسكرية في المخيال الكتابي حكم 20 سنة، اشتهر بقوته العجيبة التي فاقت كل ما يتصور حتى ان النصوص الدينية تسوق قصة طلب وثاقه من قبل رجال يهوذا، و كيف أبهر الفلسطينيين بحل وثاقه و ضربهم.

حاول الكثيرون معرفة سر قوته العظيمة تلك، فلم يفلحوا حتى تعرف على فتاة بغي تسمى : " دليلة " ووقع في حبها و اغواها، فراوغته حتى سلبت منه سره و سر قوته العظيمة و قدمته للفلسطينيين: "... فَكَشَفَ لَهَا كُلَّ قَلْبِهِ، وَقَالَ لَهَا: " لَمْ يَغْلُ مُوسَى رَأْسِي لِأَنِّي نَذِيرُ اللَّهِ مِنْ بَطْنِ أُمِّي، فَإِنْ حُلِقْتُ تُفَارِقُنِي قُوَّتِي وَأَضْعُفُ وَأَصِيرُ كَأَحَدِ النَّاسِ..."¹

و بذلك كشفت دليلة عن سر قوته، فقص شعره وهو نائم و اوثق بالسلاسل و قلعوا عينيه، ووضغوه في سجن حتى جاء كثير من الفلسطينيين ليرؤ شمشون موثقا مفقوء العينين لكنه وهو تلك الحالة كسر عمودي الدار التي فيها و سقط على الجميع.

- قائمة اسمية بالقضاة²:

اسم القاضي	الاسم بالإنجليزية	خلص الشعب من هؤلاء	مدة قضائه واستراحة الأرض
1 عثنييل	Othniel	كوشان رعشتايم ملك آرام النهرين	40 سنة
2 أهود	Ehud	عجلون ملك موآب	80 سنة
3 شمجر	Shamgar	الفلسطينيين	غير معروفة
4 ديورة وباراق	Deborah/Barak	يابين ملك كنعان وسيسرا	40 سنة
5 جدعون	Gideon	زيح وصلمناع وملك المديانيين	40 سنة
6 أبيمالك	Abimelech		3 سنوات
7 تولع	Tola		24 سنة
8 يائير	Jair		22 سنة
9 يفتاح	Jephthah	بني عمون	6 سنين

¹ - قض 16: 17.

² - https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-002-Holy-Arabic-Bible-Dictionary/21_KAF/KAF_089.html

10	إبضان	Ibzan	7 سنين
11	إيلون	Elon	10 سنين
12	عبدون	Abdon	8 سنين
13	شمشون	Samson	20 سنة
14	عالي الكاهن	Eli	40 سنة
15	صموئيل النبي	Samuel	12 سنة

2- المرحلة الملكية :

الكلمة في العبرية والأرامية هي "ملك"، تستخدم في الكتاب المقدس بمعناها الواسع، فتطلق على صغار الحكام مثل ملك سدوم و ملك عمورة، فهي تدل على حاكم مدينة أو شيخ قبيلة، فعندما تجتمع جماعة من الناس في مكان معين، يكون هناك مجتمع تتداخل مصالحه، فلا بد من وجود حاكم بينهم بالعدل، فنلاحظ تواجد هذه الكلمة منذ عصر الآباء الأوائل إبراهيم وإسحاق ويعقوب، ليس في مصر فقط بل حتى في المدن الصغيرة والكبيرة التي انتقلوا إليها.¹

و الملاحظ أن اطلاق الكلمة في سياق الجغرافيا على مدن صغيرة، و بذلك يكون الاطلاق على حاكم أو شيخ قبيلة أو قائم على شؤون الناس.

نهاية مرحلة القضاة تمثل مرحلة تدهور سياسي و اجتماعي و عسكري و اضطراب داخلي مع تحديات خارجية وفقا للرواية الكتابية، فكان توجه الشعب إلى محاولة إيجاد طريقة جديدة تخرجهم من مأزق الفوضى المعاشة و خروجا عن الوضع الذي كرسه ابناء صموئيل و غيرها من المشاكل المجتمعية، فكان اقتراح النظام الملكي بديلا عن نظام القضاة و تماشيا و ما هم معلوم شائع بين شعوب المنطقة.

و بذلك كانت رغبة الشعب أن تؤسس نظاما قومي الحكم، و يحمل بين طياته رفضا للنظام المحدود الذي كرسه صموئيل.

و بذلك كانت الدعوة إلى نظام ملكي شامل يندرج تحته كل الشعب تحت حكومة و سلطة واحدة حقيقية مثل باقي الشعوب، و ليس نظام على شكل تحالف بين الأسباط و القبائل : صم 1: 8-4، 5، 19، 20.

¹ انظر، دائرة المعارف الكتابية، وهبة وليم بباوي، ط2، القاهرة، دار الثقافة، مج 8 ص206.

- خصائص نهاية القضاة وبداية المطالبة بالنظام الملكي:

- من خلال نصوص سفر صموئيل نجد أن الاتجاه العام كان مهيأ للتغيير في النظام الحاكم ومنها نجد:
- عدم قدرة النبي صموئيل على الاستمرار في الحكم بناء على كبره.
- تعيين ابنيه في مقام الحكم، و فشلهما في الاستمرار على نسق أبيهما، صم 1: 8-1: 8.
- الحالة المضطربة في العلاقة بين اليهود و الشعوب المجاورة، صم 1: 9، 17، 16/ صم 12: 12-13.

3- النظام الملكي بين رغبة الشعب والرفض الإلهي:

على الإجمال كان رفض النظام الملكي مرجعه الى اعتبار أن بني اسرائيل في طلبهم هذا هو تأسيس لرافضية النظام الإلهي عليه بما يعني رفض يهوه ملك على الشعب، و قد وردت الكثير من الإشارات على هذا المفهوم. و النظام الملكي في التاريخ اليهودي كنظام مؤسساتي لم يُتَبَنَّ إِلَّا في عهد متأخر نسبيا، فقد كان النظام السياسي قبل المرحلة الملكية كاتحاد قبلي مركزي يتخذ من "يهوه" قائدا و ملكا.

و تجدر الإشارة إلى وجود محاولة قبل هذا إلى تبني النظام الملكي، إذ حاول أبيمالك إنشاء نظام ملكي على طراز كنعاني: ".... وَ ذَهَبَ أَبِيمَالِكُ بْنُ يَرْبَعَلَ إِلَى شَكِيمَ إِلَى إِخْوَةِ أُمِّهِ، وَ كَلَّمَهُمْ وَ جَمِيعَ عَشِيرَةِ بَيْتِ أَبِي أُمِّهِ قَائِلًا: 2 «تَكَلَّمُوا الْآنَ فِي آذَانِ جَمِيعِ أَهْلِ شَكِيمَ. أَيُّمَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ: أَأَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْكُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا، جَمِيعُ بَنِي يَرْبَعَلَ، أَمْ أَنْ يَتَسَلَّطَ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ وَاحِدٌ؟ وَاذْكُرُوا أَنِّي أَنَا عَظْمُكُمْ وَ لَحْمُكُمْ». 3 فَتَكَلَّمَ إِخْوَةُ أُمِّهِ عَنْهُ فِي آذَانِ كُلِّ أَهْلِ شَكِيمَ بِجَمِيعِ هَذَا الْكَلَامِ. فَمَالَ قَلْبُهُمْ وَرَاءَ أَبِيمَالِكِ، لِأَنَّهُمْ قَالُوا: «أَخُونَا هُوَ». 4 وَأَعْطَوْهُ سَبْعِينَ شَاقِلَ فِضَّةٍ مِنْ بَيْتِ بَعْلَ بَرِيثَ، فَاسْتَأْجَرَ بِهِ أَبِيمَالِكُ رَجُلًا بَطَالِينَ طَائِشِينَ، فَسَعَوْا وَرَاءَهُ. 5 ثُمَّ جَاءَ إِلَى بَيْتِ أَبِيهِ فِي عَفْرَةٍ وَ قَتَلَ إِخْوَتَهُ بَنِي يَرْبَعَلَ، سَبْعِينَ رَجُلًا، عَلَى حَجَرٍ وَاحِدٍ. وَبَقِيَ يُوْنَامُ بْنُ يَرْبَعَلِ الْأَصْغَرَ لِأَنَّهُ اخْتَبَأَ. 6 فَاجْتَمَعَ جَمِيعُ أَهْلِ شَكِيمَ وَكُلُّ سُكَّانِ الْقَلْعَةِ وَذَهَبُوا وَجَعَلُوا أَبِيمَالِكَ مَلِكًا عِنْدَ بَلُوطَةَ النَّصَبِ الَّذِي فِي شَكِيم»¹

لكن التشدد اليهودي واجهه بالمعارضة 9: 8-20، باعتبار معارضة التشبه بسائر الشعوب، بل حتى أن النبي صموئيل الذي كرس في عهده فاتحة النظام الملكي كان من أشد المعارضين للفكرة.²

و تحت إلحاح الشعب اتجهت أنظار النبي صموئيل إلى بيان غلط هذا الاختيار لكنه رضى فيما بعد بأن اختار شابا من شباب الشعب ليكون عليهم ملكا فكان "شاوُل بن قيس"، صم 1: 9 و تم مسحه بالزيت ايدانا بترسيمه ملكا على عامة الشعب³

¹ - قضاة: 9: 1-7

² - معجم اللاهوت الكتابي ص 765.

³ - ورد في سفر هوشع: 8: 3 فض التأسيس الملكي

4- الغرض العام من النظام الملكي:

يرتبط الغرض العام لمطالبة الشعب اليهودي النبي صموئيل بتأسيس النظام الملكي بنقطتين أساسيتين :

- قيادة الشعب زمن الحروب.
 - إقامة العدل بين افراد الشعب زمن الحروب و السلم.
- فهذان مطلبان أساسيان كانا سببا في الرغبة عن التخلي عن نظام القضاة.

5- شاول أول الملوك:

تم اختيار شاول من قبل النبي صموئيل، و تم تنصيبه بأمر من الرب، و تمت عملية المسح المقدس ايدانا بمشروعية المنصب الجديد لشاول. ' فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ قَتِينَةَ الدُّهْنِ وَصَبَّ عَلَى رَأْسِهِ وَقَبَّلَهُ وَقَالَ: «أَلَيْسَ لَأَنَّ الرَّبَّ قَدْ مَسَحَكَ عَلَى مِيرَاثِهِ رَئِيسًا» تسلم الملك شاول المنصب الجديد وبدأت آثار الانتصارات تظهر على مسيرة الملك الجديد¹.

لكن هذه الانتصارات لم تحم شاول من الوقوع في مخالفة الوصايا و التشريع، و التي هي عصب العلاقة مع الرب، فقد قدّم شاول الذبائح دون حضور النبي صموئيل:، و الذي كان حضوره ضروري و له دلالة رمزية على القبول و تأكيد التأييد الإلهي " فَمَكَثَ سَبْعَةَ أَيَّامٍ حَسَبَ مِيعَادِ صَمُوئِيلَ وَلَمْ يَأْتِ صَمُوئِيلُ إِلَى الْجَلْجَالِ وَالشَّعْبُ تَفَرَّقَ عَنْهُ. فَقَالَ شَاوُلُ: «قَدِّمُوا إِلَيَّ الْمُحْرَقَةَ وَذَبَائِحَ السَّلَامَةِ». فَأَصْعَدَ الْمُحْرَقَةَ. وَكَانَ لَمَّا انْتَهَى مِنْ إِصْعَادِ الْمُحْرَقَةِ إِذَا صَمُوئِيلُ مُقْبِلٌ، فَخَرَجَ شَاوُلٌ لِلِقَائِهِ لِيُبَارِكَهُ. فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «مَاذَا فَعَلْتَ؟» فَقَالَ شَاوُلُ: «لَأَنِّي رَأَيْتُ أَنَّ الشَّعْبَ قَدْ تَفَرَّقَ عَنِّي، وَأَنْتَ لَمْ تَأْتِ فِي أَيَّامِ الْمِيعَادِ، وَالْفِلِسْطِينِيُّونَ مُتَجَمِّعُونَ فِي مِخْمَاسٍ، فَقُلْتُ: الْآنَ يَنْزِلُ الْفِلِسْطِينِيُّونَ إِلَيَّ إِلَى الْجَلْجَالِ وَلَمْ أَتَضَرَّعْ إِلَى وَجْهِ الرَّبِّ، فَتَجَلَّدْتُ وَأَصْعَدْتُ الْمُحْرَقَةَ». فَقَالَ صَمُوئِيلُ لَشَاوُلَ: «قَدْ انْحَمَقْتَ! لَمْ تَحْفَظْ وَصِيَّةَ الرَّبِّ إِلَيْكَ الَّتِي أَمَرْتُ بِهَا لِأَنَّهُ الْآنَ كَانَ الرَّبُّ قَدْ ثَبَّتَ مَمْلَكَتَكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِلَى الْأَبَدِ. وَأَمَّا الْآنَ فَمَمْلَكَتُكَ لَا تَقُومُ. قَدْ انْتَخَبَ الرَّبُّ لِنَفْسِهِ رَجُلًا حَسَبَ قَلْبِهِ، وَأَمَرَهُ الرَّبُّ أَنْ يَتَرَأَسَ عَلَى شَعْبِهِ. لِأَنَّكَ لَمْ تَحْفَظْ مَا أَمَرْتُ بِهِ الرَّبُّ " " " "، فَقَالَ صَمُوئِيلُ لَشَاوُلَ: «لَا أَرْجِعُ مَعَكَ لِأَنَّكَ رَفَضْتَ كَلَامَ الرَّبِّ، فَرَفَضَكَ الرَّبُّ مِنْ أَنْ تَكُونَ مَلِكًا عَلَى إِسْرَائِيلَ، " " " " ².

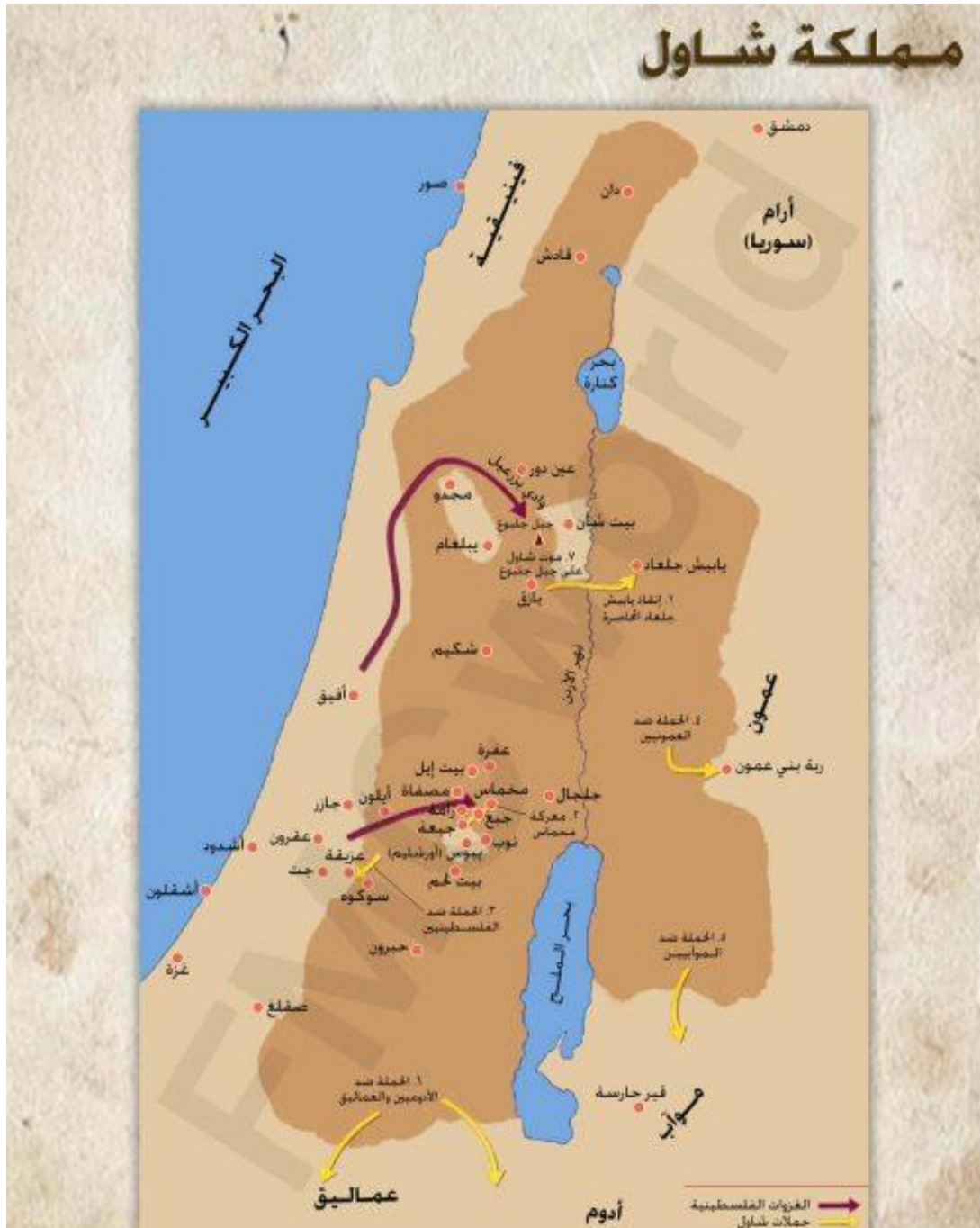
و كذلك الوقوع في مخالفة عدم اباداة الكل حسب اقتضاء شريعة موسى، فقد عفا شاول عن أجاج في حربه مع العماليق 1 صم 15:8، و " و أَمْسَكَ أَجَاغَ مَلِكَ عَمَالِيقَ حَيًّا، وَحَرَّمَ جَمِيعَ الشَّعْبِ بِحَدِّ السَّيْفِ " صم 14:1:

¹ - صم 1:9، 1 صم 10:1، صم 1:11، 12:25.

² - 1 صم 8:14، (1 صم 15:26)

31، و هذه الأمور تبرر انقضاء و استبدال النظام الملكي من النسل الشاولي إلى النسل الداودي فيما بعد صم 1:
13:8-14.

بذلك انتهت ملكية شاول، رغم تاريخه المتنوع الحافل بالانتصارات التي لا بأس بها و التي أرجعت الثقة في الشعب. لكن ظهور شخصية داود غيرت الحسابات السياسية بانتقال الملكية من الأسرة الشاولية إلى الداودية.



مملكة شاول

6- داود الملك:

يسوق لنا سفر صموئيل 1 اللحظات الأخير من تاريخ شاوول كملك و بداية العهد الملكي الداوودي، : "فَقَالَ الرَّبُّ لَصَمُوئِيلَ: «حَتَّى مَتَى تَنُوحُ عَلَى شَاوُل، وَ أَنَا قَدْ رَفَضْتُهُ عَنْ أَنْ يَمْلِكَ عَلَى إِسْرَائِيلَ إِمْلَأْ قَرْنَكَ دُهْنًا وَتَعَالَ أُرْسِلَكَ إِلَى يَسَى الْبَيْتَلَحْمِيِّ، لِأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ لِي فِي بَنِيهِ مَلَكًا فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «كَيْفَ أَذْهَبُ؟ إِنْ سَمِعَ شَاوُلُ يَقْتُلْنِي». فَقَالَ الرَّبُّ: «خُذْ بِيَدِكَ عِجْلَةً مِنَ الْبَقَرِ وَقُلْ: قَدْ جِئْتُ لِأَذْبَحَ لِلرَّبِّ». وَادْعُ يَسَى إِلَى الذَّبِيحَةِ، وَأَنَا أَعْلَمُكَ مَاذَا تَصْنَعُ. وَامْسَحْ لِي الَّذِي أَقُولُ لَكَ عَنْهُ، فَفَعَلَ صَمُوئِيلُ كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ وَجَاءَ إِلَى بَيْتِ لَحْمٍ. فَارْتَعَدَ شَيْوُخُ الْمَدِينَةِ عِنْدَ اسْتِقْبَالِهِ وَقَالُوا: سَلَامٌ مَجِيئُكَ فَقَالَ: سَلَامٌ قَدْ جِئْتُ لِأَذْبَحَ لِلرَّبِّ تَقَدَّسُوا وَتَعَالَوْا مَعِيَ إِلَى الذَّبِيحَةِ». وَقَدَّسَ يَسَى وَبَنِيهِ وَدَعَاهُمْ إِلَى الذَّبِيحَةِ.."¹

من هنا بدأ العصر الملكي لداوود، رغم الكيد الذي حمله شاوول قبل موته لداوود :

"وَقَالَ شَاوُلُ: «عُطِيهِ إِيَّاهَا فَتَكُونُ لَهُ شَرَكًا وَتَكُونُ يَدُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ عَلَيْهِ». وَقَالَ شَاوُلُ لِدَاوُدَ ثَانِيَةً: «تَصَاهِرُنِي الْيَوْمَ». وَأَمَرَ شَاوُلُ عَبِيدَهُ: «تَكَلَّمُوا مَعَ دَاوُدَ سِرًّا قَائِلِينَ: هُوَذَا قَدْ سَرَّ بِكَ الْمَلِكُ، وَجَمِيعُ عَبِيدِهِ قَدْ أَحْبَبُوكَ. فَالآنَ صَاهِرِ الْمَلِكَ». فَتَكَلَّمَ عَبِيدُ شَاوُلَ فِي أُذُنِي دَاوُدَ هَذَا الْكَلَامَ. فَقَالَ دَاوُدُ: «هَلْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ فِي أُعْيُنِكُمْ مُصَاهِرَةُ الْمَلِكِ وَأَنَا رَجُلٌ مُسْكِينٌ وَحَقِيرٌ؟» فَأَخْبَرَ شَاوُلَ عَبِيدَهُ قَائِلِينَ: «بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ تَكَلَّمَ دَاوُدُ». فَقَالَ شَاوُلُ: «هَكَذَا تَقُولُونَ لِدَاوُدَ: لَيْسَتْ مَسْرَّةُ الْمَلِكِ بِالْمَهْرِ، بَلْ بِمِنَّةٍ غُلْفَةٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِلانْتِقَامِ مِنْ أَعْدَاءِ الْمَلِكِ». وَكَانَ شَاوُلُ يَتَفَكَّرُ أَنْ يُوقِعَ دَاوُدَ بِيَدِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. فَأَخْبَرَ عَبِيدُهُ دَاوُدَ بِهَذَا الْكَلَامِ، فَحَسَّنَ الْكَلَامَ فِي عَيْنِي دَاوُدَ أَنْ يُصَاهِرَ الْمَلِكَ. وَلَمْ تَكْمُلِ الْأَيَّامُ حَتَّى قَامَ دَاوُدُ وَذَهَبَ هُوَ وَرَجَالُهُ وَقَتَلَ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ مِائَتِي رَجُلٍ، وَأَتَى دَاوُدُ بِغُلْفِهِمْ فَأَكْمَلُوهَا لِلْمَلِكِ لِمُصَاهَرَةِ الْمَلِكِ. فَأَعْطَاهُ شَاوُلُ مِيكَالَ ابْنَتَهُ امْرَأَةً. فَرَأَى شَاوُلُ وَعَلِمَ أَنَّ الرَّبَّ مَعَ دَاوُدَ وَمِيكَالَ ابْنَتَهُ شَاوُلَ كَانَتْ تُحِبُّهُ. وَعَادَ شَاوُلُ يَخَافُ دَاوُدَ بَعْدُ، وَصَارَ شَاوُلُ عَدُوًّا لِدَاوُدَ كُلَّ الْأَيَّامِ"²

تميز داود بمجموعة من الخصائص منها اجادته بموهبة موسيقية، فكان عازفا للقيثار

7- بروز داوود في المعركة جاليت:

هي المعركة التي سطع فيها نجم داوود، و بها اقترب الى البيت الملكي ، و بها اكتسب ثقة ابن الملك و محبته، بل محبة الشعب، في مقابل حسد و عداوة الملك شاوول باعتبار أنه على يقين ان الملك سينزع منه إله من هو خير منه، و لم يكن في الحقيقة إلا داوود.

دخل داوود في صراع مع شاوول تخللته جملة من المطاردات سردهه النصوص المقدسة- صموئيل 1-

¹ - 1 صم 16: 5

² - 1 صم 29: 21-29.

تم اختيار داوود ملكا و تم تنصيبه و مسحه، لكن هذا لا عني قبول الشعب له كملك، فكانت حرب بينه و بين الرافضين لحكمه خاصة الموالين لأبناء شاوول المنتصرين لأحقيتهم في وراثة الملك. في الأخير تم الانتصار على غالب القبائل و بذلك توحدت المملكة الموحدة الأولى.

8- خصائص مرحلة الملك داوود:

تميزت مرحلة الملك داوود بجملة من الخصائص :

- إعادة توحيد المجتمع القبلي
- الانتقال الى النظام الملكي الحقيقي بتأسيس نظام ملكي يشبه انظمة الانظمة الملكية المجاورة.
- اخماد الثورات على النظام الجديد.
- وقوع الملك داوود في جملة من المخالفات العقدية و التشريعية.
- داود هو مؤسس القدس و هو ابو الاشارة التي أسهمت في عمل بني إسرائيل إسهاما وثيقا¹،



مملكة داوود

¹ - جوستاف لوبون تاريخ اليهود ص 56.

9- الملك سليمان:

انتقل الملك إلى سليمان من بين أبناء داود الكثر، وورث سليمان المجد الذي بناه داود و زاد عليه، ولقد تميز سلمان بمخالفاته الكثيرة فقد تعددة الإلهة في زمنه، كما تعددت نساؤه المختلفة الأديان والأعراق، وأخذ سيرة ملوك الشعوب المتعددة في انظمتهم الحربية والتنظيمية، وتأثر بثقافات وحضارات الشعوب الأخرى، وظهرت هذا في تأسيسه لنظام المدن وبناء الهيكل وغيره من الأمور.

نسج أثير من التحالفات مع الدول المجاورة صاهر ملك مصر بتزويجه بنته ملوك 1:1-3، بل تجاوزه إلى اليمن في علاقته بالمين وملتها، وتوسعت الرقعة الجغرافية لمملكة ليما حثشملت دمشق ومصر ملوك 1:21:4. بوفاة سليمان انتهت مرحلة الازدهار الحقيقية للشعب، وورث نظاما متهاككا يتصارع حوله أبناءه.



مملكة سليمان.

[illegible]

هيكل سليمان كما تصوره المصادر اليهودية

- عهد الانقسام:

بوفاة سليمان انقسمت الملكية بين طرفي النزاع ، فتم تأسيس المملكة الشمالية و الجنوبية، اسرائيل و يهوذا. لقد نصب رحبعام ابن سليمان نفسه ملكا بعد سليمان، فتت مبايعته من سبطي يهوذا و بنيامين في اورشليم فتم تأسيس ملكة يهوذا الجنوب، مل 1: 12 بينما رفض هذا التعيين باقي الاسباط العشرة فأسسوا المملكة الشمالية اسرائيل، تحت قيادة يربعام بن ناباط.

10- أسباب الانقسام:

يرجع أسباب الانقسام لجملة من الأسباب من بينها :

- الاختلاف بين الاسباط و محاولة الاستئثار بالقيادة من قبل الدخول الى ارض الميعاد بحسب زعمهم.
- استئثار النظام املكي الموحد لسيط يهوذا و تقديمه على باقي الاسباط.
- تأزم الوضع الاقتصادي و الاجتماعي داخل الدولة الحديثة.

- استمرار النظام الجديد بقيادة رحبعام في فرض الضرائب المضاعفة و اثقال كاهل الشعب.
و انقسمت المملكة الموحدة سياسيا، و قد دامت مملكة الشمال اسرائيل 210 سنة تقريبا حكمها 19 ملكا أما
مملكة الجنوب يهوذا فقد دامت 389 سنة تقريبا.
و قد تخللت المملكتين حالة من العداء و الحروب و التحالفات غير المتكافئة،

11-مرحلة السبي الاشوري و البابلي:

تروي لنا نصوص الكتاب المقدس عملية الاسر و السبي بتدقيقات كثيرة تجمع فيها طبيعة العلاقة بين المملكتين
الشمالية و الجنوبية، هذا في النطاق الداخلي، أما في حالة الدول و الشعوب المجاورة فقد كانت تستاء يوما بعد
يوم خاصة مع الاشورية و المصريين ثم البابليين فيما بعد.
و قد تداخلت التحالفات بين الظاهر و السر، فقد تحالف هوشع اخر ملوك اسرائيل مع الاشوريين و في نفس
الوقت مع المصريين سرا فكان من شلمنصر إلا أسر هوشع و غزو ما تبقى من مملكة اسرائيل و تم سبي الجميع
سنة 721 ق م.

في مقابل هذا الأحداث فقد بقت مملكة الجنوب قائمة بقيادة بعض الملوك منهم حزقيا و منسى الذي عقد تحالفا
مع الاشوريين إلى حين سقوطها 609 ق م، إلى حين وصول البابليين على اورشليم فتم نفي ملوكها إلى بابل، ثم كان
المجيئ الثاني من لابلبيين أين محو البلدات اليهودية و سبي معظم من بقي.
و ما تجب ملاحظته، أن السبي البابلي و الاشوري لم يكن استرقاق للهد في الإجمال فقد كان مجرد نقل
مجموعات بشرية يهودية و نفيها و تغيير مكانها، أين يظل المسبيون أحرارا في حياتهم الشخصية ففتحت لهم
اسباب العيش و الحياة فمارسوا الزراعة و التجارة و غيرها من النشاطات المتعددة.¹

المملكة المتحدة	
المرحلة الزمنية	الملك
1050	شاو
1010	داود
970	سليمان

¹ - إسماعيل ناصر الصمادي، التأريخ التاريخي ما بين السبي البابلي و إسرائيل الصهيونية، ص 15 وما بعدها

- ملوك مرحلة ما بعد الانقسام¹ :

الزمن	مملكة يهوذا الجنوب	مملكة اسرائيل الشمال
915-931	رحبعام	يربعام الأول
915	أبيام	
912-871 ق م	أسا	
910 ق م		ناداب
909 ق م		بعشا
886 ق م		ايلا
885 ق م		تبني وعمري
881 ق م		عمري
875 ق م	يهوشافط 850 قم	
874		آخاب (852-874) (إيليا)
852		أخزيا (850-852)
850	يهورام (843-850)	يهورام (842-850)
843	أخزيا (842-843)	
842	عثليا (836-842)	ياهو (814-842)
836	يهوآش (يوآش) (797-836)	
816		يهوآحاز (800-816)
800		يهوآش (785-800)
799	أمصيا (771-799)	
785	عزريا (عزيا) (834-785)	يربعام الثاني (745-785)

¹ - نقلا عن : https://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir-01-Old-Testament/Father-Tadros-Yacoub-Malaty/11-

[Sefr-Molook-El-Awal/Tafseer-Sefr-Moluk-El-Zawal_00-introduction.html#%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A1_%D9%81%D9%8A_%D8%B3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%91_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%88%D9%83](https://st-takla.org/pub_Bible-Interpretations/Holy-Bible-Tafsir-01-Old-Testament/Father-Tadros-Yacoub-Malaty/11-00-Sefr-Molook-El-Awal/Tafseer-Sefr-Moluk-El-Zawal-introduction.html#%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B3%D8%A7%D8%A1_%D9%81%D9%8A_%D8%B3%D9%81%D8%B1%D9%8A%D9%91_%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%84%D9%88%D9%83)

	يوثام (736-751)	751
زكريّا (744-745)		745
شلوم 744		744
منحيم (735-744)		744
	آحاز (721-736)	736
فقحيا (734-735)		735
فجح 16 سنة مع آخرين، وبمفرده 4 سنوات (730-734)		4
هوشع (722 - 730)		730
	حزقيا (721- 693) (إشعيا)	721
	سقوط السامرة	722
	منسى (639-693)	693
	آمون (638-639)	639
	يوشيا (608-638): صفنيا	638
	يهوآحاز (شلوم) 608: إرميا	639
	يهويقيم (الياقيم) (597-608)	608
	يهوياكين (يكنيا) 597: حزقيال	597
	صديقيا (متنيا) (587-597)	597
	سقوط أورشليم	587

إسرائيل ويهوذا خلال حكم يربعام الثاني وعزريا



شكل يوضح الحدود الجغرافية لحملكتين الشمالية والجنوبية.

- مرحلة الرجوع من السبي:

تغيرت الأحوال بعد ملك بابل نبوخذ نصر، و انقسمت بابل، و في عهد الملك قورش تم السماح لليهود بالعودة إلى فلسطين، فلم يرجع منهم غلا جماعات صغيرة فيما رفضت الأثرية، و اختارت البقاء أين أفضلية الحياة. و استمر الحكم البابلي على المنطقة على غاية 331 ق م، اين استهلت بداية الحكم اليوناني للمنطقة.

على أنه من المهم أن نرصد ثلاث مراحل كبرى للسبي البابلي :

12- السبي الأول : مرحلة ملكية يهوياقيم حتى 605 ق م

13- السبي الثاني : ملكية يهوياكين 597 حتى ق م

14- السبي الثالث : ملكية صدقيا 586 حتى ق م.

- المرحلة اليونانية والرومانية: ¹

و هي آخر مرحلة من المراحل الملكية لليهود أين سقطت المنطقة في أيدي اليونان ثم الرومان، فكانت المملكة ذات حكم ملكي ذاتي تحت السيطرة اليونانية ثم الرومانية.

لكن رغم هذا فقد تخللت المرحلة اضطرابات متعددة سواء داخليا أو مع الرومان منها ثورة الموكابيين. وهم حسمونيين او الاسمونيين، 168 ق م ضد انطونيوس أبيفاكس.

من أشهر الملوك في هذه المرحلة الملك هيرودوس و اشتهر كملك موال للروما.

إلى حين سنة 67م أين وقع تمرد دخل مدينة القدس، ثم تطورت الأحداث إلى حين تدخل السلطة الرومانية التي كانت من نتائجها خراب الهيكل و الحكم بتشتت اليهود ،

و بذلك تشتت اليهود عبر مناطق متعددة من المعمورة باتجاه الغرب نحو اوروبا التي تمسحت فيما بعد، باقي اجزاء المناطق المستعمر تحت الرومان كشنمال افريقيا و مصر .

و بعد ظهور الاسلام و انتشاره اختار كثيرون من اليهود العيش داخل حكم الخلافة الاسلامية اشهرها حكم الاندلس الى حين ظهور محاكم التفتيش، أين هرب اليهود باتجاه الجزائر و مصر تركيا، هذه الأخيرة التي توطنوا فيها باسماء اسلامية نمخفين انتماءهم و هويتهم الحقيقية و قد عرفوا فيما بعد بيهود الدونما.

ثم ظهرت الحركة الصهيونية لاتي حاولت جمع اليهود تحت مزايم الارض المقدسة، فكان الرفض بداية حاله ثم انضم الكثيرون منهم الى الصهيونية وتم احتلال فلسطين بعد ذلك الى يومنا هذا.

¹ احمد شلبي، اليهودية م 2 ص 86.

المحاضرة 7

المصادر اليهودية: الكتاب المقدس والتلمود

الكتاب المقدس العبراني

أ/ التوراة

ب/ أسفار الأنبياء

ج/ كتب الحكمة والانشيد : كوتوفيم

المصادر اليهودية : الكتاب المقدس والتلمود

يتعتبر الكتاب المقدس العبراني بالاضافة الى التلمود الأساس الذي تقوم عليه الديانة اليهودية، وهو سفر ثري كبير يشبه موسوعة تاريخية غرضها تأريخ مسيرة الشعب في الزمن و المكان، وهو ما نراه غالب على النصوص. فالحديث عن الشعب و تحركاته و علاقاته أخذ حيزا كبير مقارنة مع الحديث عن الله و الانبياء و الوصايا. هذه الحركية التي جعلت من هذا الكتاب مقدسا رفضته الكثير من الدراسات النقدية سواء من اخل النسق اليهودي او من خارجها. و على كل فإن اليهودي مثلها مثل باقي الاديان لها كتب مقدسة تعتقدها، و سنقوم بتقديمها وفقا لما يعتقدونه و ننتهي بموز حول الانتقادات التي وجهت لها فيما بعد.

- المصادر اليهودية المقدسة:

للإهودية جملة من المصادر المقدسة نجلها فيما يلي : الكتاب المقدس العبراني و المسمى بالمنطق المسيحي العهد القديم و هي تسمية يرفضها اليهود جملة و تفصيلا، لكن درج على التسمية في الدراسات الديني المقارنة تجاوزا، لكن الأصل الكتاب المقدس العبراني. يضاف إليه المصدر الثاني التلمود بجزئيه المشنا و الجمار. تضيف بعض الفرق مصادر و تحف مصادر، و هذا يجعلنا أمام وضعية مختلف في قانونية و مصدرية الكثير من الأسفار، لكن الذي عليه مجمل اليهود هو الاعتقاد بقدسية الشريعة المكتوبة الأسفار الخمسة و باقي كتب الكتاب المقدس العبراني، و التلمود.

- الكتاب المقدس العبراني:

هو مجموعة الكتب الإلهية الموحى بها إلى اليهود مع الانبياء، وهي مجموعة في مسمى " التناخ " و المشكلة لأجزائه:

- ت: تورا.

- ن: نفثيم، أي كتب الأنبياء.

- ك (خ): كتب الأشعار و الحكمة.

هذا من حيث الأسفار المعترف بها.

أما من حيث الاعتراف من عدمه أي القول بقانونية الأسفار من عدمها، فنجد في مقابل المعترف بها مما سبق ما يطلق عليه الأسفار الخارجية أو الأبوكريفا أي المنسوبة و المشكك في نسبتها لأصحابها.

- مسميات الكتاب المقدس¹ :

للكتاب المقدس جملة من التسميات اطلقت عليه بنا على مناسباتها أو اجزائها نجد منها :

- أسفار موسى الخمس : حوميش موشيه " و التي تسمى شريعة موسى أو التوراة، ويسمى الكتاب المقدس بالتوراة على شاكلة تسمية الكل بالجزء المهم، وهذا لمكانة التوراة مقارنة بالكتاب المقدس ككل و بمنزلة موسى مقابل باق بالانبياء.

و أهم مادة دينية في التوراة ما يعرف بالوصايا العشر : "عسירות هادירות".

أ/ التوراة :

و هي مجمل الوصايا التي اعطيت لموسى على الجبل و فيها عشر وصايا من اهم وصايا الكتاب المقدس، و تنقسم التوراة إلى خمسة أسفار:

- سفر التكوين : بريشيت : و فيه وصف أحوال الخليقة الاولى و قصة ادم و الانزال، و تتسع من ادم الى نهاية يوسف و بداية عهد الخروج.
- سفر الخروج : شيموت " و يجمل للقارئ احداث الخروج و ما تلاها، و فيها قصة نوسى مع فرعون و التيه و عبادة العجل و أهم حدث بعد الخروج تلقى الوصايا العشر.
- سفر اللاويين : فايقرا: يطلق عليه تورا كوهانيم أي شريعة الكهنة، و فيها غالب الاحكام و التشريعات المتعددة خاصة احكام الحلال و الحرام و واجبات الكهنوت.
- سفر العدد : بيمدبار : ترتكز موضوعاته حول التعداد السكاني للشعب و المملكتات، كم ينقل لنا علاقة موسى بالشعب و حالة التذر من موسى.
- سفر التثنية : ديفاريم : مشنا تورا تثنية الاشتراع : و ترمز الى تكرار و اعادة التشريع،

ب/ أسفار الأنبياء :

و تضم مجمل الاسفار من بعد موسى الى تاريخ 200 ق م و تقسم الى انبياء كبار و صغار :

- الانبياء الكبار (المتقدمون) : نفيئيم ريشونيم : و تضم سفر يوسع، و القضاة، صموئيل و الملوك.
- الانبياء المتأخرون (الصغار) : نفيئيم أخرونيم : و تضم المواعظ القصص و النبوءات و تنقسم الى:
- الانبياء الكبار: اشعيا ارميا حزقيال.

15- الانبياء الصغار: هوشع يوئيل عاموس عوفيديا يونس ميخا ناحوم حبقوق صفينيا حجاي زكريا ملاخي.

¹ - المسيري عبد الوهاب، موسوعة اليهود م 5. ص 93

ج/ كتب الحكمة والانشيد : كوتوفيم :

وتضم جملة القصص التاريخي والغنائي و تضم : المزامير، الامثال ايوب نشيد الانشاد راعوث مراثيarmi الجامعة استير دانيال عزرا نحيما اخيبار الايام.

- تسميات مهمة :

كتفي هاكودش: الكتاب المقدس .

- الماسوراه: وتعني التلقي ، و تنحصر في ما وضعه الحاخامات من اصول و طرق القراءة كانقط و الشكل و غيرها .

- الترجمة السبعينية : و الهي الترجمة إلى اليونانية قام بها 70 حبرا من احبار اليهود حوالي ما بين 228ق م إلى 247ق م، و قد جلس كل حبر منفردا لوحده ثم خرجوا جميعا فتوافقت جميع الترجمات، و أصل ترجمتها انها كانت موجهة لليهود الناطقين باليونانية.

- الفولجاتا: وهي ما تم ترجمته من الكتاب المقدس الى اللاتينية.

- السفر والاصحاح والفقرة : السفر هو جزء او كتاب من كتب الكتاب المقدس ، و الاصحاح جزء من السفر ز الفقرة جملة من الاصحاح.

- ملاحظات عامة حول تدوين النصوص المقدسة :¹

اعتبرت النصوص المقدسة جملة من الالتباس جعلت النقد يضعونها تحت مجهر النقد، و ان كانت مسلمة عند اصحابها مع بعض الاختلافات منها :

- لغة الكتابة : ليس هناك اتفاق بين النقاد حول هوية اللغة التي دونت بها النصوص المقدسة أول الامر.

- تاريخ التدوين : ما يقال حول اللغة يقال حول التاريخ فليس هناك اتفاق حول تاريخ معين ثابت بين النقاد أو حتى علماء اليهودية إلا نوع من التخمين بين بين .

- هوية الكاتب : ليس هناك اجماع حول هوية الكاتب بل حتى ان بعض النقاد قرروا بأن بعض الاسفار كتبت من عدة أطراف.

و اجمالاً تتخلل النصوص الدينية و الاسفار عدة اشكاليات وهي فقدان التاريخ الزمني المحدد، و التاريخ الفعلي بل تتضارب التواريخ، و هذا لسبب وجود عدة كتبة للسفر الواحد تعايشوا بأزمة متفرقة بعيدة، و ما يكشف عن هذا هو بنائية الاحداث و التواريخ و الامكنة الموجودة بين النصوص و الاسفار، هذا اجمالاً.

¹ - للتوسع يرجى النظر: يوسف كلام، تاريخ و عقائ الكتاب المقدس، ص-63

و قريبا من هذا سنناقش اشكالية المصدرية .

- نظرية المصادر وقانونية المصادر المقدسة :

تعتبر عملية نقد المصادر صورة من صور التتبع لمعيارية النسبة، أي نسبة الكتاب لصاحبه، وقد سبق المسلمون اليهود و المسيحيين في نقد المصادر بناء على المنهجية لاتي تبناه المسلمون في نقد مصادرهم المقدسة أو مصادر غيرهم، و على سبيل المثال نجد أعمال ابن حزم الاندلسي اذي تبني المنهجية الاسلامية في نقد المصادر المقدسة لليهود و النصارى و قد تأثر الكثيرون بهذا المنحى، و قد ظهر كثير ممن تبني نهج النقدي منهم ابن عزرا الكاهن و الذي أثر كثيرا في استبينوزا و غيره.

بالعودة إلى نظرية المصادر نجدها قد بدأت بجان استروك (و ان كان العمل بدأ قبله) 1753 ثم تلاه كل من اينهورن ز ابلجن كار دود إلجن، و قد تبلورت الفكرة عند فلهاوزن أين نقد الاسفار الخمسة، أين توصل إلى وجود صادر اربعة للتوراة ، وهي يهوي اليوهيمي كهنوتي ثثنوي، و قد اعطى لكل مصدر جملة من المميزات. و تقوم نظرية المصادر على تعدد الكتبة للسفر الواحد و يستحيل أن يكون كاتب واحد كتب هذه الاسفار¹.

المصدر الإلهي:

- يرجع الى القرن 8 أو 7 ق م،
- يتحدث عن الإله بصفات التنزيه مجانباً للتشبيه و التجسيد و التجسيم.
- تسمية الإله : إلهيم، إله عالمي.
- يركز على فكرة التوحيد و محاربة الفكر الوثني.
- يتجنب فكرة القومية و خصوصية العرق.
- يتمحور على الوصايا السلوكية، و الاخلاقية.
- الإشارة إلى نبوة الآباء.
- غالب المصدر يتمركز في معظم سفر التكوين و الخروج و العدد.

- المصدر اليهودي:

- يرجع الى ق 9
- يسمي الإله يهوه،
- تصف الإله بصفات بشرية بعيدة عن التنزيه.

¹ - يرجى النظر ، شريف حامد، المصدر اليهودي في التوراة، ص 13

- تسيطر على المصدر التوجيه القومي، و يربط بين العرق و الفكرة الدينية، و كره الآخر.

- تظهر فيه مركزية الأرض الموعودة.

غالب المصدر يكثر في التكوين و قليل من الخروج و العدد.

- المصدر التثنوي :

ينحصر في سفر التثنية يعود أصله الى ق 8 أو 9 ق م

- يتمركز حوال مشروعية عبادة يهوه في المعبد.

- يرتكز على النظام التشريعي بكثرة.

- المصدر الكهنوتي :¹

غالب الظن أن كتابته تمت بعد مرحلة السبي البابلي، حوالي ق 6 ق م

- تظهر فيه الصنعة الكهنوتية، إذ غالب الكتابة تدور و تتمركز حول الطقوس و الأحكام، و التشدد في أحكام الشريعة.

- يتميز بالتناقضات الكثيرة.

أهم اخلافات بين المصادر الهوي و الإلهيمي انموذجا :

الموضوع	الهوي	الالهيمي
الله	يهوه	إلوهيم
صفات الاله	التشبيه و التجسيما	التنزيه
الشعب	المختار	امتياز ديني
العرق	قومي	عالمي
الأرض المقدسة	قضية مركزية	غير مركزية

- نماذج من الدراسات النقدية على التوراة و الكتاب المقدس:

تعرضت المصادر اليهودية للانتقادات في ازمة مبركة، فباتعبار الحكم بضياها عبر المراحل الزمنية، و بقاء النصوص على شاكلة التداول الشفوي من بعد موسى، حتى ان الكثير من النقاد يعتقدون أن التوراة لم تدون الا بعد ثمانية قرون من وفاة موسى، و هي في هذا الجانب لم تسلم من الزيادة و الحذف و التبديل، حسب شخصية و خلفية العايب بالكتاب المقدس،

¹ فؤاد حسنين علي التوراة الهيروغليفية.

قام عزرا النبي بتدوين أو قل باعادة تدوين المرويات الشفوية و حاول التوفيق بينها إلى ان انتج لنا نسخة من التوراة، وما ياكل عن التوراة يقال عن باقي الكتب المقدسة، و قد اترك ذكر عزرا النبي بكونه من حفظ النص و ثبتته¹

- اسبينوزا من خلال كتابه : رسالة في اللاهوت والسياسة²؛

تطرق اسبينوزا في كتابه رسالة في اللاهوت والسياسة، الى جملة من المسائل من بينها مسألة نسبة التوراة إلى موسى بن عمران، وقد توصل على نتائج مهمة في هذا الى كون استحالة نسبة التوراة او ان يكون كاتبها موسى بن عمران باي حال من الاحوال مهما كانت، و قد وضع عدة مسائل و افتراضات برهنة على صحتها بناء على النصوص نفسها بالقبالة او بالوضوح العام. و قد قدم لنا دراسة نقدية مهمة لكل طالب علم في مقارنة الاديان و لانقد النصي. و يظهر نوع من التشابه المنهجي بين ما قدمه اسبينوزا و ابن حزم صاحب الفصل في المنهج النقدي. و سيتم دراسة نماذج أخرى من خلال الحصة التطبيقية.

¹ -المان شازار، ترجمة أحمد محمود هويدي، نقد العهد القديم، ص 9، 10. من مقدمة المترجم

² - اسبينوزا، رسالة في اللاهوت و السياسة دار التنوير ترجمة حسن حنفي ، ص .:

المحاضرة 8

المصادر اليهودية: الكتاب المقدس والتلمود2

التلمود

موضوعاته

منزلة التلمود وأهميته

لغة تدوين التلمود

أنواع التلمود

أوجه التشابه والاختلاف بين التلمود البابلي و
الأورشليمي

أقسام التلمود

التلمود

يطلق التلمود على الشريعة الشفوية في مقابل الشريعة المكتوبة التوراة، كما يطلق على تعاليم الحاخامات خلال القرنين الأول والثاني ميلادي، كما يطلق بشكل خاص على المجموعة التي جمعها يهوذا هاناسي نهاية القرن الثاني ميلادي¹.

و يتجه اليهود إلى اعتبار التلمود تقاليد شفوية اعطيت لموسى بن عمران في مقابل الشريعة المكتوبة ، و تم تداولها مشافهة بين شخصيات يهودية كثيرة ابتداء من هارون و اليعازر و يشوع ثم الى الانبياء ثم الى رؤساء المجامع حتى القرن 2 م اين جمعها الحاخام يهوذا و دونها.

و يشكل التلمود مصدرا ثانيا في الظاهر لكنه يشكل المصدر الأول باعتبار أن كل ما يحتاجه اليهودي يجده في التلمود دون الحاجة إلى مصادر أخرى وهو المعبر عنه بـ: "كل بو" أي كل شيء يحتاجه اليهودي في التلمود. و بذلك يمكن الاستغناء عن الكثير من المصادر و خاصة الكتاب المقدس.

أنتد الايمان بالتلمود كمصدر تشريعي تأسيس و ترسيخ مكانة الحاخامات اليهود الذي يسيطرون على الجانب التشريعي و الانظمة الجياتية لشؤون اليهود. تتجلى في التلمود غالبية الاحكام الممزودة دينيا و اجتماعيا و تاريخيا.

المصدر الثاني : التلمود :

Talmud - اللغة العبرية: תלמוד - اللغة اليونانية: Ταλμούδ.

مشتق من كلمة "لامد" و الذي يحمل معنى التعليم و الدراسة.

و قد ارتبط تداولها بين اهل المناظرات و الحوارات ثم استقر استعمالها للدلالة على المناظرات و التعاليم و التفاسير في المدارس الدينية.

و بذلك ففي الاجمال التلمود عبارة عن تلك الحوارات المسجلة و التي دارت بين الحاخامات حول الهلاخاه والهاجاداه،، و بذلك فهي موسوعة ضخمة للراء الدينية و التفسيرات المتعددة و المتنوعة عبر التاريخ. و تدوين التلمود بدأ بعد نهاية مرحلة تدوين الكتاب المقدس من طرف عزرا هسوفير الي يعد من أواخر انبياء الاخرونيم " التاليين " بل يعد هو النؤسس الفعلي لليهودية الباكرا المستندة الى التوراة كتب العهد " سيفير هبريت".

¹ - دائرة المعارف الكتابية : مادة تلمود ص: 396.

بعده قام ما يعرف بالكتبة " كتبة الشريعة " "سوفريم"، و قاموا بربط اسفار التوراة و شرحوها و ربطوها بالتراث الشفهي اليهودي و تم تناقله على امتداد 300 سنة و بنهاية هذه المرحلة كانت اليهودية الربانية قد تأسست وبشكل واضح.

و في بداية ق 2 ق م، تأسست هيئة قضائية برئاسة " زوجوت " " المثاني " التي لها سلطة تشريعية " هلاخائية "، ومنهم خمسة اجيال تعاقبوا على وضع الاسلوب المشنائي¹.

موضوعاته:

يضم التلمود موضوعات متعددة لا تقل أهمية عن موضوعات الكتاب المقدس العبراني، فهي تضم قضايا العقيدة و لأشريعة و التصوف، بالإضافة الى الاداب العامة و انظمة الحياة و المعاملات مثل الزراعة و القرايين و احكام الزواج و الطلاق و مختلف الاحكام. لكن الغالب على الموضوعات هي تأثيرات مرحلة ما بعد السبي، و لهذا يرجع أن الاثر البابلي ينعكس على الجمارة اكثر من المشنا.

منزلة التلمود وأهميته²:

للتلمود منزلة لا تقل في الغلب عن منزلة الكتاب المقدس، بل في بعض المرات تفوقه باعتبار سيطرة منطق الشرح أو مبدأ السلطة الروحية للحاخامات.

يشار الى التلمود بكلمة : "كلُّ بو" أي " كل به " ، أي يرمز إلى أن كل ما يحتاجه اليهود يجده في التلمود و بذلك فلا حاجة له لمصدر آخر.

على ان الاعتداد بالتلمود على نطاق الشرائع الدينية اليهودية نجد التداخل و الاضطراب في الاخذ به من عدمه، فالارثوذكسية اليهودية تجعله مقدما في الاحتكام و المرجعية، على خلاف الطئير منالطوائف على شاكلة الصدوقيين و القراءيين و اليهود الاصحيين في العصر الحين الذين ينكرون مشروعية التلمود الدينية و يعتبرونه مجرد نتاج مجتمعي جامع للفلكلور الديني بالاجمال .

لغة تدوين التلمود:

تتراوح لغة التدوين بين الآمية و العبرية، و كذلك قسميه المشنا و الجمارا.. لم يترجم التلمود الى اللغات النختلف في ازمة متأخرة، و لم يترجم الى اللغة العربية الا عام 2011، لدار نشر اردني وهي دار الشرق الاوسط.

¹ - أحمد ايبش، التلمود كتاب اليهود القدس، ص 26 بتصرف،

² موسوعة اليهود و اليهودية م 5، ص

أنواع التلمود : التلمود نوعان :

أ/ التلمود الاورشليمي: و يسمى الفلسطيني، و تلمود أهل الغرب او تلمود أرض يتسرايل، كتب بين ق 3 و 5 ق م. كتبه حاخامات طبرية.

ب: التلمود البابلي: من تأليف مدرسة بابل التي تسمى شيفا في العراق و يسمى تلمود أهل الشرق دون ق 5 ق م.

أوجه التشابه و الاختلاف بين التلمود البابلي والأورشليمي :

يتشابهان في كونهما ينقسم إلى مشنا و جمارا
يتفقان على المشنا لكنهما يختلفان في الجماراه، باعتبار الاختلاف في مكان الكتابة و الوضع و طرية العرض
و التعليق شرق و غرب فلسطين و العراق " بابل ".
التلمود البابلي أكثر تداولاً و اعتراف من الاورشليمي. باعتبار شمولية الجماراه و الشروحات، في م قابل
محددية جمار التلمود الاورشليمي.
حجم التلمود البابلي ثلاثة اضعاف التلمود الاورشليمي.
إذا استخدم اصطلاح التلمود منفرداً فهو يشير إلى التلمود البابلي مباشرة.

أقسام التلمود:

ينقسم التلمود إلى قسمين : المشنا و الجمارا :

أ/ المشنا :

في العبرية تعني التعلم و التكرار و فعله مشتق من فعل كرر و اعد، و تنزع الى وصف حال عملية تكرار المسائل حتى استعابها.¹

أما في الاصطلاح فتعني مجموعة الاحكام و التعاليم و التفاسير و الفتاوى و الوصايا لاتشريعية التي تم تناقلها عبر الاجيال مشافهة من عهد موسى الى عهد يهوذا هناسي الذي قيدها و جمعها نهاية القرن 2 م. و هي شروح مفصلة للتوراة و احكامها، بالاضافة الى احكام منفصلة تمثل جملة خبرات الحاخامات الزمنية.

لقد كتبت المشنا بلغة عبرية غير سليمة تتميز بمفردات قضائية سلوكية تختلف عن عبرية التوراة بتأثير من الارمية²

¹ ترجمة متن التلمود، ص 16.

² - إميل عقيلي، مجل على الادب الرابيني، ص 119

أقسام المشنا:

تنقسم المشنا إلى 6 أقسام أساسية وهي كالتالي :

القسم الأول : قسم الزروع والذور: زراعيم : و يتناول مسائل الزراعة و الحصاد، و غالب ظحكامه احكام الفلاحة، و السنة السبتية و احكام الاراضي، يسم إلى 11 مبحث.

القسم الثاني : المواسم و المواعيد: موعيديم: و يضم أحكام الأعياد و السبوت و جملة المناسبات الدينية و التقويم العبراني و طقوسه الدينية، يضم 12 مبحث.

القسم الثالث : النساء : نشائم : و يركز حول أحكام النساء ووصايا الأسرة و العائلة يضم: 7 مبحث.

القسم الرابع : الأضرار: نزيقين: و محتواه مسائل الاحكام الجنائية و التعويضات المالية يضم 10 مباحث.

القسم الخامس : المقدسات : قدوشيم : و يتعلق بمسائل القرايين و التضحيات و الهيكل و ما يخص الكهنة و احكام الحلال و الحرام، و يضم 11 مبحث.

القسم السادس : الطهارة طهروت: غالب مسائله تدور حول احكام الطهارة و النجاسة، و يضم 12 مبحث.

ب/ الجماراه:

مشتقة من فعل جمر بمعنى أكمل، و هو إشارة الى الاعمال التي قام بها ك منحاخامات طبرية و العراق من ق 5 قم الى 3 ق م.

يعتقد اليهود أن تفاسير المشنا أي الجمارا انما تدخل ضمن المسائل الموحى بها للأومورايم " المفسرون".

المحاضرة 9

العقائد اليهودية

الألوهية

أولاً : الله في اليهودية

عقيدة الإله الواحد

الصفات والأسماء الإلهية

العقائد اليهودية : الألوهية

أولا : الله في اليهودية

الحديث عن الله في اليهودية لا يمكن أن يكون خارج نطاق دائرة النصوص الدينية المقدسة المعترف بها، لأن النص هو الحاكم في مثل هذه المسائل، و ل يمكن الحكم في بداية البحوث باعتباره حكما و مسبقا موجهها للقارئ ، و بالتالي وجب وضع دائرة محددة نستنبط منها دلالات النصوص.

و القارئ للنصوص يجد فكرة التوجه العام و الخاص الداعي إلى الايمان بالله، و بذلك فهي ديانة ذات بعد إلهي، ايماني بعيدة عن الالحاد.

لقد جاءت الوصايا و الشرائع مرشدة اليهودي الى الاعتقاد بالإله و استحضاره و استحضار نعمه في كل وقت وحين. و ستقتصر دراستنا على فكرة التنزيه و التجسيم و الأوصاف و الاسماء.

عقيدة الإله الواحد:

تسوقنا نصوص العهد القديم الى فكرة الإله الواحد التي كثيرا ما يتجلى التركيز حولها، فمن ذلك تنصيب الوصايا العشر في الخروج و التثنية على تأكيد التوحيد:

"... لَا يَكُنْ لَكَ إِلَهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي." خر 20: 3، و هي من أعظم مما جاء في التوراة فهي الوصية الال في الوصايا العشر.

"...إِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ: الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ...." (تث 6: 4).

إِنَّكَ قَدْ أَرَيْتَ لَتَعْلَمَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ إِلَهُ. لَيْسَ آخَرٌ سِوَاهُ..... 39: فَاعْلَمْ الْيَوْمَ وَزِدْ فِي قَلْبِكَ أَنَّ الرَّبَّ هُوَ إِلَهُ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَعَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَسْفَلُ. لَيْسَ سِوَاهُ..... " تث 4: 35

و تظهر أكثر في المناجاة و الأدعية من الشعب و الأنبياء :

" و صَلَّى حَزَقِيَّا أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: «أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ، الْجَالِسُ فَوْقَ الْكَرُوبِيمِ، أَنْتَ هُوَ إِلَهُ وَحْدَكَ لِكُلِّ مَمَالِكِ الْأَرْضِ. أَنْتَ صَنَعْتَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ.....و الآن أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُنَا خَلِّصْنَا مِنْ يَدِهِ فَتَعْلَمَ مَمَالِكِ الْأَرْضِ كُلُّهَا أَنَّكَ أَنْتَ الرَّبُّ إِلَهُ وَحْدَكَ..." (2 ملو 19: 15، 19)

".... أَنْتَ هُوَ الرَّبُّ وَحْدَكَ. أَنْتَ صَنَعْتَ السَّمَاوَاتِ وَسَمَاءَ السَّمَاوَاتِ وَكُلَّ جُنْدِهَا وَالْأَرْضَ وَكُلَّ مَا عَلَيْهَا، وَالْبَحَارَ وَكُلَّ مَا فِيهَا، وَأَنْتَ تُحْيِيهَا كُلُّهَا وَجُنْدُ السَّمَاءِ لَكَ يَسْجُدُ..... " (نح 9: 6).

هذه النصوص و غيرها إنما تقود القارئ للنصوص المقدسة على اعتبار واحد و هو أن فكرة الوجدانية فكرة متغلغلة في العقيدة اليهودية ابتداءا.

بل هي عصب العقيدة و التشريع و الاداب، فكل عبادة و تشريع يخالف مبدأ الإله الواحد تكون مردودة دينيا. و قد انجر عن هذا المفهوم فكرة نبذ الفكرة و الشعوب الوثنية، و أفرزت لنا أحكام و شرائع بناء على فكرة التوحيد بمنابذة كل فكرة وثنية، و منها ظهرت فكرة الشعب المختار و الإله القومي. لكن في ظل سياقات فكرة التوحيد، يلتفت القارئ إلى وجود موصفات لا تتماشى و فكرة التوحيد في الاجمال، مما يجعل فكرة توحيد الإله فكرة مهتزة ي نفوس القارئ.

الصفات والأسماء الإلهية:

أ/ الصفات:

إلى جانب صفات التنزيه و الوجدانية السابقة، نجد نزوع النصوص الدينية على إعطاء صورة مهتزة حول الإله من خلال سرد جملة النصوص ذات بعد انتقاصي للإله.

و على العموم لا يمكن لنا الخروج عن مسار نظرية المصادر التي تفصل بين ذكر فكرة الوجدانية و التنزيه و الصفات البشرية للإله، بين المصدرين الألوهي و الهوي على الإجمال، و قد سبق التطرق إليهما. و أول هذه المسائل الاتجاه إلى قومية الإله، و خصوصية النظام القبلي، أي جعله إله في نطاق مفهوم الملكية القبلية، إله خاص و ليس إله عالمي.

تصوره النصوص بأنه إله قاس عنيف لا يعرف للرحمة سبيل و لا كريق يدعوا لإبادة جميع المم و القبائل إكراما لنبي إسرائيل تثنية 13: 15-17، تثنية 10: 25 – 15.

بل يغضب على بني إسرائيل بل و على وعمائهم لأنهم لم يبيدوا الشعوب وهو ما ذكرناه في سبب غضب الرب على شاول حينما لم يبد العماليق كافة.

لقد اتجه تصوير الإله في اليهودية إلى صفات لا تجوز في حق الإله إلا وفقا للعقل الديني اليهودي، فالإضافة إلى ما سبق بيانه نجد انسياب صفات النقص عليه فهو يتكلم مع موسى فما لفم، و يأتي على هيئة أشخاص و يظهر للأنبياء تكوين 18: 2، بل و يندم على الكثير من الأفعال خروج 32: 14،

كان يسكن وسط شهبه في خيمة الاجتماع، يظهر على شكل رعود و بروق، عمود نار ليلا و سحب نهارا، خروج 1: 21.

و قد أثر هذا على نوعية بعض الوصايا الأخلاقية سلبا، و يتجلى في كبيعة المعاملات مع الغير.

و غيرها من صفات النقصان الكثيرة و الكثيرة.

لكن القارئ المدقق يقف لمبدأين من خلال النصوص : التنزيه و التشبيه و التجسيم، و بذلك نجد تيارين متناحرين في التاريخ العقدي اليهودي حول الإله، بما يوحي تطور فكرة الإله عبر الزمن بالصفتين و اضمحلال الفكرة المقابلة متى سنحت للفكرة الأولى الظهور و بالتالي نجد هناك تداولية التنزيه و التجسيم.

و بذلك نكون أمام تداولية تاريخية للعقيدة اليهودية تتحكم فيها الأسباب الواقعية و المحيطة بالفكرة العقدي أين وتظهر او تتلاشى الافكر حو الإله سلبا او إيجابا.

على اننا لا بد من الاارة الى الاتجاه الحلولي الذي يعند إلى فكرة حلول الإله في شعبه المقدس من خلال التاريخ فتتجلى فكرة الإله القومي، و تناسب فكرة الشهود اليهودي لى الإله بكونه اله " انتم شهودي" و ترتفع على اعلى مقاماتها.

و تزداد الفكرة تطرفا بدخول اليهودية الحاخامية ميدان التوجيه المبكر اين تتعمق فكرة القداسة من خلال الشريعة الشفوية اين يتساوى الوحي الإلهي و الإنتاج البشري و بذلك استقلالية الإرادة البشرية عن الإرادة الإلهية التي قد ترتقي الى القداسة أكثر من الوصايا نفسها.

و تظهر الحلولية بشكلها الصريح في التراث القلبي اين تتجاوز فكرة التوحيد أو العلو الإلهي، اين ينعدم الإشارة الى الفوارق بين الجوهر الإلهي و اليهودي، في تقارير ليس هذا موضعها¹.

و بالاجمال فكرة الإله موجودة في النصوص الدينية، وتظهر النزعة الى التشبيه المادي للإله الخالق بوضوح من خلال نصوص أخرى و هذا يدخل في المنهجية النقدية في باب التناقض لا التنوع و بالتالي وجود الدخيل في النصوص الدينية عبر الزمن، هذا من جهة، ومن جهة أخرى مركزية الدراسات المصدرية تبين هذا الأمر.

و كما يذكر الأستاذ المسيري أن هناك طبقة توحيدية تدور حول الايمان بالله الواحد الذي لا جسد له و لاشبيهه و طبقة أخرى موعلة في التجسيم و الوثنية و التبنيه تداولتا على التاريخ العقدي اليهودي عبر الزمن..

و نختم بملاحظة الفت جلال من خلال كتاب النظم العقدية والتشريعية " و بذلك وجدنا أن صفات إله بني إسرائيل و تعاليمه و سياسته لا تنبئ عن الألوهية بمعناها الحقيقي و لكنها تخبئ وراها صفات بني إسرائيل أنفسهم و عوائدهم فقد أملى هذا الإله على الإنسان رسله مبادئ لا تتفق مطلقا مع السمات الإلهية "²

¹ - عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية / م 5 ص 77:

² - ألفت جلال النظم العقدية و التشريعية ص 27

الأسماء¹:

صورت لنا النصوص الدينية جملة من الأسماء للاله على ان الملاحظ عليه هو - إثبات مشروعية إطلاق التسمية على الله في الكتاب المقدس.

لقد تمركزت فكرة إطلاق التسمية و ارتبطت بالتدلل و الدعاء، كما يلاحظ ارتباط الاسم بمعان القوة و القدرة و النصر، و الملاحظ كذلك تعدد الأسماء بحسب التطور الزمني.

- أنواع الأسماء:

للإله حسب نصوص العهد القديم نوعان فمنها عامة شخصية يراد بها الله، و أخرى وصفية و لكثرة استخدامها انتقلت إلى الاسماء العامة كأسماء خاصة بالإله.

و أساس التفرقة بين الأسماء العامة الشخصية و الأسماء الوصفية هي بالأساس أنها تشكل وحدة موضوعية واحدة، كل اسم يلقي ظله على الآخر، و يكون التمايز بكثرة الاستخدام و التوظيف و الاستعمال فقد يكون الاسم وصفيا لكنه ينتقل و يتطور إلى الاسم العام الشخصي بكثرة الاستدلال و ترقيته بكونه بسط سلطته بقوته أمام جملة الأسماء و سجل حضوره في التداولية الدينية كاسم على الألسن حين التوجه للإله بالدعاء أو الحلف أو الاستعانة.²

على أنه يجب التنويه أن هناك أسماء كانت محرمة على اليهود التلفظ بها أو كتابتها بالنسبة لليهودي وهي "يهوه" و انما يشار اليها باسم الرب و في بعض المرات بالوهيم أو شداي و أدوناي.

ومن الأسماء نجد : يهوه، إلهوهم، شداي، أدوناي، إيل، إلهو، صور، قدوش، أبير عليون، جبور، كانا، صباؤوت، "أهيه الذي أهيه"³

- أمثلة عن الالهية بين صفات التنزيه و صفات النقص التجسيم

التنزيه	النقص
الإله واحد	إله يتعب
الاله خالق الكون	مخادع
اله إبراهيم و إسحاق و يعقوب	لا يعلم
لا يشبه المخلوقات	يندم يخاف من خلقه
قوي غير محدود القوة	عاجز

¹ - مروان معزي، أسماء الله من خلال نصوص العهد القديم عرض و تقديم، ص 232.

² - قاموس الكتاب المقدس ص 394.

³ للتوسع الرجاء النظر مقال : مروان معزي اسما الله من خلال نصوص العهد القديم عرض و تقديم مجلة المعيار.

ملخص العقائد اليهودية حول الإله :

ملخص لمفهوم الألوهية في الديانة

التنزيه

ويقصد به الاعتراف بالإله الواحد كإله واحد غير متعدد، له صفات الكمال والجلال و يظهر هذا التوجه من خلال النصوص المقدسة إجمالاً، و فكرة الإله المنزه تقوم على أن الإله لا جسد له ولا شبهة، لا تدركه الابصار وتعتمد عليه جميع المخلوقات ولا يعتمد على أي واحد منها.

و جميع المخلوقات باختلافها إنما هي صورة من صور القدرة الإلهية التي تجلت في كل المظاهر المنظور.

تسوقنا بعض الممارسات الى وجود فكرة الإله الواحد رب العالمين و يظهر هذا في أدعية صلاة الشماع.

كما تعطينا بعض النصوص وجه المفارقة بين الخالق و المخلوق كما في العدد : ليس الإله انسانا فيكذب أو لا ابن انسان فيندم...

التجسيم والتشبيه والتمثيل والتعدد

يذهب بعض النقاد الى أن هذا التوجه العام للديانة اليهودية اما كان في مرحلة ما قبل السبي.

هنا تتشابه جملة من الصفات التي تصرح بالتشبيه و التجسيم و تقود القارئ إلى القارئ إلى استبعاد مفهوم او صورة التنزيه و ما بقي الا فكرة التعدد

و التشبيه والتشبيه و التجسد. تلبس على الإله صفة الألوهية القومية التي تخرج باقي البشرية من عنصر الأهلية لعبادته عنصر الأهلية لعبادته، بمعنى قصور ألوهية الإله إلا على القومية اليهودية اي سيادة الرؤية العرقية في تحديد الوهية الإله جملة من الصفات التي فيها نقص ، و هي صفات بشرية من ذلك النسيان و الندم و التعب و غيرها و قد بسط الكلام عليها في المحاضرة.

المحاضرة 10

العقائد اليهودية 2

النبوة اليهودية

مميزات النبوة في اليهودية

طرق النبوة

أنواع الأنبياء

صفات الأنبياء

طرق الوحي في اليهودية

النبوة

ثانيا : النبوة اليهودية¹ :

النبوة تعني شخصا يعلن بشكل علني، أو يصرح علانية.

في الثقافة اليونانية ترتبط بوسيط الوحي عند الاغريق، و هي مقسمة الى قسين pro, prophétés وتعني قبل، phé يتكلم.

في العبرية ليس بعيد عن هذا المعنى، يأتي معنى النبي نافي: من فعل معناه ينادي و يعلن. و النبي هو الشخص الذي ينادي أو يعلن، و إذا كان في سياق المبني للمجهول يعني: "شخص دعي أو عين من قبل الله"

و إجمالاً لا يخرج عن معنى : يرى يقدم يعبر عن نفسه أو يتكلم كني. صم 1 : 10-5 / 10 / 19 : 1 / ملوك 1 : 22 : 10 - 12.

و لا يخرج هذا كذلك عن معنى الأنبياء بالغيب، و يندرج تحت باب التعليم.

لقد تميز بنوا إسرائيل بكثرة الأنبياء فلعلك تجد أنبياء متعددون في زمن واحد في مكان واحد، و هذا له دلالة الحاجة الملحة للتذكير بالوصايا التي تنتهك في كل مرة.

لا ينحصر دور النبوة في الإنبياء فقد بل تتعداه إلى سياسة المجتمع و الشعب، و الأمثلة على ذلك كثيرة موسى بن عمران ، صموئيل النبي كان قاضيا و نبيا، و غيرهم.

و من المصطلحات الشقيقة للنبي نجد : حوزيه، رؤيته.

- الدور الوظيفي للأنبياء في المجتمع اليهودي :

ترتبط شخصية النبي بالانبياء بما في قابل الأيام و المستقبل و مثاله ما حدث مع صموئيل : "وَتَعْدُو مِنْ هُنَاكَ ذَاهِبًا حَتَّى تَأْتِيَ إِلَى بَلُوطَةَ تَابُورَ، فَيُصَادِفُكَ هُنَاكَ ثَلَاثَةُ رِجَالٍ صَاعِدُونَ إِلَى اللَّهِ إِلَى بَيْتِ إِيلَ، وَاحِدٌ حَامِلٌ ثَلَاثَةَ جِدَاءٍ، وَوَاحِدٌ حَامِلٌ ثَلَاثَةَ أَرْغِفَةٍ خُبْزٍ، وَوَاحِدٌ حَامِلٌ زَقٍّ خَمْرٍ. فَيَسْلِمُونَ عَلَيْكَ وَيُعْطُونَكَ رَغِيفِي خُبْزٍ، فَتَأْخُذُ مِنْ يَدِهِمْ. بَعْدَ ذَلِكَ تَأْتِي إِلَى جِبْعَةِ اللَّهِ حَيْثُ أَنْصَابُ الْفِلِسْطِينِيِّينَ. وَيَكُونُ عِنْدَ مَجِيئِكَ إِلَى هُنَاكَ إِلَى الْمَدِينَةِ أَنْكَ تُصَادِفُ زُمْرَةً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَازِلِينَ مِنَ الْمُرْتَفَعَةِ وَأَمَامَهُمْ رِبَابٌ وَدُفٌّ وَنَائِيٌّ وَعُودٌ وَهُمْ يَتَنَبَّأُونَ. فَيَحِلُّ عَلَيْكَ رُوحُ الرَّبِّ فَتَتَنَبَّأُ مَعَهُمْ وَتَتَحَوَّلُ إِلَى رَجُلٍ آخَرَ. وَإِذَا أَتَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ عَلَيْكَ، فَافْعَلْ مَا وَجَدْتَهُ يَدُكَ، لِأَنَّ اللَّهَ مَعَكَ. وَتَنْزِلُ قُدَّامِي

¹ أحمد عبد الوهاب، النبوة و الأنبياء في تلمودية و المسيحية و الإسلام، ص 14.

إِلَى الْجَلْجَالِ، وَهُوَذَا أَنَا أَنزَلُ إِلَيْكَ لَأُصْعِدَ مُحْرَقَاتٍ وَأَذْبَحَ ذَبَائِحَ سَلَامَةٍ. سَبْعَةَ أَيَّامٍ تَلَبَّثُ حَتَّى آتِي إِلَيْكَ وَأُعَلِّمَكَ مَاذَا تَفْعَلُ". (1 صم 10: 3-8).

و تتجاوزهُ إلى الصلاة و الترانيـم، "فَأَخَذَ صَمُوئِيلُ حَمَلًا رَضِيْعًا وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً بِتَمَامِهِ لِلرَّبِّ، وَصَرَخَ صَمُوئِيلُ إِلَى الرَّبِّ مِنْ أَجْلِ إِسْرَائِيلَ، فَاسْتَجَابَ لَهُ الرَّبُّ.

فَقَالَ صَمُوئِيلُ: «اجْمَعُوا كُلَّ إِسْرَائِيلَ إِلَى الْمِصْفَاةِ فَأَصْبِي لَأُجْلِسَكُمْ إِلَى الرَّبِّ» (1 صم 7: 9، 5).

على انه هناك من يشير الى تأسيس مدرسة للانبياء في عهد اليا النبي فَخَرَجَ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ فِي بَيْتِ إِيلَ إِلَى أَلِيشَعَ وَقَالُوا لَهُ: «أَتَعْلَمُ أَنَّهُ الْيَوْمَ يَأْخُذُ الرَّبُّ سَيِّدَكَ مِنْ عَلَى رَأْسِكَ؟» فَقَالَ: «نَعَمْ، إِنِّي أَعْلَمُ فَاصْطُمْتُوَا». فَتَقَدَّمَ بَنُو الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ فِي أَرِيحَا إِلَى أَلِيشَعَ وَقَالُوا لَهُ: «أَتَعْلَمُ أَنَّهُ الْيَوْمَ يَأْخُذُ الرَّبُّ سَيِّدَكَ مِنْ عَلَى رَأْسِكَ؟» فَقَالَ: «نَعَمْ، إِنِّي أَعْلَمُ فَاصْطُمْتُوَا». (2 ملوك 2: 3، 5).

- مميزات النبوة في اليهودية :

للنبوة في اليهودية جملة من المميزات من أهمها نجد :

- لا نبوة إلا في بني إسرائيل، و بين بني اسرائيل، و لأجل بني إسرائيل. اشعيا 21: 59.
- اشتراك الجنسيتين في النبوة : فلا تنحصر النبوة في الرجال، بل تتعداه إلى جنس النساء و من ذلك نجد النبوة دبورة و خلدة القضاة 4: 4 / ملوك 2: 33: 14.
- حلول روح الرب على النبي و بذلك يكون ملهما من الله.
- ارتباط النبوة بالوحي الإلهي.

- طرق النبوة :

يتنبأ النبي في اليهودية بعدة طرق منها :

- حلول روح القدس روح الرب على النبي فيلهمه أخبار الرب و ووصاياه.
- يتلقى الوحي في صورة متخفية .
- بعض المرات في صورة أشخاص يتحدث بهم.
- الأمر بالدخول في مجلس رباب و دف و ناي كما حدث مع لشاول. صموئيل 1: 10: 5.
- التجرد من الملابس صمئيل 1: 19: 19-21.

-أنواع الأنبياء:

النبوة في بني إسرائيل على شكلين نبوة صادقة و أخرى كاذبة ، و هي متعلق بمدى صدق النبي في الإخبار بما تنبأ به من أحداث مستقبلية، و بذلك تخرج النبوة عن مفهوم الاخلاق و السلوكيات السليمة.

فالجانب المادي للنبوة يلعب دور مهم في صدق النبي دونها لا يصنف ضمن جملة الأنبياء الصدقة.

كان الكذب ينتشر بين الأنبياء و لم يكونوا بمعزل عن هذه السلوكيات الشينة بنص النصوص المقدسة نفسها ،

بل قد تجد نبيا يعبد آلهة وثنية، و يتكهن لها، و يقوم بممارسة الكهانة لديها.

و بذلك لم يكن نبياء بني إسرائيل على صفة واحدة من الصدق بل تتخللهم انبياء مدعون مستغلون.حوقيال:

13:2-10، يوثيل 1:5-7.

- صفات الأنبياء :

الأنبياء في اليهودية لهم صفات لا يمكن فهمها إلا في ظل اطلاق العقل الديني اليهودي ، فما يراه من هو خارج دائرة الفكر الديني اليهودي نقصا و سلوك سلبي فهو من أبا الامتياز في الفكر الديني اليهودي، من ذلك نجد :

- الشرك بالله تعالى، و مثاله هارون صانع العجل و سليمان عابد الالهة المتعددة

- شرب الخمر، و مثاله نوح و لوط.

- وقوع الخداع والاحتيال منهم و عليهم.

- الزنا بشكل عام، و الزنا بالمحارم و مثاله لوط.

- الكذب.

- خيان الجار و الزنا، و مثاله داوود الذي يأخذ امرأة متزوجة و يزني بها ،

- و غيرها من الصفات السلبية التي نسبت زورا و بهتانا للانبياء عليهم الصلاة و السلام.

ملخص لمفهوم النبوة في الديانة اليهودية

النبوة في اليهودية هي ما يخبر به النبي في قابل الايام و المستقبل، شرط وقوع شرط صحته و بناء عليه النبوة نوعان
النبوة الصادقة و هي التي صدق تنبؤها بوقوع ما تنبأ به النبي في المستقبل.
النبوة الكاذبة و هي التي تأخر وقوعها او انتفاؤه بالكلية.

- صفات الأنبياء

كما مر معنا في صفات الاله نجد نفس الأمر بالنسبة للأنبياء فمرة نجد صفات التنزيه و الأخلاق السامية لل نبي،
كما نجد صفات سلبية غير اخلاقية منها الكذب و الخيانة و السرقة و عبادة الاوثان

- طرق الوحي في اليهودية:

تعددت طرق الوحي في اليهودية نجد منها مخالطة الانبياء يكسب النبوة ، العري و الرقص ، و غيرها
انواع التنبؤ.

نجد الحوزيه، الروئيه النافي و كل واحد له مفهومه الخاص مع بعض التداخل و قد تم بسط المعاني في المحاضرة.

المحاضرة 11

الأرض والعهد

أرض الميعاد

حدود الأرض

تسمية بالأرض المقدسة

ثالثاً: أرض الميعاد

أرض الميعاد أو الأرض المقدسة، و هي العصب النابض الان في الفكر الصهيوني الحديث و قد وظف فكرة الوعد بالأرض لإبراهيم و للنسل بشكل سياسي¹،

بالعودة الى الأصول الديني لفكرة الأرض، نجد تعلقاً بفكرة العهد و الوعد، فقد وعد الله إبراهيم بالأرض له و لنسله على مراحل متعددة داخلية في عموم العهود و العطاءات و البركات من الاله الى هذا النسل المختار. منها نجد:

- وظهر الرب لأبرام وقال لنسلك أعطي هذه الأرض فبنى هناك مذبحاً للرب الذي ظهر له. " (تك 12: 7)
- (تك 15: 18) " في ذلك اليوم قطع الرب مع أبرام ميثاقاً قائلاً لنسلك أعطي هذه الأرض من نهر مصر إلى النهر الكبير نهر الفرات."

- (تك 24: 7) " الرب اله السماء الذي أخذني من بيت أبي ومن أرض ميلادي والذي كلمني والذي اقسم لي قائلاً لنسلك أعطي هذه الأرض."

و تكرر الوعد بالأرض مرات متعددة حتى مع موسى : " متى جئتم إلى أرض كنعان التي اعطيكم" اللاويين 34: 33.

- حدود الأرض :

لا تذكر لنا النصوص حدوداً معينة لكن السياقات الى أرض كنعان و فلسطين فهي لا تخرج عنها، وارض كنعان من جملة ما تم الاستلاء عليه في حروب اليهود

"وَلَمْ يَوْجَدْ صَانِعٌ فِي كُلِّ أَرْضِ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّ الْفِلِسْطِينِيِّينَ قَالُوا: «لَيْتَلَّا يَعْمَلُ الْعِبْرَانِيُّونَ سَيْفًا أَوْ رُمْحًا» (1 صم 13: 19).

وتسمية بالأرض المقدسة :

"وَالرَّبُّ يَرِثُ يَهُوذَا نَصِيبَهُ فِي الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ وَيَخْتَارُ أُورُشَلِيمَ بَعْدُ." (زك 2: 12)، أرض العبرانيين:

"لَأَنِّي قَدْ سُرِقْتُ مِنْ أَرْضِ الْعِبْرَانِيِّينَ، وَهُنَا أَيْضًا لَمْ أَفْعَلْ شَيْئًا حَتَّى وَضَعُونِي فِي السِّجْنِ." (تك 40: 15).

لقد غزاها يشوع بن نون ثم لما استقر المر إليه قمها بين الاسباط : "فَأَخَذَ يَشُوعُ كُلَّ الْأَرْضِ حَسَبَ كُلِّ مَا كَلَّمَ بِهِ الرَّبُّ مُوسَى، وَأَعْطَاهَا يَشُوعُ مُلْكًا لِإِسْرَائِيلَ حَسَبَ فِرْقِهِمْ وَأَسْبَاطِهِمْ. وَاسْتَرَاخَتْ الْأَرْضُ مِنَ الْحَرْبِ." (يش 11: 23).

"وَالآنَ اقْسِمُ هَذِهِ الْأَرْضَ مُلْكًا لِلتِّسْعَةِ الْأَسْبَاطِ وَنَصِيفِ سِبْطِ مَنَسَّى." (يش 13: 7).

على أن الحدود في الإجمال لا تخرج عن غرب نهر الأردن وجنوب سوريا، دون تحديد واحد للحدود و التخوم.

¹ - أحمد داود، تاريخ اليهود ص 285

المحاضرة 12

العهد

طبيعة العهد

العهد من نوح إلى عصر الأنبياء

أنواع العهود والوعود الإلهية المرتكز عليها

العهد

رابعاً: العهد

يأخذ العهد معنى الاتفاق و الميثاق بين طرفين، و تشريع العهد نظام كان معمولاً به بين الشعوب المختلفة، فقد يكون بين شخين أو ملكين أو شعبين، و غيرها، و قد تتعدد الأطراف أكثر من طرفين.

و في الكتاب المقدس نجد عهداً آخر وهو الذي يكون فيه الاله طرفاً مميزاً، فقد وقع عهد بين نوح و ربه تك 6، 18. و مع إبراهيم: ملوك 2: 13-23. و الذي ورثه ابنائه ونسله من إسحاق و يعقوب تحديداً، تكوين: 9: 8 – 15/9: 18. خروج 6: 4-5/1

طبيعة العهد :

يعبر العهد عن تلك العلاقة الجامعة بين الاله و شعبه و هي علاقة اخلاص نابع عن محبة متبادلة، عل ان يحيا الشعب مع الوصايا في حياتهم اليومية.

العهد من نوح إلى عصر الأنبياء:

سبقت الإشارة الى عهد نوح و إبراهيم، كعهود لمرحلة الإباء، لكن لم ينقطع العهد عن باقي الأنبياء فقد شمل موسى و من جاء بعده، باعتبار تكرار المخالفات لبني إسرائيل مما يستدعي ارسال الأنبياء و تذكيرهم بعهود وعود الرب، بل بابرار عهود جديدة.

و تتجسد العهود أكثر من خلال طلب الالتزام بوصايا موسى التشريعية و الأخلاقية. على شاكلة: مَنْ ضَرَبَ إِنْسَانًا فَمَاتَ يُقْتَلُ قَتْلًا. وَلَكِنَّ الَّذِي لَمْ يَتَعَمَّدْ، بَلْ أَوْقَعَ اللَّهُ فِي يَدِهِ، فَأَنَا أَجْعَلُ لَكَ مَكَانًا يَهْرُبُ إِلَيْهِ. وَإِذَا بَغَى إِنْسَانٌ عَلَى صَاحِبِهِ لِيَقْتُلَهُ بَغْدَرٍ فَمِنْ عِنْدِ مَذْبَحٍ تَأْخُذُهُ لِلْمَوْتِ. وَمَنْ ضَرَبَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُقْتَلُ قَتْلًا. (خر 21: 12-15).

موقف الشعب من العهود الإلهية :

تروي لنا نصوص الكتاب المقدس الكثير من الممارسات المخالفة للعهود الإلهية من قبل الشعب مرات و مرات، و قدر ترتب على نقض العهد جملة من الأكام و الوعيد، و هي العقوبات المتتالية على الشعب.

لكن الرب كان في كل مرة يجدد العهد كما حدث مع ارميا و اشعيا: «هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَأَقْطَعُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا عَهْدًا جَدِيدًا.» (إر 31: 31).

¹ القاموس الموسوعي للعهد الجديد ص 157.

وَأَقْطَعُ مَعَهُمْ عَهْدَ سَلَامٍ، فَيَكُونُ مَعَهُمْ عَهْدًا مُؤَبَّدًا، وَأَفْرِهُمُ وَأَكْثِرُهُمْ وَأَجْعَلُ مَقْدِسِي فِي وَسْطِهِمْ إِلَى الْأَبَدِ." (حز 37: 26).

فَقَالَ: «قَلِيلٌ أَنْ تَكُونَ لِي عَبْدًا لِإِقَامَةِ أَسْبَاطِ يَعْقُوبَ، وَرَدِّ مَحْفُوظِي إِسْرَائِيلَ. فَقَدْ جَعَلْتُكَ نُورًا لِلْأُمَمِ لِتَكُونَ خَلَاصِي إِلَى أَقْصَى الْأَرْضِ». (إش 49: 6).

أنواع العهود والوعود الإلهية المرتكز عليها :

- أ/ العهود الابراهيمية :

تعتبر عهود و وعود الاله الى ابراهيم مرجعية أساسية لبناء العقل الديني اليهودي، وتشمل العهود الإلهية ثلاثة أنواع و تدور عليها، لأهميتها وهي :

- الوعد بالأرض

وَضَهَرَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ وَقَالَ: «لِنَسْلِكَ أُعْطِيَ هَذِهِ الْأَرْضُ». فَبَيَّ هُنَاكَ مَذْبَحًا لِلرَّبِّ الَّذِي ظَهَرَ لَهُ " ¹

- الوعد بالنسل :

" فَأَجْعَلُكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأُبَارِكُكَ وَأَعْظِمَ اسْمَكَ، وَتَكُونُ بَرَكَةً.. " ²

- الوعد بالبركة :

"وَيَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَمِ الْأَرْضِ، مِنْ أَجْلِ أَنْكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِي..ز" ³

- ب/ العهود الموسوية :

بناء على العهود و الوعد الابراهيمية تتجدد مع موسى بن عمران فقا لما يلي :

- عهد الشريعة :

و مثاله : " «مَنْ ضَرَبَ إِنْسَانًا فَمَاتَ يُقْتَلُ قَتْلًا. وَلَكِنَّ الَّذِي لَمْ يَتَعَمَّدْ، بَلْ أَوْفَعَ اللَّهُ فِي يَدِهِ، فَأَنَا أَجْعَلُ لَكَ مَكَانًا يَهْرُبُ إِلَيْهِ. وَإِذَا بَغَى إِنْسَانٌ عَلَى صَاحِبِهِ لِيُقْتَلَ بِغَدْرِ فَمِنْ عِنْدِ مَذْبَحِي تَأْخُذُهُ لِلْمَوْتِ. وَمَنْ ضَرَبَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُقْتَلُ قَتْلًا.. " ⁴

¹ - تك 12: 7..

² - تك 12: 2

³ - تك 22: 18

⁴ - خر 21: 15-12

- شريعة تحريم نكث العهد :

و مثاله :

"وَإِذَا بَاعَ رَجُلٌ ابْنَتَهُ أَمَةً، لَا تَخْرُجُ كَمَا يَخْرُجُ الْعَبِيدُ. إِنْ قُبِحَتْ فِي عَيْنِي سَيِّدِهَا الَّذِي خَطَبَهَا لِنَفْسِهِ، يَدْعُهَا تُفَكُّ. وَلَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ أَنْ يَبِيعَهَا لِقَوْمٍ أَجَانِبٍ لِغَدْرِهِ بِهَا. وَإِنْ خَطَبَهَا لِابْنِهِ فَبِحَسَبِ حَقِّ الْبَنَاتِ يَفْعَلُ لَهَا. إِنْ اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ أُخْرَى، لَا يُنْقِصُ طَعَامَهَا وَكِسْوَتَهَا وَمُعَاشَرَتَهَا. وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ لَهَا هَذِهِ الثَّلَاثَ تَخْرُجُ مَجَانًّا بِلاَ ثَمَنِ. «مَنْ ضَرَبَ إِنْسَانًا فَمَاتَ يُقْتَلُ قَتْلًا. وَلَكِنَّ الَّذِي لَمْ يَتَعَمَّدْ، بَلْ أَوْقَعَ اللَّهُ فِي يَدِهِ، فَأَنَا أَجْعَلُ لَكَ مَكَانًا يَهْرُبُ إِلَيْهِ...."¹

و غيرها من العهود.

و من الملاحظ ان العهود و الوعود أسست لنا نظاما اعتقاديا راسخا أفضلية الشعب اليهودي عرقيا باعتباره موعود قبل موجود، بالإضافة الى كونه لم يكن طرفا في هذه العقود ، و هذا امتياز يجعله أكثر قوة في المطالبة بحقه أمام الرب .

¹ - خر 21: 13-7

المحاضرة 13

الفرق الدينية اليهودية

يهود السامرة

-الفرسيون

الصدوقيون

الاسينيون

القراءون

الفرق الدينية اليهودية

الفرق الدينية اليهودية :

انقسم المجتمع الديني اليهودي إلى مجموعته من الفرق بناء على تحولات و تغييرات و الاختلاف الكثير من المفاهيم سواء المتعلقة بـ: "العقائد" أو الشرائع، والمقدسات، و قد تعددت، نجد من بينهم:

-يهود السامرة:

و هي نسبة الى بلده السامرة التي كانت عاصمه لمملكة اسرائيل و اسمها القديم شكيم وفيها جبل جرزيم تم فيها بناء معبدا وسمي بيت ايل.

يطلقون على انفسهم " حراس الشريعة " يظنون إنهم بقيه بني اسرائيل الحقيقية و يعتبرون غيرهم غير أقياء النسب و بأنهم مختلطون كمزيج من الاجناس بابل و غيرهم.

لا يتوجهون إلى اورشليم في صلواتهم بل إلى جبل جرزيم المقدس الذين يعتقدون بانه مكان الهيكل.

يؤمنون بالتوراة الخاصة بهم و التي تسمى " التوراة السامرية " وهي مختلفة عن التوراة باختلافات كثيرة جدا، يزيد بعضهم سفر يشوع.

يقرون بنبو موسى و هارون يؤمنون بالبعث و يقدسون السبت يصلون في الكنيس يوم السبت لا يأكلون من طعام الغير.

يقال بأنهم يؤمنون بنبو محمد صلى الله عليه وسلم باعتبارها خاصه للعرب

يعتبرون أنفسهم فلسطينيين و هم قله لا يتجاوزون 900 شخ لهم صلوات بركوع وسجود يلبسون البياض ويتوضؤون.

-الفرسيون:¹

هم الفرزيون و هم الفريسيون من الفرز بمعنى المعتزلون.

لهم نظام طهارة خاص بهم صفته التشدد، لهم عداوة مع جميع الطوائف اليهودية و لهذا يحاربونهم خاصه الصندوقيون في الزمن القديم.

وهم الذين حاربوا عيسى عليه السلام.

¹ طارق السعدي مقارنة الأديان، دار العلوم ط1، 2005، 1425، ص 118

يؤمنون بالإله الواحد والتوراة وكتب الانبياء والامثال يؤمنون بالتلمود يتجهون الى عصمه الحاخامات وما يميزهم الايمان بالتوراة الشفوية، مع تعظيم الحاخامات.

يؤمنون بأرض الميعاد و مجيئ المسيح المنتظر، و قيام العصر الميساني.

- الصدوقيون:

و هي طبقه الاستقراطيه و غالبيتهم من الكهنة.

ينتسبون الى صادوق الذي ظهر في عصر سليمان أو ملكيصادق.

يقال ان كلمه صدوق هي العادلون يعتبرون الفريسيين من اشد اعدائهم.

انتهى وجودهم بعد خراب الهيكل 70 م، و بذلك انصهروا في الطبقة اليونانية العامة و اصبحوا مواطنون يونان و رومان.

من عقائدهم : ينكرون البعث والحساب كما ينكرون وجود الملائكة والجن يؤمنون بالتوراة وسفر يشوع لا يؤمنون بالتلمود ولا ينتظرون المسيح

- الاسينيون:

قيل تأتي بمعنى الشافي لانهم يشفون النفوس باعتبار انهم أطباء الروح، وقيل أنهم الأنقياء.

ظهروا قبل ميلاد المسيح بقرنين و يغلب عليهم الزهد والتبتل.

من شرائعهم تحريم الزواج، ويتبنون أبناء الفقراء، يتشددون في أحكام الطهارة خاصة في الغسل.

يؤمنون بمجيء المسيح كما يعتقدون بخلود الروح

يعيشون وفق نظام اجتماعي جماعي تشاركي، لا يأكلون اللحوم يتقربون بالزيت للهيكل يؤمنون بالقضاء والقدر.

يرجح أن نبي الله زكرياء من أهم أعضاء هذه المجموع.

- القراءون :

ظهروا في القرن الثاني ميلادي يسمون بأبناء المقر اه، ترجع تسميتهم الاولى الى العنانية نسبة الى عنان يعتقدون بالتوراة وباقي أسفار العهد القديم، و لا يؤمنون بالتلمود.

يؤمنون باله واحد ليس كمثله شيء كما يؤمنون بنبوّة موسى.

يتجلى فيهم أثر الفكر الإعتزالي الإسلامي وهو باديا على أفكارهم.

يقال أنهم يؤمنون بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم باعتبار أنها خاصة بالعرب لا يشربون الخمر.

جدزل أهم الفرقات بين الفرق الدينية اليهودية :

الموضوع	السامرة	الفريسيين	الصدوقيين	الأسينيين	القرائين
الله	واحد	واحد			
الكتب المقدسة التوراة	يؤمنون	يؤمنون	يؤمنون	يؤمنون	يؤمنون
كتب الانبياء	لا يؤمنون	يؤمنون	لا يؤمنون	يؤمنون	لا يؤمنون
التلمود	لا يؤمنون	يؤمنون	لا يؤمنون	لا يؤمنون	لا يؤمنون
الشعب المختار	لا يؤمنون	يؤمنون	لا يؤمنون	لا يؤمنون	لا يؤمنون
الأرض المقدسة	لا يؤمنون	يؤمنون	لا يؤمنون	لا يؤمنون	لا يؤمنون
الاندماج في المجتمعات	لا يؤمنون	لا يؤمنون	يؤمنون	يؤمنون	يؤمنون

المحاضرة 14

الحياة الدينية عند اليهود

أحكام الحلال والحرام

المأكولات

أحكام العلاقات الجنسية

أحكام جنائية متعددة

أحكام الزواج والطلاق

التشريع الأخلاقي

الأعياد

الحياة اليهودية

الحياة الدينية عند اليهود:

المراد بالحياة الدينية هي انموذج المجتمع الذي تتجلى فيه روح الاحكام الدينية ظاهرة ، أو بصورة أدق مجمل الاحكام الشرعية لاتي من الواجب الالتزام بها داخل المجموعة الدينية اليهودية.
من ذلك نجد :

أحكام الحلال والحرام:¹

و تتجلى في الكثير من المظاهر سنختصرها فيما يلي :

المأكولات :

و تضم كل من الطيور و البهائم و الدبيب، و قد وضعت النصوص التشريعية قواعد عامة في شرط حلية هذه المأكولات، فالبهائم لا بد من توفر شرط أكل العشب، شق الظلف و الاجترار، و ما سواه محرم.تثنية 14:7 / اللاويين: 11:4/

و لا بد فيها من الذبح: " و الامر بذبح الحيوان ضروري وحرمة بأن يعذب بالمذبح الفاسد " ²، و في الذبح يشترط أن يكون الذابح يهوديا، فلا تحل ذبيحة غير اليهودي، و الذي لا تحل مؤاكلته ناهيك عن ذبيحته.

بالنسبة للحيووات المائية و البحرية، فقد اشترطت الشريعة " كل ما له زعانف و حرشف في المياه، في البحار والأنهار فأياه تأكلون " اللاويين: 11:9-10.

أما الطيور فشروطها من تمش على رجلين و لها طبيعة الانقضاض فهي محرمة و التي لاه منقار معقوف و مخلب و تأكل الجيف. و قد اختلف اليهود في الدجاج بين التحريم و الاباحة.

أما التي تمشي على أربع فهي محرمة كلها الا ما كانت الرجلين الخلفيتين أطول من الاماميتين اللاويين 11:21-23. تحرم اليهودية اكل دبيب الأرض و الزواحف اللاويين 11:42. كما تحرم الشحوم و الدماء، اللاويين 11:23-24.

¹ للتوسع يرجى النظر : الشرائع الاسرائيلية في العهد القديم و القراءان الكريم، رسالة ماجستير، مروان معزي غير منشورة كلية أصول الدين جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية . ص 222.

² - موسى بن ميمون، دلالة الحائرين، ص 689.

هذا بالنسبة للمأكولات بالنسبة للمشروبات نجد تحريم الخمر في مواطن محددة، و لأشخاص محددين مثل الكاهن و لاقاضي حال الحكم وغيرها.

على أن النصوص تسوق لنا جملة من الاخبار عن أنبياء شربوا الخمر حتى الثمالة مثل نوح التكوين 9: 20-26. و تجدر الإشارة بأن هناك كثير من الأحكام ليس هذا محلها باعتبار وجود جملة كثيرة من التفصيلات لا يمكن أن تستوعبها مثل هذه المذكرة الصغيرة و لاتي يمكن أن تناقش في الحصر التطبيقية.

أحكام العلاقات الجنسية :

ضبت النصوص الدينية أحكاما مشددة للعلاقات الجنسية و لاتي لا يمكن بأي حال ان تتجاوز الا في نطاق المحرم المغلظ، و قد حكمت بالتحريم على الونا و العلاقة الجنسية خارج نطاق الوصايا.

و لم تكتف بذلك بل حددت اطراف العلاقات بتحريم العلاقة مع المثل، او الحيوانات، وضبتها مع الجنس الانثوي بقائمة محددة.

لقد رسمت النصوص شبكة العلاقات الزوجية بقائمة المحرمات من النساء منها : الام، زوجة الاب ، الأخت، بنت الابن و البنة ، بنت امرأة الاب ، العمة الخالة امرأة العنم، زوجة الابن، امرأة الأخ الجمع بين المرأة و ابنتها، و الجمع بين المرأة و اختها، و قد نظمتهما اللاويين 18 : 6-8..

أحكام جنائية متعددة:¹

حكمت الوصية بـ "لا تقتل" و اشتهرت التوراة بتقرير القصاص على القاتل العمد اذا ما تم اثباته، أما غير العمد فرتبت له احكام مدن الملجأ، و قد نوقشت احكامه من خلال نصوص الكتاب المقدس و التمود.

على أن الأصل هو تحريم القتل على شرط النظر إلى اطرافه أي المقتول ألا يكون يهودي.

هذه القاعدة أي يهودية الأطراف نجدها تستحضر في جميع المسائل ومنها السرقة، و التي وردت فيها وصية "لا تسرق" و قد ترتب عنها مشروعية استرقاق السارق كما حدث مع قصة يوسف و عمته. أو القتل خروج 20: 15.

أحكام الزواج والطلاق :

اتجهت اليهودية إلى تشريع الزواج و الطلاق في نطاقات تشريعية متشددة بناء على قدسية العلاقة الجنسية، و ذلك برسم كما مر بنا اطراف العلاقة و حصرها.

¹ مروان معزي، عقوبة الإعدام بين الشريعتين اليهودية و الإسلامية، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية أصول الدين دامعة الأمير قسنطينة.

الزواج :

لقد ابتدأ التشريع اليهودي بمشروعية الخطبة، و التي عدها الفقهاء أنها زواج إلا أنه لا تحل المخالطة الجنسية فيها كما اعتبرها خطة في سبيل الارتباط النهائي، و وضع لها شروط و اركان أهمها الخلو من الموانع الشرعية.

لقد أقرت اليهودية المهر " القنيان " دون تحديده.

أما الزواج من كونه زواجا فهي حكمت عليه بالوجوب في حق كل يهودي ، و كل من لم يتزوج من اليهود فهو اثم بل هم السبب في تخلي الله عن شعبه.¹

اعتد التشريع بشروط الزواج كالرضا و الغلط و الاكراه و الموانع، و اتجه إلى مشروعية تدوين عقد الزواج. بالنسبة لتعدد الزوجات أقرت اليهودية فكرة التعدد دون حد ضابط، إلا و انهم في العصور المتأخرة ز بضغط من الكنيسة منعوا تعدد الزوجات و لو ظاهريا.²

الطلاق :

أقرت الشريعة اليهودية الطلاق حال استحالت الحياة الزوجية بشروط محددة، و يستعمل مصطلح " طرد الزوجة من البيت " ³،

و اتجهت الشريعة على تدوين حكم الطلاق و كتابته، و الأصل في الطلاق أن لا تجد نعمة في عين زوجها⁴، و يضاف إليها حالة الخيانة الزوجية، و ما بث فيها من حكم شريعة الغيرة التي بها يثبت براءة المرأة من عدمها.

التشريع الأخلاقي:

و من أنماط الحياتية للتشريع اليهودي نجد الجانب الأخلاقي و تتحلى فيه مظاهر عديدة نوجزها في بعضها :

- إكرام الوالدين و برهما و قد نصت عليها وصية الخروج 12: 20. مع تحريم الإهانة لهما اللذين 20 : 9..
- إكرام المرأة بالاعتراف بحقوقها
- عدم الإساءة الى الارامل الخروج 22: 22.
- تحريم الرشوة الخروج 23: 8

¹ - المقارنات و المقابلات ص 310.

² ألفت محمد جلال العقيدة الدينية و النظم التشريعية، ص 103.

³ حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي ص 194.

⁴ صابر احمد طه نظام الزواج في اليهودية ص 132.

الأعياد :

لليهودية جملة من الأعياد المقدسة الواجب الاحتفال بها على مدار الأسبوع كالسبت، ومنها على مدار السنة، وهناك أعياد منابتية على سنوات كالسنة السبتية، وغيرها.

تقوم الأعياد على التقويم العبري القمري، وإذ لهم 12 عشر شهرا له نم خاص،

وتقسم السنة إلى أربعة فصول.

لهم من الأعياد على مناسبات وظيفية كعيد الحصاد. أو عيد المظال اين يقام بداية نضج محصول العنب

أو مناسبات تاريخية كعيد الفصح أو الفصح.¹

- ملاحظة : هناك الكثير من المسائل الحياتية في حياة اليهودي نظمها الاحكام الشرعية وقد اكتفينا بهذه الاحكام و الانظمة اجمالا لكثرتها، مع التنبيه على التفاعل في الحصص التطبيقية.

¹ - بيومي مهران بنوا إسرائيل ج 7 ص 525.

المحاضرة 15

الحركات الدينية الحديثة

الفرق اليهودية في العالم الحديث والمعاصر

أولا: اليهودية الارثوذكسية

ثانيا: اليهودية الاصلاحية

ثالثا: اليهودية المحافظة

رابعا: حركة غوش ايمنيم

الحركات الدينية الحديثة

الفرق اليهودية في العالم الحديث والمعاصر

ظهرت في العالم الحديث جملة الفرق و الحركات الدينية اليهودية، و كان لها ااسباب متعددة النشأة منها ماهو سياسي او ديني او اجتماعي اقتصادي وغيرها، و سنتطرق إليها باختصار:.

أولا : اليهودية الارثوذكسية

وهي طائفة متشددة يرفضون كل جديد ويمثلون اكثرية اليهود و هي حركة شرسة ومعارضه للحركة الإصلاحية غالبيتهم من شرق اوروبا يسعون الى الحفاظ على اليهودية التقليدية.

- يؤمنون بالعهد القديم والتلمود.
- يخالفون كل تجديد.
- يفسرون حرفيا الكتاب المقدس.
- يؤمنون بالارض والعودة.
- يؤمنون بالمسيح المخلص.
- يؤمن بفكره شعب الله المختار.
- يحرمون الاختلاط.
- هي الممثل الشرعي لليهود في الكيان اليهودي.

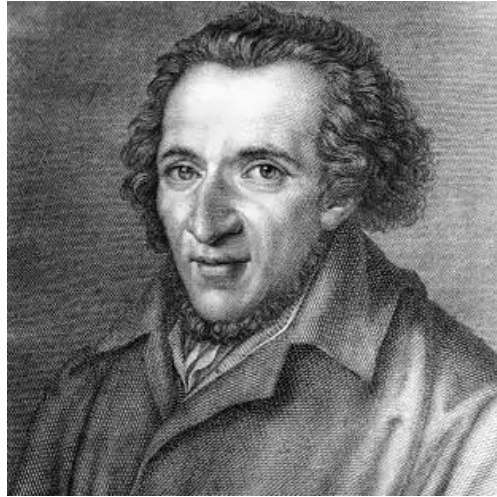


- يهود ارثوذكس.

ثانيا : اليهوديه الاصلاحيه

أسسها موسى من ديلسون.

- تقوم نظرتهم على وجوب سوره الانصهار في المجتمع الغربي يرفضون الكثير من التقاليد اليهوديه.
- يدعون الى الخلاص من قبضه الحاخامات.
- يعتبرون ان اليهوديه دين وليست عرق يستحبون أن يقال لهم يهودي امريكي ويحبذون مقوله امريكي يهودي يندمجون يف المجتمع دون التمايز عنها، يتحدثون بلغات اوطانهم.
- ينكرون عقيدة ارض الميعاد ولا ينتظرون المخلص.
- كما يمكنون البعث الجسدي.
- ويعتقدون ببشريه الكتاب المقدس.
- يبيحون الاختلاط ويدخلون الالات في العباده



موسى مندلسون مؤسس الحركة.

ثالثا: اليهودية المحافظة :

- يعتبرون أنهم وسط بين الارثوذكسية التي يرون فيها نزعة غلو و تشدد و الإصلاحية التي يرون فيها نوع من التخلي عن القيم و التقاليد اليهودية.
- يدعون الى الالتزام باحكام التوراة مع قابلية أي تجديد.
- يدعون الى الاندماج داخل المجتمعات دون فقدان فكرة اليهودي،
- اباحة الحاخامية للجنسين.
- يؤمنون بالتوراة، و يحترمون التلمود.
- يؤمنون بالوصايا خاصة الختان احكام الحلال و الحرام.

المحافظة	الليثوذكسية	الإصلاحية	المسألة
بين بين	نعم	رفض	التقاليد
نعم	نعم	نعم	الايمان بالتوراه
بين بين	نعم	رفض	الايمان بالتلمود
بين بين	نعم	رفض	الأرض
مع	نعم	رفض	انتظار المسيح
بين بين	رفض	نعم	الاندماج
رفض	رفض	نعم	الاختلاط
رفض	رفض	نعم	حاشامية المرأة
مع	مع	رفض	الختان و احكام الشريعة

رابعاً : حركة غوش ايمونيم :

سطع نجمها ابتداء من حرب 1967، و التي كانوا يعتقدون فيها ظهور الاله بالعناية لعب إسرائيل لنتائج الحرب مع مصر.

-من كبار مؤيدي الحركة الصهيونية.

- ترتكز حركتهم على أحقية امتلاك الأرض.

-يعارضون كل حركة تسوية او تنازل عن الأرض.

-يعملون وفقاً لثلاث مراحل للاستيلاء على الأرض :ع

- عودة يهود الشتات.توبة الخوف.

- الاستيطان الكامل.

- حكم ارض اسرائيل بالكامل. وهي توبة الحب.



حاشام من غوش امونيم.

الحريديم¹:

تأسست عام 1921، تضم مجموعة من الطوائف المتعددة على شاكلة الحسيديم تأسست كحركة رافضة للصهيونية.

حملت اسم "لجنة المدينة للطوائف الاشكنازية"

تخضع لاسلوب اداري وفقا للمجالى يضم : أهمها المجلس الواحد و السبعون و هو اعلى مجلس.

لها دستور قائم علة معاداة الصهيونية

تعادي الأحزاب السياسية.

إقامة الدولة اليهودية قبل ظهور المسيح ضرب من العقوبة الإلهية

عائلة : زوج و نساء من حريديم



¹ - محمد عمارة تقي الدين، الحركات الديني الرافضة للصهيونية ص 249

حركة ناطوري كارتا¹:

من أشهر الحركات الدينية عداوة للصهيونية، و لقيام دولة إسرائيل،

تحمل النسمية معنى: " حراس المدينة "

تأسست فعليا عام 1935م بعد لانفصال عن حركة اجودات، بعد وقوع رئيس الحركة في حب احدى السيدات الفرنسيات و ارد الزواج منها فرفضت المحكمة الشرعية ذلك.

من عقائدهم

-بالايمان بالله الواحد.

-يعتبرون انفسهم شعب روجي و بذلك لا يؤمنون بالقومية اليهودية الت تنفي الروح الدنية.

- يعتبرون الاختيار الإلهي مرتبك بخب السلام لا بالعرق.

-ينتظرون عودة المسيح ز لن تقوم الدولة الا بعد مجيئه

الحسيديم²:

تعني الورع و التقوى.

ظهرت في العصر الحديث شرق تاروبا

تأسست على يد إسرائيل بن اليعازر و تم تلقيبه بـ: " بعل شم طوف " التي تعني الرجل ذو السمعة الطيبة

-يعتقد الحسيديم بالمساواة وهو رد على المؤسسات الحاخامية التي كانت تمارس الطبقية بين اليهود.

-أصل عودة من المنفى هو العمل الصالح الموافق مع الوصايا و الاحكام.

-يؤمنون بتناسخ الارواح الى ان يصبح الانسان مؤهلا للصالح.

-ليقولون بوحدة الوة جود.

-يلقب الرئيس بالصديق " تساديك ".

-يؤمنون بالعودة الى الأرض المقدسة.

-ينتظرون ظهور المسيح.

¹ - محمد عمارة تقي الدين، الحركات الديني الرافضة للصهيونية ص 219

² جعفر هادي حسن، اليهود الحسيديم،، ص 57

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات،

بعد هذا الجهد من خلال العام الدراسي هانحن الآن أمام انتهاء البرنامج بتمامه، حاولنا الإلمام بأهم عناصر الديانة اليهودية من خلال محاور المفردات بعروض التكوين.

أو شيء عرفنا أهمية الدراسات النصية، أي النصوص الدينية المقدسة، و التي رافقتنا من خلال الدراسة و قد سجلنا حضورها في غالب المحاضرات، باعتبار أهميتها في إعطاء صورة مهمة لدلالة المرجعية النصية.

و قد استفاد الطلبة من هذه المنهجية باعتبارها كسرت حاجز الدراسة بالواسطة، عابرة بذلك إلى المباشرة التي شجعت الطالب على المقارنة لأننا سجلنا حضور كذلك النص القرآني حال المقارنة و ان لم ندرج غالبيته في هذع المطبوعة.

عرفنا من خلالها التاريخ و العقائد و الفرق اليهودية، و هذا لا يعيننا المطالعة الفردية فيما بعد الدراسة الجامعية.

-عرفنا بان الديانة اليهودية ديانة تسرد تاريخ شعب محدد، في ازمئة مختلفة.

-تمركز مسيرة الشعب في النص الديني.

-تتجه العقيدة نحو التوحيد مع بقاء النزعات الوثنية في بعض النصوص.

-تؤمن اليهودي بنبوة بعض الأنبياء

-تقوم اليهودية على ارض الميعاد و العهد و الوعود الإلهية .

- تقوم الديانة على فكرة الشعب المختار و الأرض الموعودة.

-انقسمت اليهودية قديما و حديثا إلى فرق متناحرة يكفر بعضها بعضا.

-ليست جميع الفرق الدينية اليهودية على وفاق مع الحركة الصهيونية، بل ند الكثير من الفرق الدينية ترفض الصهيونية و تعارضها عمليا.

قائمة المراجع

1. أحمد داوود، العربو الساميون والبنو إسرائيل واليهود، مكتبة الصفدي، ط1 1991.
2. ألفت محمد جلال، العقيدة الدينية والنظم التشريعية
3. إسرائيل ولفينسون، تاريخ اللغات السامية مطبعة الاعتماد 1347/ 1929
4. ابراهيم مالمات حاييم تادمور، ترجمة محمد رشاد الشامي، العبرانيون وبنو إسرائيل في العصور القديمة، المكتب المصري لتوزيع، ط1، 2001
5. بيومي مهران بنو إسرائيل دارالمعرفة الجامعية سنة 1999
6. أحمد عبد الوهاب، المبوة والأنبياء في تلمودية والمسيحية والإسلام، مكتبة وهبة، ط1413، 1992/2
7. حسن احمد خليفة تاريخ الديانة اليهودية،
8. المسيري عبد الوهاب، موسوعة اليهود و اليهودية و الصهيونية، ط1، القاهرة(شارع سيبوسة المصري)، دار الشروق، 1990م،
9. مروان معزي، عقوبة الإعدام بين الشريعتين اليهودية والإسلامية، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية أصول الدين جامعة الأمير قسطنطينة
10. حسن ظاظا، الفكر الديني الإسرائيلي دارالقلم 1990
11. إميل عقيلي، مجخل على الادب الرابيني، جامعة الروح القدس لبنان 2005.
12. شريف حامد، المصدر اليهودي في التوراة، مكتبة مدبولي ط1 201
13. صابر احمد طه نظام الزواج في اليهودية نهضة مصر، 2004.
14. يوسف كلام، تاريخ وعقائ الكتاب المقدس دارصفحات ط1
15. احمد شلي، اليهودية. مكتبة النهضة، ط3، 1988.
16. مروان معزي، أسماء الله من خلال نصوص العهد القديم عرض وتقديم، مجلة العياركلية أصول الدين مجلد 29 ع1 2024،
17. طارق السعدي مقارنة الأديان، دارالعلوم ط1، 2005، 1425
18. موسى بن ميمون، دلالة الحائرين دارالثقافة.
19. اسبينوزا، رسالة في اللاهوت والسياسة دارالتنوير ترجمة حسن حنفي، ط2005، 1،
20. بولس باسيم، معجم اللاهوت الكتابي، دارالمشرق، ط2008، 6
21. محمد عمارة تقي الدين، الحركات الديني الرافضة للصهيونية، دارنهوض ط1 2018.
22. جعفرهادي حسن، اليهود الحسديم، دارالقلم ط11994،
23. إسماعيل ناصر الصمادي، التأريخ التاريخي ما بين السبي البابلي وإسرائيل الصهيونية، منشورات علاء الدين ط1، 2005
24. أحمد أيش، التلمود كتاب اليهود المقدس دارقتيبة ط1، 1427- 2006.
25. زلمان شازار، ترجمة أحمد محمود هويدي، نقد العهد القديم، داررؤية للنشر، 2014

فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
1	المفردات
4	المقدمة
5	1. المحاضرة الأولى: مقدمة تعريفية ومدخل للمادة التعاريف
12	2. المحاضرة الثانية: تابع " التعاريف : إسرائيلي + يهودي
15	3. المحاضرة الثالثة : المراحل التاريخية اليهودية 1
22	4. المحاضرة الرابعة : المراحل التاريخية اليهودية 2
28	5. المحاضرة الخامسة :موسى بن عمران والخروج:
33	6. المحاضرة السادسة : يوشع بن نون ودخول الارض المقدسة إلى مرحلة الملوك
52	7. المحاضرة السابعة: المصادر اليهودية : الكتاب المقدس والتلمود 1
57	8. المحاضرة الثامنة: المصادر اليهودية : الكتاب المقدس والتلمود 1
65	9. المحاضرة التاسعة : العقائد اليهودية 1 اللاهوية
70	10. المحاضرة العاشرة : عشر العقائد اليهودية 2
83	11. المحاضرة الثانية عشر: الأرض والعهد
86	12. المحاضرة الثالثة عشر: الفرق الدينية القديمة
83	13. المحاضرة: الرابعة عشر: الحياة الدينية اليهودية
90	14. المحاضرة الخامسة عشر: الفرق الدينية الحديثة
97	الخاتمة
82	فهرس المراجع
83	فهرس الموضوعات